الكواكب

العدد ٩٦٩ - ٢٤ فبراير ١٩٧٠ - ٥٠ مليما

عدد تذكاري

زكريا أحمد وعصره

الفن فى ٥٠ سنة



- الملحن الكبير الذى أضعناه
- عشت فى عصر زكريا
- اشتركت فى مؤامرة لقتل زكريا أحمد
- من روائع أم كلثوم وزكريا
- يوميات زكريا أحمد

الملحن الكبير الذى أضعناه

بقلم : كمال النجمى

●● لا احاول ان ازحم بكلامى هذا العدد الذى خصصته مجلة الكواكب لفقيد التلحين العربى المرحوم زكريا احمد ، فعارفو زكريا احمد كثيرون،ومن بينهم زميلنا صبرى ابوالمجد الذى سمعت منه قبل صدور هذا العدد بوقت قصير انه مخصص لذكرى صديقه الملحن الكبير

طبعا .. يستحق زكريا أحمد عددا خاصا من كل مجلة عربية لا من الكواكب فقط ، فما هو باقل اهمية من رجال كثيرين - فنانين وغير فنانين - تفرد لهم الاعداد الخاصة . وما هو باقل شانا من كرة القدم ومواسم السينما والموضة والازياء ..

والحان زكريا احمد ستجد - فيما اتصور - من يكتب عنها فى الصفحات المجاورة لى ، فلا تحتاج الى ان اكتب عنها انا ايضا ،بالرغم من اننى كثيرا ما اكتب عن الغنـــاء العربى والموسيقى العربية ، بل ان الكثيرين من القراء الاعزاء لا يعرفوننى الا كاتبا عن الموسيقى والغناء ، وهذا افضل لى ولهم من ان يعرفونى اديبا او مؤرخا او شاعرا او صحفيا يكتب فى السياسة الخارجية ! ..

ويرتبط زكريا احمد فى ذاكرتى باول منظر شاهدته فيه ، ولم يكن منظرا سينمائيا ، بل كان من مناظر الحياة اليومية العادية .. رايت زكريا مع صديقه الزجال الشاعر الفنان الحقيقى الغريب فى عصره الاستاذ عبد السلام شهاب ، وهو صحفى داخل الصحافة ، اى انه يعمل فى جريدة كبيرة ولكن اسمه لا يظهر على صفحاتها

رأيتهما منذ عشرين عاما وجلست اليهما لحظة اسمع وارى ، فعرفت أن هذا الكهل الوسيم الظريف الذى يجالس عبد السلام شهاب هو الملحن الكبير ذو الصيت الطائر والفن الباهر..ملحن الروائع الكلثومية فى الثلاثينات والاربعينات ..

وكان الانطباع السريع الذى قمت به عن مجلسه أنه غريب فى عصره كصديقه عبد السلام شهاب ، وان كانت شهرته كملحن قد جعلت اسمه مكتوبا فى الصحف ، بالرغم منه ، وبدون سعى أو جهد بذله أو فكر فى بذله لجعل اسمه مادة صحفية كاسماء غيره من الملحنين والفنانين وأشباه الفنانين والملحنين ..

ثم رايت زكريا بعد ذلك فى أوقات متفرقة قصيرة ، امتد أكثرها طولا نصف ساعة وربما اقل .. فى الخمسينات والستينات ، وكنت قد سمعت الحانه كلها تقريبا فازددت معرفة بجوهر هذا الفنان الذى ربما ظن من رآه ولم يكن يعرفه أنه مجرد راوية للنكت ، خفيف الظل باسم العينين دائما ، لا يحمل هما واحدا من هموم الدنيا ..

وكانت رؤيتى للشيخ زكريا تقع مرة كل سنتين أو ثلاث ، فلا أراه فى كل مرة الا على حاله التى تركته عليها فى المرة السالفة : ضاحكا ممازحا حاضر النكتة ، مسدد البديهة ، حفظا وارتجالا ..

ولكن تصاريف الزمن لم تكن تخفى ولو على النظرة العابرة الى ملامحه . فالتجاعيد تتكاثر حول الجفنين والشفتين وتنتشر فى صفحة الوجه طاغية على اثار الصباحة والملاحة القديمة

ومن وراء التجاعيد كانت تطل حكاياتها . فالشيخوخة وحدها لم تكن السبب . هناك أعباء الاعصاب المكدودة ، وهناك أحزان النفس وهموم القلب وقروح الكبد

كنا نسمع عما يلاقيه الملحن الكبير فى حياته . وكان وجهه الضاحك المتودد الى من يلقـــاه لا يسعه ان يكتم الضحك كما لا يسعه ان يكتم الاسى . ولكن من يلقاهم كانوا لا يتصورونه الا مبتسما او ضاحكا ، وربما راقصا .. كيف لا يكون كذلك ملحن تقطر الحانه ابتســـاما وسرورا وتفيض رقصا وابتهاجا ؟! ..

ولكن عارفيه كانوا يذكرون دائما ان ملحن البهجة والرقص والحبـــور كان ايضا ملحن الحزن وصاحب اوجع الحان من مقام الصبا ، وهو المقام الذى اودع فيه الغناء العربى كل الاحزان والدموع ! ...

كان زكريا أحمد عميق الشعور بقهر الايام ، فكيف يصح فى الاذهان أن يكون فى عصر من عصور التقدم والازدهار ، أو حتى عصور التقهقر والتدهور ، مثل هذا الملحن العظيم ثم يضيعه أهل عصره ، كأنه الشاعر الذى قال: « أضاعونى وأى فتى أضاعوا » ؟! ..

ولكن زكريا لم يواجه قهر الايام بالاستسلام، بل تحدى وقاوم ، على حساب صحته .. ولما هاجمته الذبحة الصدرية كان معناها أن صحته تدفع ثمن صراعه الطويل مع الايام ..

وقبل وفاة زكريا أحمد - رحمه الله - بأسابيع قلائل رأيته فى « قعدة » ضاحكة على سطح نقابة الصحفيين مع الرسام الكبير رخا وعبد السلام شهاب وجماعة من الصحفيين ..

فى هذه المرة كان صامتا .. تتألق تجاعيده بآثار الصباحة والملاحة الباقية من أيام الصبا والشباب ، وتبتسم عيناه ، ولكنه كان صامتا

قلت لبعض الجالسين :

- لماذا لا يتكلم زكريا احمد وهو افصح المتكلمين ؟؟ ..

قال :

- يبدو انه بعد أن تحدث قليلا آثر ان يستمع ، فالكلام يرهقه ! ..

ماذا يفعل المرء حين تتقلب به الدنيا حتى يرهقه منها ما كان يمتعه ؟! ..

رحم الله زكريا احمد .. كانما الشاعر كان يعنيه حين قال : « اضاعونى واى فتى اضاعوا » ! ..



كيف قابلت أم كلثوم لأول مرة

بقلم: زكريا أحمد



ليس هناك ابلغ في الدلالة على مدى الجهد الذى بذلته ام كلثوم للصعود الى القمة من هذا الخطاب الذى ارسلته منذ ٥٠ عاما الى زكريا احمد ، والصورة الى أعلى تمثل ام كلثوم بالعقال حيث بدأت تعمل

من أم كلثوم .. إلى زكريا منذ ٥٠ سنة

عندما أعود بذاكرتي الى الوراء ، واستعين بمفكراتي القديمة التي احتفظ بها .. اجد أنني لم اسمع باسم أم كلثوم قبل عام ١٩١٩ ، ففي ذلك العام دعيت لاحياء شهر رمضان عند أحد تجار السنبلاوين وكان يدعى « على ابو العينين » .. وقد عرفني به المرحوم الشيخ ابو العلا محمد الموسيقى المعروف ومحمد عمر عازف القانون .. وقد اتفق معي التاجر المذكور على أجر مناسب بشرط ان اغنى بعد انتهائي من تلاوة القران.

ذهبت الى السنبلاوين .. وبدأ شهر رمضان ، وسهرات رمضان ، وقبل مضى اسبوع حضر المرحوم محمد عمر القانونجي في احدى الليالي ، وبدأنا في احياء حفلات غنائية ، انا بصوتي مع العود ، وهو يصاحبني بالقانون .. وفي احدى الليالي اخبروني بأنهم اعدوا مفاجأة عظيمة.. فانهم اكتشفوا في بلدة مجاورة أجمل صوت سمعوه .. وانتظرت .. فحضرت فتاة صغيرة تلبس العقال وتتعثر في خطواتها الخجلة ..

ولا أدري السر الذى جذبني نحو هذه الفتاة وجعلني اومن بانها لابد صاحبة هذا الصوت العجيب ، بالرغم من ان اخاها « الشيخ خالد » كان يتقدمها في السن ، بل ويكاد يقود حركاتها

وبدأت أحادثها .. فراعني ذكاؤها الخارق بالنسبة لسنها التي لم تكن تتعدى الخامسة عشرة ، واعجبني منها ايضا خفة دمها وروحها ، — وهي لم تفارق ام كلثوم حتى الآن — وان كانت وقتها تمتاز بسذاجة الفطرة الريفية

واخيرا طلبت منها أن تغنى فغنت وابدعت ، وروت واشبعت ..

ومنذ ليلتها وانا اصم لا اسمع الا صوتها .. ابكم لا اتحدث الا باسمها .. فقد اصبحت مفتونا بها ، واقول مفتونا لانني احببتها حب الفنان للحن خالد .. تمنى العثور عليه دهرا طويلا .. وتشجعت والحفت عليها في الرجاء بأن تزورني دائما طيلة شهر رمضان فاستجابت لرغبتي ، ولم تكن استجابتها حبا في عيون العبد لله ، بل كان لشغفها بالاستماع للقصائد والاغاني ..

وهكذا توثقت علاقتي وصداقتي بام كلثوم واخيها الشيخ خالد ، دعتني لزيارتها بمنزلها بطماى الزهايرة ، وهناك عرفتني بوالدها المرحوم الشيخ ابراهيم .. وكان رجلا في غاية التقوى والورع ، فقضيت معهم اوقاتا طيبة استعدت فيها نزوات الصبا اذا كنت العب مع ام كلثوم القصب والاعبها الورق على الطبلية .. وذلك لارضائها ، فقد كانت ام كلثوم وقتها فتاة طليقة غير مقيدة بالمسئولية التي تقيدها الآن وكانت لا تحب سوى الموسيقى والمرح

واخيرا انتهى رمضان وافترقنا ، فعدت انا الى القاهرة ، وبقيت هي بطماى الزهايرة. عدت الى القاهرة فغمرتني الحياة الصاخبة التي تغمر كل شيء حتى الذكريات السعيدة ، ولكن ام كلثوم ظلت من جانبها تراسلني بخطابات تحمل عبارات ساذجة مكتوبة بحبر أخضر يذكرني بالخضرة والصوت الحسن ، وكانت خطاباتها تدفعني دائما الى القيام بالدعاية لها من حيث لا تدري ولا ادري

وفي نهاية عام ١٩٢٠ زارني احد أصدقائي من التجار ، وطلب مني احياء فرح له ، فكتبت لها — وكان أول خطاب أكتبه اليها .. وجاءني منها الرد بالقبول بعبارة مؤدبة ، وكانت اجرة الليلة ثمانية جنيهات .. زدتها بعد الحفلة الى عشرة جنيهات.. وقد دعوت في هذه السهرة المرحومين الشيخ على محمود والشيخ احمد ندا .. وبعد أن سمعاها امنا بها ايماني بها من قبل

عشت في عصر زكريا

بقلم : صالح جودت


مدحت عاصم


محمد فتحى


حافظ عبد الوهاب

كما نقول اليوم ... « الست » ... فلا نعنى بهذه الكلمة الا ام كلثوم ...

وكما نقول اليوم .. « الاستاذ » ... فلا نعنى بهذه الكلمة الا عبد الوهاب ...

كذلك كنا نقول .. « الشيخ » ... فلا يكون لهذه الكلمةمفهوم فى الآذان والقلوب والعقول ، الا زكريا احمد ...

عرفت الشيخ والاذاعة فى اول عهدها ، منذ اكثر من ثلاثين سنة . وكنا نحن شباب الاذاعة يومئذ ، مدحت عاصم ومحمد فتحى وعلى خليل وحافظ عبد الوهاب وانا ، نسهر مع الشيخ ، فتطول بنا السهرة دون ان نشعر ، الى أن ينبلج الصبح ونفطر فى رحاب سيدنا الحسين، ومن هنا نذهب الى دار الاذاعة هادئى النفوس ، رائقى الافكار، كأنما نمنا طول الليل !

كان العصر عصر « سميعة » ... بتشديد الميم

و « السميعة » هم الذين عاشوا فى جو الطرب ، وعركوا معادن الملحنين والمطربين والعازفين .. « او الآلاتية كما كنا نسميهم فى ذلك العصر » ... وعرفوا اخلاقهم وكان العرف السائد فى ذلك الزمان ، ان ينفض « السميعة » من حول من لاخلاق لهم من اهل الطرب .. فلا يلبث الناس ان ينفضوا عنهم بدورهم.

« السميعة » الآن ... هم مستمعو اذاعة وتليفزيون وبيك - آب

اما يومذاك ، فان « السميع » لم يكن يطرب الا حين يرى المغنى راى العيان ، ويتأمل حركات راسه وانتفاخات حنجرته وانفعالات وجهه وهو يغنى

وكان « سميعة » الشيخ هم افضل طبقات المستمعين ، لان كثرتهم كانت من المخضرمين الذين عاصروا الفن فى تطوراته ووثباته، فميزوا بين الاصيل والدخيل

يضاف الى هذا ان الشيخ - على غير شأن الكثيرين من اهل الفن - لم يكن رجل فن وحسب، بل كان رجل دنيا ورجل آخرة

كان شيخا ازهرى النشأة ، مؤمنا بالله ، دارسا للفقه، مرتلا للقرآن ، يأخذ نصيبه من الدنيا دون ان ينسى الاخرة فى كل لحظة

وكان اديبا ، يقرأ الكتب والدواوين ، وينظم الزجل والشعر ، ويتواضع ان كان فى حضرة من هو اشعر منه

وكان من اظرف اهل الدنيا وابلغهم فى رواية النكتة والنادرة الى حد انك كنت تسمع منه النكتة او النادرة مائة مرة ، فتضحك فى كل مرة وكأنك لم تسمعها من قبل ، لانه كان يكسوها ، كلما رواها ، بثوب جديد ، ويحيطها باطار جديد

***

ولم ار مثل الشيخ فى ايمانه..

ذات صيف .. كنت فى اوربا وعدت .. وسألت عن الشيخ، فقال لى قائل والدموع فى عينيه ! كان الله فى عونه ... لقد انتحر ابنه يعقوب ، فمات ، واختفى ابنه الاخر ... احسان ... فلا يعرف مصيره احد ؟

وهرعت الى بيت الشيخ ، وهو قرب العتبة الخضراء يومئذ، اعزيه واوسيه ، فاذا بى اجده بين اصحابه - ككل ليلة - والعود فى يده ، يغنى ... ثم يتوقف عن الغناء ليروى نادرة... ثم يغنى ثانية ... ثم يحكى نادرة من نوادر صديق عمره ، الشيخ امين حسنين ، وماكثرها .. ثم يغنى .. ويضحك .. ويمازح القوم ... وهكذا حتى الصباح

وكنت اشهد كل هذا واستغرب ... الى حد اننى اعتقدت ان الذى روى لى عن انتحار يعقوب واختفاء احسان كلب فى كذب

وملت على اذن بعض اصحابنا، وسألته فى الامر ، فهمس لى مؤكدا هذين النبأين !

قلت : وكيف يبدو الشيخ بهذا المرح ، وكأن شيئا لم يحدث بالمرة ؟

فقال لى : انت لا تعرف ايمان الشيخ. ان فى قلبه ايمان الاولياء ، فهو لايحزنه حدث من احداث الدنيا ، ما دامت هذه هى مشيئة الله !

***

وكان على تواضعه الجم ، كبير الكبرياء اذا حاول احد ان يمس كرامة شخصه أو فنه ، ولهذا عاش فقيرا ومات فقيرا ... ويوم مات ... لم يترك وراءه الا خمسة جنيهات ؟

وقبل موته بأسبوع واحد ، كان قد تسلم من الاذاعة الف جنيه ... سدد ديونه ، وذهب الى ربه راضيا مرضيا مستريح الضمير هادىء الوجدان

***

واذكر انه كان ذات يوم فى ضائقة مالية شديدة وجاءه من يبلغه ان مدير ستوديو مصر - وهو يومئذ من اصهار الاسرة المالكة - يدعوه للاتفاق على تلحين خمس اغنيات لبعض الافلام

وقال : يا فرج الله

وذهب ... وقابل المدير ، الذى سأله كم يطلب كأجر عن كل اغنية ، فقال له : خمسمائة جنيه

وشهق المدير ، وقال له : خمسمائة جنيه ؟... ان مرتبى كله - وانا مدير لهذا الاستوديو - لا يصل الى هذا المبلغ ...

وسرح المدير لحظة ، ثم قال له : سأعطيك عن كل اغنية مائة جنيه

وضحك الشيخ ، ونهض من مكانه قائلا للمدير :

- مادام انت مدير الاستوديو ... ابقى لحنهم انت !

وخرج من عنده دون ان يصافحه ...

خرج وليس فى جيبه اجرة تاكسى ... فركب الترام !

***

بدأ الشيخ يرتقى سلم



زكريا وصغرى كريمانه يدندنان معاً فى بهجة ومرح

الموسيقى العربية من البداية الطبيعية له ، التى سادت عصره ، وخرجت من رحاب الازهر ومعاهده اعظم اقطاب الموسيقى فى هذا القرن : زكريا والقصبجى ودرويش الحريرى وابوالعلا محمد وسلامة حجازى وسيد درويش وغيرهم وغيرهم ممن بداوا حياتهم مجببين مقفطنين معممين

ذلك ان هذه البداية وحدها هى التى تعمق جذور المقامات العربية الاصيلة فى وجدان الفنان . ولهذا كان امير الكمان ، المرحوم سامى الشوا ، كلما عرض الحديث تذكر موجات التغريب الوافدة على موسيقانا من الخارج ، قال ، رغم انه مسيحى: لاتخشوا على الموسيقى العربية شيئا ، فانها باقية مادام القرآن باقيا ، ومادام « الفقى » باقيا على وجه الارض

ومن مصاحبة كبار المطربين والانشاد فى صحبتهم ، تعلم الشيخ منذ صباه ادوار السابقين: عبده الحامولى ومحمد عثمان ويوسف المنيلاوى وعبد الحى حلمى واضرابهم ، وجدد فيها بعد ان شب عن الطوق ، وكان يحلو له ان يغنيها فى لياليه الخاصة

كنت اسمع الشيخ وهو يغنى ، فيخيل لى ، حينما « يتسلطن » فى الغناء ، انه سلطان فعلا ... اذ تعلو هامته ، وتبرق عيناه ، ويختلج وجهه ، وتتحرك يداه ، ويسيطر على سامعيه ، ويمتلك حواسهم ، فيأخذهم الصمت والنشوة ، ويتطلعون اليه فى اجلال ورهبة ، وكأنما هم رعاياه فى دولة الطرب

كان تأثيره على سامعيه عجيبا ، الى حد ان مدير الاذاعة المصرية ، وهو انجليزى فى ذلك العهد ... « عهد ماركونى » دخل الاستوديو ذات مرة ، والشيخ يسجل بعض ألحانه ، فوقف مبهورا كأنه مائل امام محراب !

وكان الرجل لا يعرف كلمة عربية واحدة ومع هذا ، فانه همس لى ، بعد ان انتهى الشيخ من التسجيل :

ــ ان هذا الشيخ ظاهرة غير طبيعية .. اننى اكاد افهم من لحنه معنى الكلمات . وهذه اول مرة اشعر فيها بجمال الموسيقى العربية ، على كثرة من سمعت من اهل الغناء فى مصر .

ومع هذا ، فان صوت الشيخ لم يكن جميلا ... كان فيه شىء من الحشرجة . وكان طول النفس يخونه فى بعض الاوقات ، ولا سيما حين يكون مجهدا .. ولكنه كان يملك شيئا اجمل من جمال الصوت ، هو عبقرية الخلق ، وسحر التصرف ، وعظمة الاداء ، وعمق الاحساس بالكلمة وربطها بالنغمة ، وحسن الانتقال من طبقة الى طبقة ، وبراعة « المغق » فى ختام كل جملة

***

كم من ليال سهرنا فيها مع الشيخ ، نضحك حتى الصباح ..

ولكنه ابكانا ذات ليلة ... هى الليلة المشهودة ، التى هب فيها ابطال الشرطة المصريون فى المدينة الصامدة ، الاسماعيلية ، يشهرون اسلحتهم فى وجوه الانجليز المعسكرين فى القناة يومئذ ... ويهتفون بالجلاء

فى تلك الليلة ، دعانا الشيخ ، وغنانا دورا قديما لعبده الحامولى ... يقول :

عشنا وشفنا سنين
ومن عاش يشوف العجب
شربنا الضنى والانين
جعلناه لروحنا طرب
وغيرنا تملك وصال
واحنا نصيبنا محال
كدا العدل يا منصفين
تمام الجميل انجاز
وصدق المعاهده شرف
ومن يتبع الرفق جاز
حتى بفضله اعترف
سلامى عليك يا زمان
زمان الهنا والامان
بفضل الاحبه العزاز

***

وبعد ان جففنا دموعنا ، روى لنا الشيخ قصة هذا الدور

عشت في عصر زكريا

وخلاصتها ان الشاعر العظيم **اسماعيل باشا صبرى** ، مر ذات ليلة بصباحبه ، أمير شعراء عصره ، **محمود سامي البارودى** « وكان قد كف بصره » فاصطحبه لزيارة **عبده الحامولى**

ودار الحديث عن محنة هذا الوطن ، وكارثة الاحتلال

وقال البارودى :

ـ لماذا لا تنظمون للشعب ادوارا باللغة الدارجة ، تثير حميته ، وتوغر صدره على هذه الاحداث السوداء التي تجرى على يد الاحتلال ؟

فقال اسماعيل صبرى :

ـ والله فكرة

قال البارودى :

ـ انت قادر على النظم باللغة الدارجة يا اسماعيل ، وقادر كذلك على الارتجال ، فلماذا لا تصنع هذا على الفور ؟

وارتجل اسماعيل صبرى هذا الدور ، وهو في جلسته . وحفظه عبده الحامولى ، وغناه ، واراد ان يتوسع في نشره على الشعب لايقاظ وعيه ، فحفظه لمحمد عثمان ، ولغيره من مطربى عصره ، وكان أول « دور » يؤدى رسالة النشيد الوطنى في تلك الحقبة من تاريخ مصر

تميز الشيخ على ملحنى عصره ، بانه لحن جميع الوان الغناء من الدور الى القصيدة الى الموال الى الموشح الى المونولوج الدرامى الى المونولوج الفكه الى الاوبرا الى الاوبريت الى الطقطوقة

وكان في جميع الحانه صاحب لون خاص ، لايقلد فيه احدا ، ولا يستطيع ان يقلده احد ، هو اللون المصرى ، المغرق في المصرية ، القاهرى ، المغرق في القاهرية

ولهذا لمع الشيخ كما لم يلمع احد غيره في عصر « **الطقطوقة** »

... وهو العصر الذى جاء في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، ذلك لان القصيدة نشأت عند العرب القدامى ، والدور تأثر بالغناء التركى ، والموال ولد في بغداد ، والموشح ابتكر في الاندلس ، والمونولوج بنوعيه ، اقتبس من الغناء الحديث في الخارج ، والاوبرا والاوبريت نشآ في أوربا

اما الطقطوقة ، فهى لون من الغناء المصرى لحما ودما ، نشأ وترعرع في مصر ، ولم يزدهر الا في مصر

ومن اشهر طقاطيق الشيخ ، التى ذاعت في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن ، وتغنى بها الكبار والصغار ، طقطوقة « اوعى تكلمنى » ... وتقول :

اوعي تكلمني بابا جاى ورايا
ياخد باله مني ويزعل ويايا
بردون ياعزيزى بابا راجل قاسى
على ابسط حاجة يجرح احساسى
ياسلام لو شافنى وياك وعرفنى
كان يعمل غاره ويلم الحارة
امشي بعيد عني ماتقفش معايه
خليك ستنى جنب الحودايه
اوعى تكلمنى بابا جاى ورايه

***

وكان الشيخ خبيرا باهواء النفوس ، فاذا شهد سهرة ، عرف لتوه نوع الحضور فيها ، وماذا يحبون

فاذا كانوا من « السميعة » ... انطلق بهم في اجواء السمع ، واذا كانوا مهرجين ، سرح بهم في اجواء النكتة

واذكر مرة اننى شهدته في سهرة من سهرات « الكريسماس » .. قبل وفاته باسبوع واحد

وكان في السهرة كثير من الشباب ، من الجنسين ... فابى ان يضيق عليهم الخناق ، ويحرمهم مما يحبون ، فانطلق معهم في الغناء الحديث ، على انغام السامبا والرومبا والروك اند رول ، وكانه شاب في العشرين

شيء واحد لم يكن زكريا يلتفت له ... هو ان يكون معه في السهرة ، مغن آخر .. لو حدث هذا ، لكان على المغنى الاخر ان يسكت طول الليل ؟

القصبجى وفتحية احمد ، وزكريا احمد وعبد الحليم نويرة



خطابات من صباح إلى زكريا

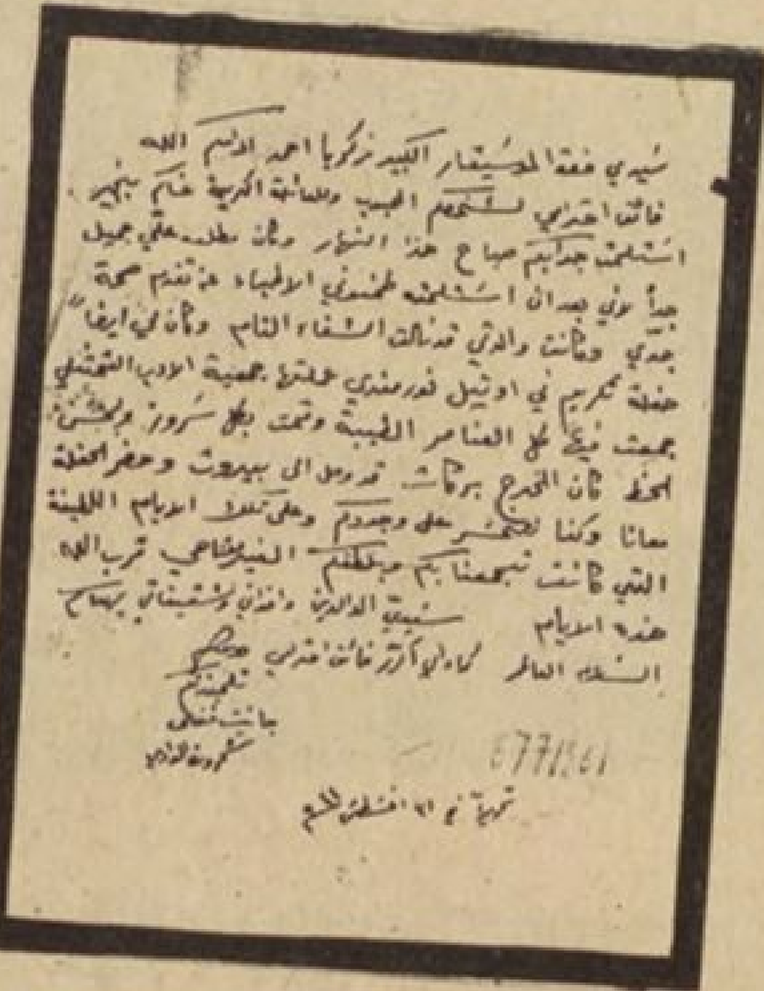
عمرها ربع قرن



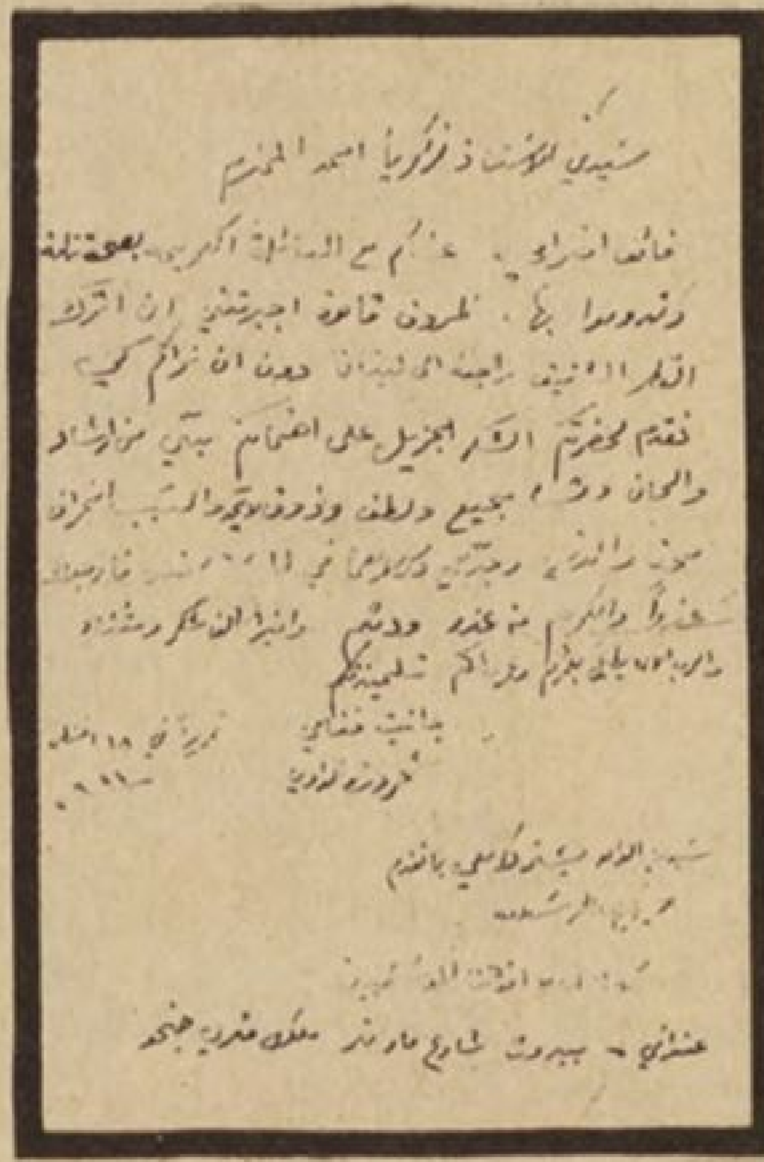
LOTUS FILMS

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ زكريا احمد المحترم

من جانيت فغالي
شحرورة الوادي
تودعني قبل سفرها
في ١٨ اغسطس ١٩٤٤



سيدي حضرة الموسيقار الكبير زكريا احمد الاكرم



سيدي الاستاذ زكريا احمد المحترم

جانيت فغالي
شحرورة الوادي

منذ ربع قرن أرسلت المطربة صباح ـ أو شحرورة الوادى . كما كانوا يطلقون عليها او انطوانيت فغالى كما تقول شهادة الميلاد ـ الى زكريا أحمد خطابين احدهما بتاريخ ١٨ اغسطس سنة ١٩٤٤ يحمل تحيات صباح وتحيات والدها والخطاب الاخر بتاريخ ٣١ اغسطس ١٩٤٤ ، تتحدث فيه صباح عن صحة والدها وصحة جدها ، وتصف فيه حفلة تكريم اقامتها جمعية الادب التمثيلى في فندق نورمانديا لها وحضرها المخرج بركات وترى صورة ظرف احد الخطابين وعليه تعليق بخط زكريا وقد لحن زكريا احمد لصباح ، اغانى فيلم «القلب لمواحد» واغنية « انا اتولدت زى النهارده »



كنت «خصماً» لزكريا

بقلم: أحمد مختار قطب المحامى

أخبرنى صديقى وأخى الاستاذ صبرى ابو المجد ان الكواكب بصدد اصدار عدد عن الفنان الراحل المرحوم زكريا احمد ولما كنت قد عاصرت جانبا من جوانب حياته وهو الجانب الخاص بعلاقته بالسيدة ام كلثوم عندما حدث بينهما ما استوجب الالتجاء الى القضاء ان اكتب شيئا عن المرحوم الاستاذ زكريا احمد من واقع ما عرفته عنه .

ولقد ترددت فى قبول هذا الطلب اقرارا منى بعجزى عن الكتابة مما قد يؤدى بى الى عدم توفية الموضوع حقه ولكن هذا التردد ما لبث ان زال وحلت محله ذكريات عاطرة تمثل الجانب المنعش فى عملى كمحام فقد عادت ذاكرتى الى الوراء ايام ان كنت أعمل عند استاذى الجليل مصطفى مرعى من سنة ١٩٥١ وكيف حضرت له السيدة ام كلثوم لعرض عليه بواكر نزاعها مع الاستاذ المرحوم زكريا احمد فقدمنى لها وقد استهوانى وانا فى فجر ايامى بالمحاماة أن أتعرف على سيدة تعتبر بذاتها عهدا مستقلا وحقبة منفردة ومن هذا التاريخ الى الان وانا اجد فى أم كلثوم خلال عملى كمحام لها أبعادا لا تتناهى وهى كلما اقترب منها الانسان اكتشف المزيد منها .

واستمر النزاع بين سيدة الغناء العربى وشيخ الملحنين تسع سنين الى سنة ١٩٦٠ ولايهم القارىء ان يعرف موضوع هذا النزاع وانما الذى لفت نظرى اننى كنت المح دائما خلال هذه المدة تقديرا متبادلا بين الطرفين فلم يمنع هذا النزاع ام كلثوم من ان تحيطنى انا الغريب عن الوسط الفنى بجوانب العظمة فى شخصية زكريا أحمد وعنها عرفت ان هذا الملحن العظيم لم يكن يرضيه شيئا دون الكمال وكان يستمع الى الحانه مع الجمهور باذن الناقد وكثيرا ما كان يعدل فى هذه الالحان بعد أدائها للمرة الاولى والثانية والثالثة رغبة فى الوصول بها الى كمال أكثر

وفى الطرف المقابل لم يكن الشيخ زكريا باقل من ذلك فقد كنت المح منه هذا الشعور والمس فيه مثل هذا التقدير

ولذلك فانه سرعان ما استجاب الطرفان للالتقاء للصلح عندما عرض هذه الرغبة الاستاذ الفاضل والقاضى الجليل الاستاذ **عبد الغفار حسنى** والذى يعمل الان بالمحاماة فقد أحس بنظرة ثاقبة أن مثل هذه الدعاوى تحل بصلح **لا** بحكم وبتوفيق **لا** بقرار فعرض رغبته على الطرفين فلاقت الرغبة استجابة سريعة ولا أنسى ام كلثوم وهى تقول فى قاعة الجلسة بصوتها العذب :

انه اذا كان هناك فى الوسط الفنى من يقدر الاستاذ زكريا احمد فهو أنا

وقال هذا الاخير مثل ما قالت

وقال القاضى اذن الى لقاء .. وتم الصلح

والشيخ زكريا وهو يخاصم أم كلثوم ويصطلح مع ام كلثوم ويلحن لام كلثوم ثم يتقاطعان ويتدابران هو ذلك الفنان الاصيل الذى يود ان تكون حياته نغما للجميع وبلسما لكل القلوب وشفاء للجراح التى لا تندمل

وكان كما بدا لى من الدعوى عاشقا لكل أصيل فكان يعشق الاستاذ بيرم التونسى وعن طريق ايماءاته اليه وايماءات السيدة ام كلثوم تعلقت انا بالاستاذ المرحوم بيرم التونسى وكان حبه للاصالة يصل به الى عمق كبير فى النفس البشرية ويصمم على ان يكون اللحن تعبيرا واداء لهذه الاعماق

أم كلثوم - زكريا احمد - القصبجى - بيرم - عبد الوهاب - السنباطى - احمد رامى هذه هى الباقة الجميلة التى لا يمل الانسان من النظر اليها واستنشاق عبيرها وهذا هو الربيع الدائم الذى سعدت وتسعد به الاجيال كثيرا

يا مالكني .. «من نظرة .. توعدني»

بقلم : فايزة أحمد

جئت من بيروت الى مصر التى احبها والتى تخيلتها دائما لحنا جميلا لاينتهى .. وكان اول لقاء لى بالملحنين المصريين مع الملحن الشيخ زكريا احمد .. التقيت به بعد اسبوع من اقامتى بالقاهرة ، وكان اللقاء فى محل اقامتى باوتيل « نوتوكريس » ، كانت معى امى وابنتى فريال التى كان عمرها فى ذلك الوقت خمس سنوات .. وكان لقاؤنا ليحفظنى « من نظرة .. توعدنى » وهو اول لحن حفظته منه .. أسمعنى اللحن بدون عود فى بادىء الامر ، كان يدندنه بصوته بدون العزف على العود ، وكان يتحرك ويميل مع دندنته ، معبرا عن كل كلمة بقسمات وجهه ، الشىء الذى جعل ابنتى فريال تقوم وتقلده . فى تلك اللحظة خجلت من تصرف ابنتى ، وقد ظهر ذلك على وجهى ، الا ان الشيخ زكريا احتضن فريال الصغيرة واخذ يقبلها ويدندن لها بصوته وهو يمثل كل كلمة بتعبيرات وجهه ، حتى استطاعت فى النهاية ان تحفظ اللحن وتردده وكان سعيدا بذلك ... ومن هذا التصرف لمست فيه البساطة والخفة والحيوية . وعرفت ان الملحن ليس آلة للتحفيظ ، وانما هو انسان يقنعك بالتعايش مع اللحن ...

بعد ساعات بدا يحفظنى اللحن بعزفه على العود ، وذلك بعد ان تعايشت مع الكلمات وانفعلت بها .. ثم غنيت له بعد ذلك .. « يا مالكنى » .. ثم لحنا دينيا ولحنا رابعا .. وكانت ميزة هذه الالحان انها شرقية صميمة تعتمد على الاداء المدرب .

وقد علمنى الشيخ زكريا احمد ، ان اغنى « بالقرار » .. وان افتح صوتى حتى لا اكسره .. كان يقول لى انه يرتاح لصوتى وانا اغنى من القرار ... وعلمنى ان اضر شىء للمطربة هو الغناء بصوت مستعار ، لان الصوت المستعار لا يستطيع ان يقنع المستمع او يوصل اليه انفعاله ... وان على المغنى ان يدرب صوته باستمرار لكى يحاول دائما التغلب على مشاكل الاداء التى تقابله .. وان المغنى « الشاطر » هو الذى يعرف كيف يقنع الجمهور ، ليس بطريقة ادائه فقط .. وانما بمدى الانفعال والتعبير الذى يرتسم على وجهه اثناء تاديته اللحن ..

ولاننى كنت صغيرة السن فى ذلك الوقت فقد استفدت من ارائه .. وامنيتى ان تذيع الاذاعة هذه الاغنيات التى غنيتها لاننى اعتبرها من التراث . لا لاننى غنيتها ، ولكن لان الذى قام بتلحينها موسيقار عبقرى !!

زكريا وام كلثوم اثناء الصلح بعد خصام دام ٩ سنوات وبينهما احمد مختار قطب والصورة الاخرى لزكريا وام كلثوم فى لحظة صفاء







نقد وكواكب

بقلم : سعد الدين توفيق

الأغنية .. فى الفيلم المصرى

عمر الاغنية فى الفيلم المصرى ٣٨ سنة تقريبا ، ففى سنة ١٩٣٢ ظهر اول فيلم غنائى عندنا ، وهو فيلم « انشودة الفؤاد » الذى قامت ببطولته المطربة نادرة امام جورج أبيض وعبد الرحمن رشدى واخرجه ماريو فولبى . وقد التقطت مناظره الناطقة وسجلت أغانيه فى باريس لان السينما المصرية كانت لا تزال صامتة . وقصة الفيلم رديئة ، تقوم على المصادفات والفواجع . وكتب حوار الفيلم واغانيه الشاعر الكبير **خليل مطران**

واسندت مهمة تلحين اغانى اول فيلم مصرى غنائى الى زكريا احمد .

زكريا احمد فى دور شحاذ بالفيلم طبعا .



وعلاوة على هذا فقد اشترك زكريا بالتمثيل ايضا فى هذا الفيلم . ولم تكن له تجربة سابقة فى التمثيل . ولكن مخرج الفيلم اختاره لتمثيل دور الشرير الذى كان المفروض ان يقوم به استفان روستى الذى اعتذر فى اخر لحظة عن السفر الى باريس . وحقق زكريا نجاحا طيبا فى هذا الدور . وقدمت اليه بعد ظهوره فيه عروض اخرى للتمثيل . الا ان زكريا اثر ان يبقى فى الصف الاول فى عالم الموسيقى على ان يقف فى الصف الثانى او الثالث فى عالم التمثيل

اما الحانه فى هذا الفيلم فلا نستطيع ان نقول انها كانت « سينمائية » . وانما كانت الحانا عادية كالتى نسمعها فى الاسطوانة او الحفلات . ولم يكن هذا هو خطأ زكريا بقدر ما كان خطأ المخرج الذى لم يكن يفهم كيف يقدم الاغنية السينمائية . وقد كان فشل المخرج هو السبب فى ان نادرة لم تقف مرة ثانية امام كاميرات السينما

واشترك زكريا احمد بعد ذلك فى تلحين عدد كبير من اغانى الافلام .. قيل ان عدد هذه الافلام كان ٣٧ فيلما ، وان عدد الاغانى التى لحنها فيها بلغ ٩١ أغنية . وهذه الارقام ماخوذة من مذكرات زكريا احمد التى كان يسجلها يوما بيوم فى دقة متناهية . وابرز هذه الاغانى هى التى ظهرت فى افلام « دنانير ، وسلامة ، وفاطمة » التى قامت ببطولتها أم كلثوم

ففى « دنانير » ظهرت اغنية « بكره السفر » ذات النغم السريع السلس ، وهى من ارق واحلى ما قدمته الشاشة المصرية من أغنيات . وفى هذا الفيلم قدم زكريا اغنية من نوع فريد هى اغنية « قولى لطيفك ينثنى » . وفيها تظهر الجارية المغنية ، بطلة القصة ، مقدرتها فى الغناء ، فتلقى الاغنية ثلاث مرات تغير فى كل مرة كلماتها ولحنها . تقدمها مرة بنغمة بياتى ، ومرة بنغمة سيكا ، ومرة ثالثة بنغمة صبا . وهى تجربة فنية ممتازة بكل معنى الكلمة

ومن اجمل واخلد اغانى زكريا السينمائية اغنية « غنى لى شوى شوى » واغنية الفوازير فى فيلم « سلامة » ومطلعها « جول لى ولا تخبيش يا زين .. ايش تجول العين للعين » . وهذا النوع من الاغانى يساعد مخرج الفيلم على تقديم نقلات سريعة تتحرك فيها الكاميرا بحرية أكثر من الاغنية التقليدية

والمسئول من الاغنية فى افلامنا هو المخرج ، فهو الذى يحدد عدد الاغنيات فى الفيلم ، ومكان كل اغنية فيه . وهذه عملية تتم اثناء المعالجة السينمائية للقصة وتسبق كتابة السيناريو النهائى الذى سيصور بموجبه الفيلم .

وقد كانت الاغنية ـ ولا تزال ـ مشكلة كبيرة تواجه كل مخرج سينمائى عندما يبدأ فى اخراج فيلم غنائى . فالاغنية العربية طويلة اذ يتراوح طولها فى العادة بين ست دقائق وعشر دقائق . اغنية « يا خلى القلب » التى غناها عبد الحليم حافظ ولحنها محمد عبد الوهاب فى فيلم « ابى فوق الشجرة » بلغ طولها « ١٢ دقيقة » . ويتضمن الفيلم الغنائى ست أو سبع أغنيات ومعنى هذا ان الاغانى وحدها تلتهم نصف وقت الفيلم . وهذا طبعا يتم على حساب القصة

ثانيا : ان الاغنية لا تؤلف جزءا من القصة . بل هى اقرب ما يكون الى استراحة يقف عندها سير القصة لكى نقدم للمتفرج فاصلا غنائيا يكون أحيانا بعيدا كل البعد عن الموضوع . وهذا خطأ . ومن الممكن ان نحذف اغنية من الفيلم دون ان يشعر المتفرج . وقد حدث هذا بالفعل فى فيلم من افلام محمد عبد الوهاب عندما اكتشف محمد كريم ان الفيلم قد زاد طوله من الوقت المقرر عشر دقائق ، وهنا تقرر حذف أغنية كاملة كانت قد سجلت وصورت مناظرها فعلا !.

والفرق بين افلامنا الغنائية والافلام الغنائية الاجنبية ان الاغنية عندهم تعبر عن موقف فى القصة . فبدلا من ان نرى الموقف فى شكل حوار عادى ، تتحول الكلمات الى اغنية فردية او ثنائية او جماعية . ولا يمكن طبعا حذف مثل هذه الاغنية ، لان هذا معناه حذف موقف من مواقف القصة

وعندما يختار المطرب اولا اغانى فيلمه ويتم تلحينها وتسجيلها قبل ان يبدأ تصوير الفيلم ، بل وفى احيان كثيرة قبل ان يكتب حتى سيناريو الفيلم !! . فكيف يمكن اذن ان تصبح هذه الاغانى مواقف من القصة ؟!

والطريقة الصحيحة هى ان يتفاهم المخرج مع كاتب السيناريو على المواقف التى تصلح لان تحل فيها الاغنية محل الحوار العادى . وعندئذ يبدأ السيناريست فى كتابة السيناريو بعد أن تكون فى ذهنه صورة واضحة عن مكان كل اغنية ومناسبتها . وفى الوقت نفسه يكون مؤلف الاغنية وملحنها يقومان بعملهما . الاول يضع كلمات تحل محل حوار المشهد ، وتؤدى معناه ، ويضع الثانى نغما يناسب هذا المشهد ، ويعبر عنه

هذه هى الطريقة الصحيحة . ومع ذلك فانها لم تستخدم فى اخراج معظم ـ ان لم يكن كل ـ أفلامنا الغنائية ـ خذ مثلا فيلم « الوردة البيضاء » وهو اول فيلم ظهر فيه محمد عبد الوهاب . هل تستطيع ان تعتبر اغانيه تمثل مواقف من قصته ؟ .

ان بطل القصة الشاب يذهب لتسلم وظيفة كاتب فى دائرة احد الباشاوات . ومكان عمله هو الدور الارضى فى قصر الباشا . واثناء انصراف الشاب من مكتبه يرى فتاة « سميرة خلوصى » تقف على سلم القصر تجمع حبات عقد







مثل زكريا احمد فى فيلم انشودة الفؤاد ، الذى وضع حواره ، واغانيه شاعر القطرين خليل مطران ، اكثر من دور

من اللؤلؤ انفرط منها . فيساعدها فى جمعها . تشكره برقة وتعطيه وردة بيضاء .. يصل الشاب الى غرفته وفى يده الوردة . ويقف والوردة لا تزال فى يده - ويغنى لنفسه « يا وردة الحب الصافى »

ثم يذهب الى مكتبه ويجلس بجوار رئيسه خليل افندى «محمد عبد القدوس » ويغنى « سبع سواقى بتنعى لم طفولى نار »

ويقابل حبيبته لاول مرة فى عزبة والدها . ويراهما « زكى رستم » شقيق زوجة ابيها فيبلغ الباشا الذى يأمر بفصل الموظف الشاب من عمله فورا . ويذهب الشاب الى غرفته حزينا ليغنى «يالوعتى يا شقايا .. ياضنا حالى »

وبعد عودته الى القاهرة يعمل مطربا . فتذهب الفتاة لزيارته وعندئذ نسمعه يقوم ببروفة اغنية جديدة مع فرقته الموسيقية . ونستمع مع الفتاة الى البطل وهو يغنى : « النيل نجاشى »

ويعرف والد الفتاة انها لا تزال تقابله ، فيذهب لمقابلته ويطلب منه كلمة شرف بان يقطع صلته بها نهائيا لانها ستزف بعد اسبوع الى شقيق زوجته . ويعده الموظف بانه لن يراها بعد اليوم . وفى ليلة الفرح نراه يدور حول قصر الباشا وقد رفع ياقة البالطو لان البرد شديد ويظل يغنى « ضحيت غرامى علشان هناكى .. وكان نعيمى كله رضاكى »

هذا بالاضافة الى ثلاث اغنيات اخرى هى « نادانى قلبى البكى» و « جفنه علم الغزل » و «ياللى شغلت البال »

ليس بينها كما هو واضح اغنية تمثل موقفا من مواقف القصة . فهى اغان وصفية تتحدث عن القمر والليل والنجوم والسعادة والانين والهجر وماء النيل الذهبى الاسمر ارغوله فى ايده يسبح لسيده حياة بلادنا يارب زيده . ولو اننا حذفنا اية اغنية من هذه الاغانى فهل يشعر المتفرج بان هناك نقصا فى سير القصة ، او ان هناك موقفا غير مفهوم كانت توضحه هذه الاغنية ؟ .

قارن هذا بما يحدث لو كانت الاغنية تأخذ مكان الحوار ، كما نرى فى « حكيم عيون » بفيلم « رصاصة فى القلب » . وفيها تذهب فيفى « راقية ابراهيم » الى عيادة خطيبها الطبيب « سراج منير » فتجد انه غير موجود بالعيادة ، وانما تجد شابا لاتعرفه « محمد عبد الوهاب » يجلس فى مكتبه . وتسأله عن الدكتور . وما ان ينظر اليها هذا الشاب حتى يفاجأ بانها الفتاة التى رآها منذ لحظات ووقع فى حبها من اول نظرة

ان سطور حوار هذا المشهد التى كتبها توفيق الحكيم اخذها حسين السيد وترجمها الى ديالوج غنائى يحمل نفس المعنى . فهى تسأل عن خطيبها . ولكن الشاب فى ذهوله من المفاجأة لا يدرى عمن تتكلم ، فتسأله هل هو صديق للدكتور ، هل هو طبيب مثله ، فيوافقها لانه لا يعرف ماذا يقول . وعندئذ تسأله اى نوع من الاطباء هو

● ينظر الى عينيها طويلا ثم يقول :

حكيم عيون افهم فى العين
وافهم كمان فى رموش العين
قربت كتير منهم
وآسيت كتير منهم

ويستمر الحوار بينهما بهذه الطريقة طول المشهد . وجاء لحن عبدالوهاب سريعا رقيقا مناسبا للجو المرح الذى نلاحظه فى هذا الموقف .

والسؤال الان هو : هل نستطيع ان نحذف هذه الاغنية ؟ . والجواب هو اننا لا نستطيع حذفها ، لان المتفرج سيشعر بان هناك موقفا ناقصا . وستبدو المشاهد التى تلى الاغنية غير واضحة وغير مفهومة . ففى هذا اللقاء عرف الشاب من هى الفتاة التى رآها صدفة من بعيد ، والتى لم يكن يعرف شيئا عنها رغم ان قلبه هفا اليها . فى هذا اللقاء عرف انها خطيبة صديقه . وفهمت هى فى الوقت نفسه انه يحبها ، ولكنها اوضحت له وبشكل قاطع انها تحب شخصا اخر وهو خطيبها

ويعتبر تلحين الاغنية فى افلامنا عقبة كبيرة يشغل المخرج نفسه طويلا لكى يحاول تذليلها . وذلك لان الاغنية تتألف من مقدمة موسيقية تليها لازمة مثل « ايه انكتب لى يا روحى معاكى .. ياللى شغلتى البال وياكى .. ايه انكتب لى » . ثم فاصل موسيقى . ثم مقطع غنائى تليه اللازمة والفاصل الموسيقى . وهكذا فى المقطع الثانى والثالث والرابع

هذا الشكل يفرض قيدا يحول دون حرية المخرج فى تحريك الكاميرا . ومن هنا نشأت اللحظات التقليدية فى اغانى افلامنا . فالمخرج مضطر الى ابقاء الكاميرا فى مكان واحد « غرفة او شرفة او مكتب او مقصورة بقطار » لمدة ست دقائق على الاقل ! . بل انه مضطر الى توجيه الكاميرا الى وجه المطرب معظم هذه الدقائق الست . فماذا يفعل المخرج فى هذه الدقائق الجامدة ؟ .. مهما تعددت اللقطات الى وجه المطرب ، والى وجه حبيبته والى اثاث الغرفة ، فسيظل المشهد - من الناحية السينمائية - بطيئا وجامدا

ولكى تصبح الاغنية عندنا سينمائية اكثر ، لابد من ان يراعى مؤلف كلماتها ان تخرج من الشكل التقليدى للاغنية وهى المقاطع ، وان يبتعد الملحن عن طريقة تكرار اللازمة والفاصل الموسيقى بين كل مقطع واخر . فالاسلوب المثالى هو ان تكون الاغنية كلها مقطعا واحدا شاملا ، وان يأتى اللحن متدفقا متصلا من بداية الاغنية الى نهايتها لا تكرار فيها ولا فواصل

وعلى الرغم من ان معظم مؤلفى الاغانى وملحنيها لم يدركوا بعد طبيعة الاغنية السينمائية ، ووظيفتها الحقيقية فى الفيلم ، فقد كانت هناك محاولات طيبة من مخرجينا للتحرر من قيود الاغنية . فمثلا هناك تجربة بديعة **لاحمد بدرخان** قدمها فى اول فيلم اخرجه وهو « **نشيد الامل** » الذى قامت ببطولته ام كلثوم

فى هذا الفيلم ترنيمة لطفل . الام تغنى لطفلها لكى ينام . وتبدأ الاغنية بهذه الكلمات : « نامى نامى يا ملاكى » .. لقد جعل بدرخان حركة الكاميرا فى هذه الاغنية مناسبة للموقف . جملها كلها تظهر فى لقطة واحدة طويلة . فالكاميرا تبدأ من خارج الغرفة تتسلل فى هدوء وبطء نحو الفراش الذى جلست فوقه الام بجوار طفلتها . واستمرت الكاميرا تتقدم شيئا فشيئا والام تغنى الى ان نرى صورة كبيرة - كلوز اب - لوجه الطفلة وقد اغمضت عينيها وعندئذ تعود الكاميرا فتتسلل فى هدوء الى الوراء مرة اخرى حتى لا تزعج الطفلة النائمة

وكان هذا تصرفا لبقا وذكيا من المخرج الفنان . وكانت هذه الاغنية من اجمل وارق اغانينا السينمائية

زكريا الممثل



إنى ... أعترف

اشتركت فى مؤامرة

فى بداية حياة زكريا احمد الفنية تعرض لمؤامرة كادت تقضى على مستقبله الفنى فقد اعلنت – فى مايو ١٩٢٦ – مجلة المسرح ولها وقتئذ نفوذها القوى فى الدوائر الفنية الحملة على زكريا متهمة اياه بأنه يسرق الحان سيد درويش . وكان الشيخ يونس القاضى ، أحد أصدقاء زكريا القدامى ، وخصومه الالداء وقتئذ ، هو الذى يقف وراء هذه الحرب ، أما الذى أعلن الحرب بصورة علنية فلم يكن الا زميلنا الاستاذ محمد دوارة وكان وقتئذ يحمل اسم مدير فرقة كوم الدكة ، وندع الاستاذ دوارة ، ليعلن لاول مرة اعترافاته حول حقيقة هذه المؤامرة التى كادت تقضى على مستقبل الشيخ زكريا احمد حتى أن بعض الجهات امتنعت وقتئذ عن قبول الحان زكريا الا بعد عرضها على لجنة خاصة لترى ان كانت مسروقة أو غير مسروقة – كتب الاستاذ محمد دواره يقول :

بقلم : محمد دوارة

اننى ، عندما أكتب الان عن المعركة الفنية الضارية التى نشبت فى أواخر العشرينات من هذا القرن بين المرحوم الفنان زكريا أحمد وبين خصومه ، انما تدخل كتابتى فى باب الاعترافات أكثر من دخولها فى باب الذكريات، فلست – فى الواقع – الا أحد مشعلى نار تلك الحرب الظالمة التى كادت تأكل الموسيقى الكبير وتقضى عليه قضاء نهائيا ، وهو لما يزل فى بداية كفاحه الفنى المجيد .. غير أن لى عذرى .. ولى كذلك عزائى ..

أما عذرى فهو اننى كنت حينئذ طفلا فى الثانية عشرة من عمرى وأما عزائى فهو اننى كفرت من ذنبى ابان حياة الفنان الخالد زكريا أحمد فقدمت له اعتذارى كاملا عندما كبرت وادركت الحقائق الفنية ، فغفر لى رحمه الله وسامحنى واصبح لى صديقا بل اخا عزيزا نتبادل المحبة والثقة والتقدير ..

ولاجلس الان على كرسى الاعتراف لاروى لك قصة حرب أشعل نارها الصغار وكاد يهلك فيها الكبار .. قصة تلك الحرب التى تحالفت فيها نزوات الصغار مع ضغائن الكبار كى تحرق بنارها زكريا احمد أصدق نغم مصرى صميم عبر عن حياتنا وعواطفنا وأعماقنا عبر سنين طويلة ولكن ارادة الله أبت الا نصرة الحق على الباطل وحفظت للاجيال زكريا احمد

كانت قد مضت بضع سنوات على وفاة



المؤامرة لقتل زكريا احمد فنيـــا ، على صفحات مجلة المسرح ان المؤامرة لم تكتف باتهامه بسرقة اغانى سيد درويش وانما حاولت تنغيص حياته العائلية بذكر قصص خيالية عن غرام زكريا برتيبة احمد

"لقتل" زكريا أحمد!

سيد درويش ، وكانت ظروف نشأتى فى حى كوم الدكة بالاسكندرية ، وفى نفس الحــارة التى تقيم فيها أسرته الصغيرة المكونة من والدته الست « ملوك » وابنه « محمدالبحر » قد عقدت بينى وبين ذلك الولد اواصر صداقة متينة ، على الرغم من أنه كان يكبرنى ببضع سنوات . كان البحر تلميذا فى مدرسة محمد على الصناعية ، وكنت طالبا بالسنة الاولى بالمدرسة العباسية الثانوية . وكنا ما نكاد نفرغ من يومنا الدراسى حتى نجتمع فى الحارة لنجلس فى ركن منها مع تابع سيد درويش الامين « محمد حواش » : ذلك الشاب الذى كان يتبعه أينما ذهب حاملا عوده ، والذى يحفظ كل الحانه عن ظهر قلب وبنفس الاسلوب الذى كان يؤديها به ...

كان محمد حواش يغنى .. وكان محمــد البحر يحفظ ويستوعب . اما انا فكنت اكتفى بالطرب والانفعال والامتلاء . حتى اذا ما فرغ الغناء ، بدأ حديث الذكريات عن ســيد درويش وسنواته الست التى قضاها فى القاهرة فملأ أجواءها بالانغام الوطنية والمعبرة من ابناء الشعب من عمال وفلاحين وضائعين

كانت الاغانى تسحرنى .. وكان الحديث عن المسرح يبهرنى حتى انى كنت انسى نفسى تماما واغفل كلية عن احد الابعــاد التى تقيد حياتنا وهو بعد الزمن فلا أتنبه الا على صوت أبى أو أمى او حتى اختى ، يدعونى من نافذة بيتنا القريب كى انام !.

لعل تلك الجلسات الممتعة هى المسئولة اولا واخيرا عن اتجاهى الفنى وعن تحــديد مستقبلى الذى كان له اثر فى تحديد مستقبل اخوتى واولادى فيما بعد .. فقد اتجهنا جميعا نحو الادب والفن والمسرح

وذات ليلة من تلك الليالى ـ وكانت ليلة رمضانية يسمح لنا فيها بالسهر الطويل ـ جاء الصديق محمد البحر متهللا فرحا ، على غير عادته التى الفناها ، فقد كان مشــهورا بالرزانة والاتزان وضبط النفس

قال البحر وهو يخاطبنى

ـ بعد ايام سنسهر معا فى التياترو ..!

نعم ، كان كلامه موجها الى انا بالذات . انا الذى لم أشهد المسرح طوال حياتى ..

قلت له لاهثا وانا لا أصدق :

ـ أجاد أنت ؟..

وفى رزانة الشيوخ وكبرياء العلماء قال محمد البحر :

ـ ستحيى المطربة فتحية احمد حفلا غنائيا ساهرا فى تياترو الهمبرا ليلة العيد . وقد شاء لها وفاؤها لذكرى المرحوم والدى ان تزور أسرته عندما جاءت الى الاســكندرية اليوم ، وقد أهدتنى بهذه المناسبة « لوجا » فى تياترو الهمبرا لادعو فيه من أشــاء من اصدقائى .. وهأنذا ادعوك

وفهمت اخيرا .. وفرحت كثيرا

شغلنا اللوج انا ومحمد البحــر ومحمــد حواش .. ومضت الوصلة الاولى على خير ثم بدأت الوصلة الثانية التى قدمت فيها المطربة فتحية أحمد اغنية جديدة طــربت لها كثيرا . كانت الاغنية تقول :

ادى وقت البرنيطــه

اعمــل نفسك حيطه

قلت لمحمد البحر :

ـ ان المغنية من انصار تحرير المراة وهى تشجع مودة ارتداء السيدات للقبعات التى انتشرت فى هذه الايام

ورأيت البحر يتململ فى مكانه ويقرض اظافر يديه بأسنانه وظل هكذا حتى انتهت الاغنية واسدل الستار للمرة الثانيــة فنهض من مكانه فى عصبية ليعلن فى صوت مخنوق ان اباه المرحوم قد سرق .. نعم لقد سرقوا موسيقى سيد درويش .. هذه الاغنية التى سمعناها منذ لحظات مسروقة من لحــن « شوف بختك فى مرائك »

وكان محمد حواش قد تركنا منذ لحظـات ولكنه سرعان ماعاد ليعلن انه سأل عن ملحن الاغنية المسروقة فعلم أنه الشيخ زكريا احمد حاولت اتخاذ مجلسى مرة اخرى فى اللــوج وكان زميلاى الفاضلان قد أبيا على ذلك وقررا الانسحاب احتجاجا على سرقة اكفان الموتى .. هكذا قالا واضطررت الى موافقتهمــا وانسحبت معهما وانا ابكى فى قرارة نفسى على حرمانى من الاستماع الى الوصلة الثالثة والاستمتاع بالجلوس فى لوج فخم من الواج تياترو الهمبرا

كان الشيخ محمد خاطر فى سابق العصر والاوان طالبا أزهريا ولكنه لم يتم دراسته واكتفى من الازهر بقشور من كل علم وبعمامة نظيفة أنيقة تزين رأسه . وفى حى كوم الدكــة مسقط رأسه افتتح محلا صغيرا للبقــالة .. كان يجلس الى « بنك » صغير داخل المحل تاركا مهمة البيع لعامل مدرب ذى خبرة .. وفى ايام الصيف ولياليه كان يجلس فى الهواء الطلق على رصيف من البلاط امام المحــل

ذهبنا ـ ثلاثتنا ـ فى صباح اليوم التــالى للسهرة التاريخية وعرض محمد البحر القضية على الشيخ محمد خاطر الذى لم يبد دهشة او استغرابا ، كانما هو يستمع الى خبر عادى

اشتركت في مؤامرة لقتل زكريا أحمد

لا جدة فيه ولا طرافة .. وحرنا في تفسير موقفه هذا ولكنه سرعان مافسره لنا بقوله :

ـ ليس هذا غريبا على الشيخ زكريا احمد فقد سرق الحانا لسيد درويش من قبل

وفتحنا افواهنا دهشة .. وكان الشيخ محمد خاطر لم يعبأ بنا ولا بدهشتنا بل مضى في حديثه الخطير قائلا :

ـ لقد لحن الشيخ زكريا هذا الغنية « ارخى الستارة اللى فى ريحنا » وغنتها بعض المغنيات كما غناها المطرب عبد اللطيف البنا واغنية ارخى الستارة هذه مسروقة بالحرف الواحد من لحن سيد درويش «يابو الكشاكش كان جرى لك ايه ياهلترى »

وصاح محمد حواش :

ـ عجيبة .. !

ولم يعبأ الشيخ محمد خاطر بدهشة محمد حواش ولا بوجودنا انا ومحمد البحر بل استمر فى حديثه قائلا :

ـ هذه حال لا ترضى أحدا ويجب ان يقف هذا الشيخ عند حده واضاف محمد حواش متحمسا :

ـ نعم يجب ان نوقفه عند حده ولو بضرب النار !

بينما اكفهر وجه محمد البحر وضغط على اسنانه كمن يتاهب للانتقام من خصم عنيد .. اما انا فقد اخذت استعيد بينى وبين نفسى لحن « ارخى الستارة اللى فى ريحنا » و « يابو الكشاكش » لاكتشف وجه الشبه بينهما دون نتيجة ..

وقال الشيخ محمد خاطر :

ـ الست صاحب قلم اعترفت به الجرائد والمجلات فبدات تنشر لك ماتكتب ؟

ـ ولكنى لم اكتب الا بعض نكات صغيرة والا شذرات تحت عنوان « هل تعلم » وبعض اقوال الفلاسفة والحكماء نشرها لى «المصور»، وكلها منقولة اما عن المجلات القديمة او عن كتب الجغرافيا والتاريخ المدرسية

ـ لا تتواضع يامحمد يادوارة ولا تحاول الهرب من المسئولية .. لقد قرات لك قصة منشورة فى مجلة الف صنف

ـ نعم هى قصة وحيدة باسم « المومس العذراء » ! كتبتها متاثرا بما قراته فى كتب المنفلوطى وفى رواية مترجمة باسم ذات الكاميليا !

ـ معنى هذا انك تستطيع كتابة ما توافق الصحف على نشره

ـ ربما ...

ـ اذن فانت المكلف بالكتابة للمجلات والجرائد عن جريمة زكريا أحمد ...

وقبل ان اجيب بالقبول او الرفض او الاعتذار كان الشيخ محمد قد جاءنى من داخل الدكان بورقة من حجم الفولسكاب وبدواة وقلم ، كما حمل مساعده منضدة صغيرة وكرسيا وضعهما على الرصيف . واشار لى الشيخ بالجلوس فجلست ،وناولنى الورقة والقلم فتناولت . وامرنى بالكتابة الهاما لزكريا احمد بالسرقة فكتبت

كتبت كلمة قصيرة عرجاء الاسلوب وضعت لها عنوانا مثيرا هو « اضبط حرامى » ،وكانت عبارة من اتهام جرىء لزكريا أحمد بسرقة لحن طقطوقة « ادى وقت البرنيطة » بنصه وفصه من لحن « شوف بختك فى مرايتك » لسيد درويش وبسرقة انغام طقطوقة « ارخى الستارة اللى فى ريحنا » من لحن « يابو الكشاكش كان جرى لك ايه ياهلترى » لسيد درويش ايضا وفى نهاية الكلمة انحيت باللائمة على الذين يسرقون أكفان الموتى وهددت السارق بالثبور وعظائم الامور !...

لم اكن انا شخصيا متاكدا من وقوع السرقة ولم يكن ماسمعت من محاولات محمد البحر ومحمد حواش والشيخ محمد خاطر للتقريب بين اللحنين المسروقين واللحنين الاصليين مقنعا لى كل الاقناع ولكنى رغم ذلك لم اكن مجرد « كاتب عمومى » ينقل افكار مستاجريه فقد كان الدافع الاكبر لى فى الرضاء بهذه المهمة هو حبى لسيد درويش ورغبتى الشديدة فى الزود عن فنه والدفاع عن تراثه وبعد ان فرغت من كتابة الكلمة ناولتها للشيخ محمد خاطر الذى اعجب باسلوبها اشد الاعجاب وطلب منى ان اعد منها اربع نسخ وان اوقعها جميعا باسمى ففعلت دون مناقشة او اعتراض .. وعندما فرغت من النسخ والتوقيع تناولها الشيخ وقدمها لمحمد البحر ليضع توقيعه الى جوار توقيعى .

وفى دقائق كانت كل نسخة من النسخ الاربع فى مظروف خاص وبخطى امرت بان اكتب على اولها عنوان مجلة « الف صنف » التى كان يصدرها المرحوم بديع خيرى وعلى الثانى عنوان مجلة « المسرح » التى كان يصدرها المرحوم محمد عبد المجيد حلمى وعلى الثالث كتبت عنوان جريدة البلاغ لصاحبها المرحوم عبد القادر حمزة .. اما المظروف الرابع فقد وجهته الى جريدة كوكب الشرق لصاحبها المرحوم أحمد حافظ عوض ...

وبنفسه القى الشيخ محمد خاطر المظاريف الاربعة فى صندوق البريد وضربه بكفه اربع ضربات عنيفة حتى يتاكد من استقرار كل مظروف فى قاعه ... ثم انتظرنا اياما نرقب النتيجة ...

ويالها من نتيجة لم يكن واحد منايننتظرها



سيد درويش فى صورة نادرة

... لقد نشرت الكلمة فى المجلتين والجريدتين باشكال بارزة تلفت اليها الانظار ، ولما كان المرحوم بديع خيرى صديقا وفيا من اصدقاء المرحوم سيد درويش وهو فى نفس الوقت صديق وزميل عمل لزكريا احمد فقد وقع فى حرج شديد . انه لايستطيع بحكم الوفاء منع نشر مايعتبر دفاعا عن فن سيد درويش وتراثه ، وهو فى نفس الوقت ـ بحكم الصداقة والزمالة ـ لا يستطيع هدم زكريا احمد واتهامه ظلما وعدوانا وكان الحل الوسط هو نشر الكلمة مع التعليق عليها بما معناه ان التهمة الموجهة الى زكريا يجب تأييدها بنشر النوتة الموسيقية للحن المسروق ..

اما مجلة المسرح فقد انتهزت الفرصة وجعلت من الكلمة خنجرا جديدا توجهه الى قلب الفنان الذى دابت على مهاجمته منذ فترة لسبب مجهول . كانت تهاجمه فى سلوكه وتنسب اليه العلاقات المريبة وهو الرجل المتزوج الحريص ، وكانت تنقل عنه احاديث سباب فى سيد درويش واحاديث اعتزاز بالنفس .. الخ ..

واما جريدتا « البلاغ » و « كوكب الشرق» فقد نشرا الاتهام دون تعليق ...

ومنذ نشر تلك الكلمة الطائشة افلت الامر من ايدينا وانطلق اعداء زكريا احمد كالوحوش الضارية ينهشون فى لحمه ويمزقون اوصاله

كان على راسهم المرحوم الشيخ يونس القاضى مؤلف « الحب دح دح والهجر كخ كخ » و « بعد العشا يحلى الهزار والفرفشة » وغيرهما من سلسلة الاغانى الداعرة التى انتشرت فى العشرينات وكان مصدرها الرئيسى « فضيلة » الشيخ يونس القاضى ..

كان الرجل حاقدا على زكريا لانهما تعاونا معا فى بداية الطريق ... يونس يؤلف وزكريا يلحن ، ولكن زكريا تركه فجأة وبدأ التعاون مع المرحوم بديع خيرى ونجح تعاونهما حتى انتقل بهما الى مسرح على الكسار .. كيف يعود زكريا الى شريكه الاول ويترك شريكه الثانى .. خيل الى الشيخ يونس ان الطريقة الوحيدة الفريدة الى ذلك هى مهاجمته بكل مايملك من قسوة ومن ضراوة مستخدما فى ذلك كل ما يستطيع من الوان الافتراء والفحش وحتى النذالة ...

واختلط الحابل بالنابل ووجدت نفسى ـ فجأة ـ مشتركا فى حرب لااخلاقية . فافتريت على زكريا ـ بناء على املاء من الشيخ يونس القاضى الذى زار الاسكندرية خصيصا ـ انه راسل صديقا له يدعى نقولا اللا طالبا مفاوضة محمد البحر فى شراء بعض النوت الموسيقية لروايات سيد درويش وكان الثمن الذى تقاضيته هو ارضاء غرورى كطفل بنشر صورلى فى الصحف والمجلات

***

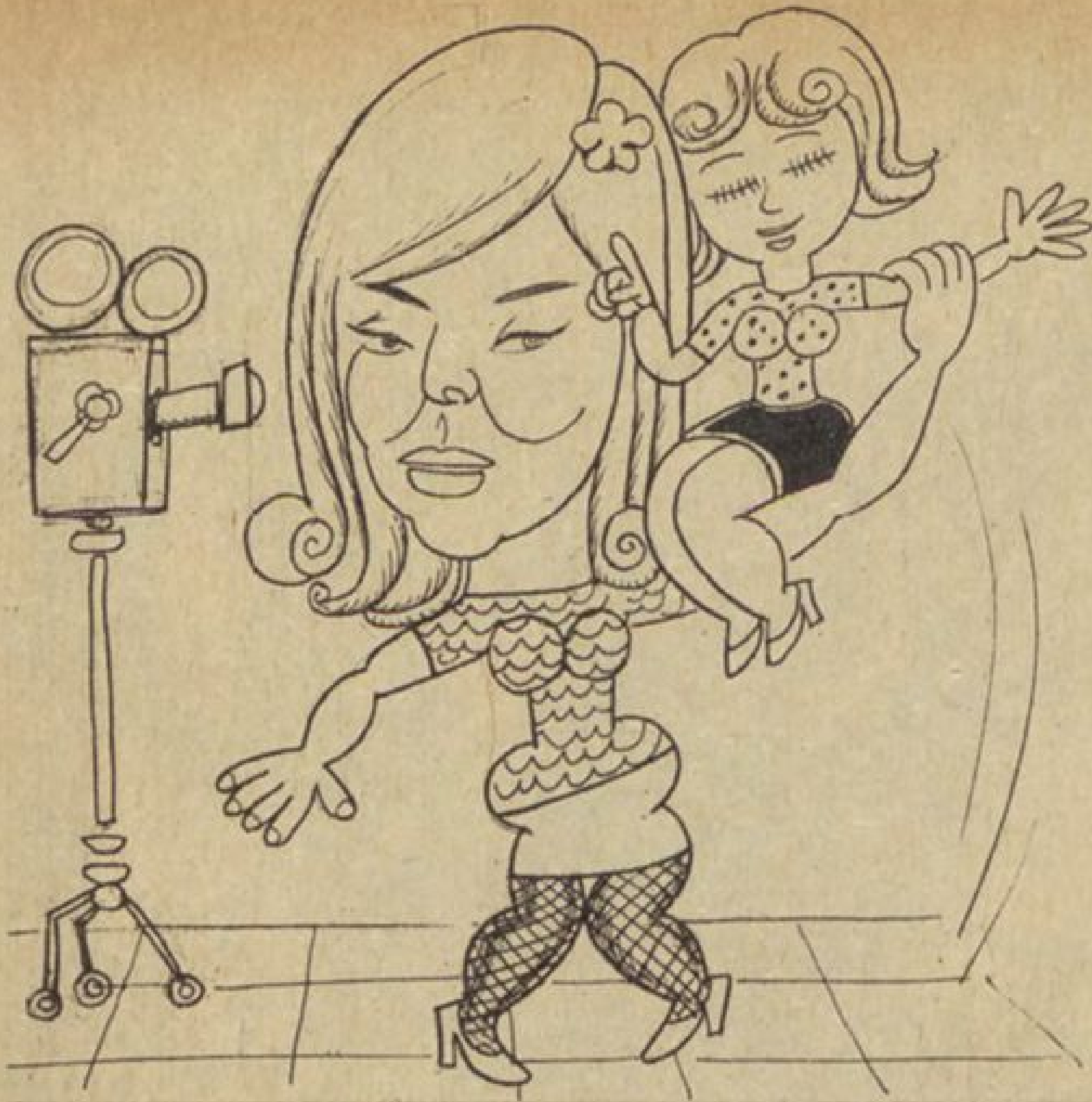
ثم مضت السنون وكبرت والتقيت بالمرحوم زكريا احمد فروى لى كيف كادت تلك الحملة الضارية تقضى عليه عندما اعتذر على الكسار عن التعاون معه فى وقت كان العمل معه هو مورد رزقه الوحيد وكيف وسط لديه الوسطاء فلم يقبل عودة التعاون بينهما الا اذا عرض الحانه على لجنة من الخبراء الموسيقيين ...

والان وبعد اكثر من اربعين سنة اعترف ـ كما اعترفت لزكريا من قبل ـ ان اغنية « ادى وقت البرنيطة » لم تكن مسروقة من احد وان زكريا احمد ـ رحمه الله ـ كان الامتداد الطبيعى لسيد درويش وانه اعظم من عبر عن الروح المصرية بنغم مصرى صميم

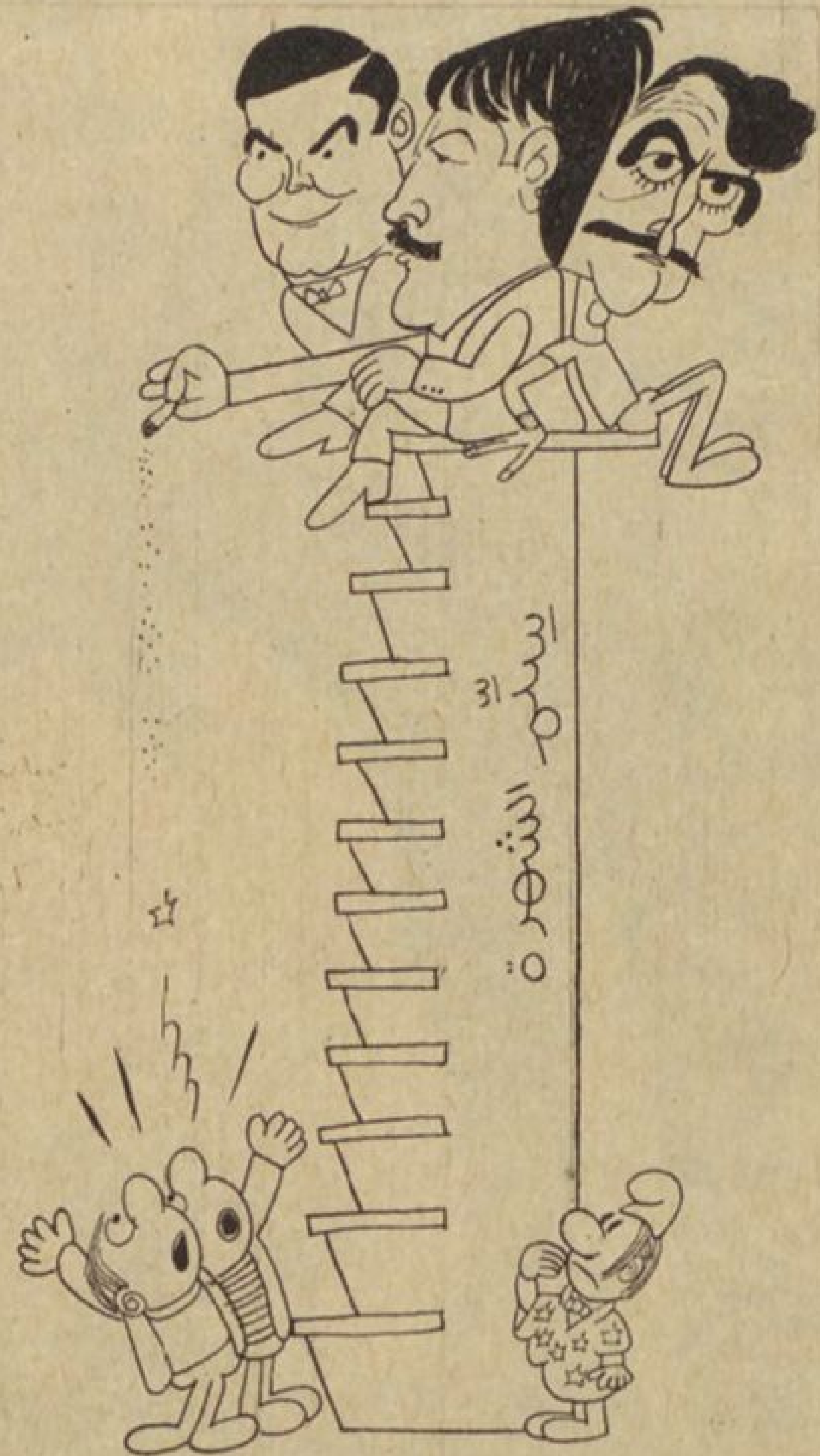
محمد دوارة

مفتى الفن .. بين الكبار والصغار

• بريشة : عبد السميع •



الممثلة الناشئة: لازم الممثلات الكبار ياخدوا ايدنا علشان نركب على كتافهم



الممثلين الشباب : شايف الممثلين الكبار واقفين فى سكتنا ازاى ...



سميحة ايوب : ايه حكاية الممثلة « الكبيرة » الممثلة « الكبيرة » . انا كنت اكبر من مين يا عمر .. قصدى يا كرم ..



أجمل ألحان زكريا ولدت في بيتي!

بقلم: زوزو ماضي

عرفت المرحوم زكريا احمد قبل ان اظهر فى الحياة الفنية ، واستمرت صداقتى به حبة قرابة ثلاثين عاما كنت خلالها ازداد كل يوم تقديرا واحتراما له .

كانت بداية علاقتى به فى مدينة بنى سويف وكنت يومها صبية صغيرة فى مطلع ايام الصبا .. وكان والدى من هواة الفن والادب وكان يعقدفى بيته ندوات ادبيةوفنية يدعو اليها بعض نجوم الفن من القاهرة ، وكان يحضر هذه الندوات عازف الكمان المعروف الاستاذ يعقوب طاطيوس وذات مرة استأذن والدى فى أن يصحب معه صديقا من اشهر الموسيقيين وهوالشيخ زكرياأحمد، فرحب والدى بدعوته ، وفى الاسبوعالتالى جاء الشيخ زكريا بصحبة يعقوب طاطيوس .. واحتفلنا به احتفالا كبيرا فقد كانت شهرته كفنان قد سبقته الينا .. وكنت احضر هذه الندوات واشترك فى المناقشات الرائعة التى كانت تدور حول الفن وكان يشترك فيها اثنان من هواة الموسيقى فى بنىسويف : هماالشقيقاناسماعيل ومحمود رأفت وكلاهمااسهمفى النهضةالموسيقية بالكثير من الجهد .. كذلككان يحضر هذهالندوات الاستاذ عبد العزيز النحاس مديربنىسويف وقتئذ وكان يتمتع بصوت جميلوكثيرا ماكان يغنى اشهر الالحان ويشترك معه فى العزف الشقيقان اسماعيل ومحمود رأفت.. ويبدو ان الشيخ زكريا احمد ارتاح الى هذاالجو الفنى فكان لاينقطع عن حضور الندوات الاسبوعية ، ويترك اعماله بالقاهرة ليحضر الى بنىسويف كل اسبوع .. وكان والدى يرحب به ترحيبا كبيرا ..

وابدى الشيخ زكريا تقديره واعجابه باهتمامى بالموسيقى وتوطدت صداقتى به كفنان حتى اذا جئتالى القاهرةلاعمل بالفن كان زكريا احمد بمثابة الرائد الذى بسط حمايته ورعايته على .. ثم قدمنى للسيدة حرمه ام يعقوب التى كانت نعمالصديقة لى .. والتى قامتصداقتنا على الثقةالمتبادلة، فكان الشيخ زكريا يقضىاغلب سهراتهعندى

واستطيع ان افخر باننى شهدتمولداعظم الاعمال الخالدة فى حياة هذا الفنان العظيم الذى اطرب الناس جيلا كاملا بالحانه الخالدة .. ففى بيتى ولد كثير من الالحان التى غنتها ام كلثوم فتغنت بها الدنيا « كالاهات » و « انا فى انتظارك »

وكان زكريا الى جانب مواهبه كملحن ذواقة للادب يطرب للشعر الرصين ويصفق للزجل ولعل هذا هو سر العلاقة القويةالتى كانت تربطه بالمرحوم بيرم التونسى .. كما كان يتحمس للمواهب الجديدة ، ويشجعها تشجيعا كبيرا دون ان يضع فى اعتباره اى حساب للمال ، واذكر انه حين جاء المطرب محمد ضياء الدين وزوجته المطربة ندى ، ان اعجبت بهما واحتضنتهما وقدمتهماللحياة الفنية فى مصر .. وعرفتهما بالسيدة ام كلثوم وبعض نجوم الحياة الفنية ومن بينهم المرحوم زكريا احمد الذى ما كاد يسمع اغانيهما حتى اعجبه اللون الذى يغنيانه وشجعهما تشجيعا كبيرا ..

ومعروف ان اخر الحانه للسيدة امكلثوم هولحن« هو صحيح الهوىغلاب » .. وقد زارنى ذات يوم ومعه كلمات هذه الاغنية وقال لى وهو يقراها بصوت مرتفع « كلام من السما .. » ثم امسك بالعود وراحيدندن مطلع اللحن ، وما كاديستقر على هذاالمطلع حتى هلل من شدة الفرح وامسك بالتليفون يتصل بالمرحوم بيرم التونسى مؤلف الاغنية ليسمعه المطلع .. وظل يتحدث فى التليفون مع بيرم عدة ساعات يتبادلان الاحاديث والذكريات .. وكانهما كانا يشعران بدنو اجلهما ..وقد حدث ان غلبنى النومفدخلت حجرتى ونمت ثم استيقظت فى صباح اليوم التالى لاجد زكريا مازال يتحدث مع بيرم

وبعد ثلاثة ايام بالضبط زارنى زميل من الموسيقيين ، ليخبرنى بوفاة الشيخ زكريا احمد واغمى على وجاء الاطباء لعلاجى ، حيث كانت وفاة زكريا قد هزتنى الى حد كبير فقد كانلى ابا وصديقا ، وراعياوفنانا احببت كل الحانه ..

زوزو ماضى ، فنانة مخلصة لزكريا



ناداني الليل

تحدث زكريا احمد فى اكثر من مكان . فى يومياته عن لقاءاته بنجاة الصغيرة بصحبة والدها ، لقد كانت نجاة الصغيرة طفلة ، تعبد الفن ، وتسير فى دروبه الاولى ، بمشقة بالغة ، وكان زكريا لا يرغب ان تبدأ نجاة احتراف الغناء وهى فى مرحلة الطفولة ، بل كان يتمنى ، أن تعيش طفولتها كما يعيش الاطفالالاخرون ، وقد لحن زكريا احمدلنجاة بعد انشبت عنالطوق واثبتت كفاءة فنية كثيرا من الاغانى من بينها ، اول ما بديت فى الحب قاسيت ، واغنية ناداني الليل ورحت معاه، وفرجني على دنياه ، وكذلك اغنية : انا كل ما اتوب ..

من روائع أم كلثوم وزكريا وبيرم

الأهات : الأوله فى الغرام .. الأمل .. أهل الهوى

لا اعتقد أن أحدا فى العالم العربى لم ينفعل بأغانى ام كلثوم ، التى كتبها بيرم ولحنها زكريا ، انها نتاج ما يسمىوقتئذ بالثالوث ، الفنى المقدس ، ومن حق الجماهير العربية على سيدة الغناء العربى أم كلثوم ، ان تشدو بين حين وحين آخر بهذه الاغانى ، التى لم يزدها مرور الايام الا حلاوة ورقة وعذوبة ! وفيما يلى بعض هذه الاغانى

ام كلثوم تشدو بروائعها ، التى كتبها بيرم ، ولحنها زكريا



الأمل

الامل لولاه عليه
كنت فى حبك ضحيه
بالامل أسهر ليالى
فى الخيال وابنى علالى
واجعلك فيها نديمى
واملكك ليلى ويومى
ولو اطول اللى باقول
يبقىالمنى ولو يكون مهمايكون
ولو قاسيت مهما قاسيت
برضك انا عندى امل
من زمان طال انتظارى
واحتمالى ولا انت دارى
نار بعادك واصطبارى
كل ده عشان عنيك
ياما خبيت فى الجوارح
كل قول قاسى وجارح
اسمعه واصفح واسامح
والحنان يزداد اليك
وانا لو يدوب قلبى
ما اتوب عند الهوى
ولو قاسيت مهما قاسيت
برضك انا عندى امل
يا شبيه البدر وحده
فى ارتفاع برجه وسعده
يشبهك هو فى دلالك
وانت فى نوره وبعده
مالتقيش اليك وسيلة
غير سكوتى وانتظارى
واعمل ايه ما بيدى حيله
فى انكسارى واقتدارى
انا لو اروح
عمرى انوح
دا محتمل
ولا اعيش من غير امل
لكن انا عندى امل

انا فى انتظارك

انا فى انتظارك خليت   نارى فى ضلوعى وحطيت
ايدى على خدى وعديت   بالثانيه غيابك ولا جيت
يا ريتنى عمر ما حبيت
عايز اعرف لا تكون غضبان   او شاغل قلبك انسان
خلليتنى من ياسى اقول   الغيبه دى غيبه عتى طول
واتفكر ايه اللى جنيت   من ذنب يسيئك ما لقيت
يا ريتنى عمر ما حبيت
اتقلب على جمر النار   واتشرد ويا الافكار
النسمه احسبها خطاك   والهمسه احسبها لقاك
على كده اصبحت وامسيت   وشافونى وقالوا اتجنيت
يا ريتنى عمر ما حبيت
تواعدنى سنين وايام   وتجينى بحجج وكلام
وتسلم وتمر قوام   او تخلف وتقول لى نسيت
يا ريتنى عمر ما حبيت

ايه اسمى الحب

ايه اسمى الحب ما اعرفش   باين لى شىء ما يوصفش
ناس يقولوا الحب بيحنن   كل قاسى القلب ويطمن
ويقولوا لنا عليه ناس   دابيجنن وكلام الاتنين مايكدبشى
ايه اسمى الحب ما اعرفشى
وقالوا لنا الحب دا باوه   لسكرنا نشوته الحلوه
ودواه يا الصبر يا السلوى   وعلى الاتنين انا ما اقدرشى
ايه اسمى الحب ما اعرفشى
ايه اقول ع الحب آه يانى   اللى تشعلل ناره فى ثوانى
قد ايه لوعنى وكوانى   على عينى وبرضه انا ما اتوبش
ايه اسمى الحب ما اعرفشى
ايه اقول دا الحب ده بيحير   من ساعه لساعه يتغير
اهو مره صبر بيمرر   ومره حلو انا ما انكرش
ايه اسمى الحب ما اعرفش

الاولة فى الغرام

الاوله فى الغرام والحب شبكونى
والتانيه بالامتثال والصبر أمرونى
والتالته من غير ميعاد راحوا وفاتونى
***
الاوله فى الغرام والحب شبكونى بنظرة عين
والتانيه بالامتثال والصبر امرونى واجيبه منين
والتالته من غير ميعاد راحوا وفاتونى قولوا لى فين
***
الاوله فى الغرام والحب شبكونى بنظرة عين قادت لهيبى
والتانيه بالامتثال والصبر امرونى واجيبه منين احتار طبيبى
والتالته من غير ميعاد راحو وفاتونى قولوا لى فين سافر حبيبى
***
سافر فى يوم ما واعدانى   على الوصال وعاهدنى
وكان وصاله وداع   من بعد طول امتناع
حطيت على القلب ايدى   وانا بودع وحيدى
واقول يا عين اسعفينى   وابكى وبالدمع جودى
من يوم ما سافر حبيبى   وانا بداوى جروحى
اتارى فى يوم وداعه   ودعت قلبى وروحى
طالت على الليالى   والفكر راح من خيالى
لا قلت لى فين مكانك   ولا حترجع لى امتى
الاوله فى الغرام والحب شبكونى بنظرة عين
والثانية بالامتثال والصبر امرونى واجيبه منين
والتالته من غير ميعاد راحوا وفاتونى قولوا لى فين
الاوله نار وقادت والسبب نظره
والتانيه ما طلت غير الصبر والحسره
والتالته انا اللى جرالى عمره ما يجرى - سافر حبيبى

الآهات

آه من لقاك فى اول يوم   ونظرتك لى بعنيك
خاصم عيونى ليلتها النوم   وبت اسال روحى عليك
يا هلترى راح يعطف   على فؤاد متلهف
تقول لى روحى ... آه
واقول لقلبى يا قلبى   حبه يعادل حبى . . .
يقول لى قلبى ... آه
العقل يا ربى ضايع ومتبدد   والقلب فى جنبى يسكت ويتنهد
آه من لقاك فى اول يوم   ومن رجايا ومن حبى آه
وآه لما بلغت امالى   وفرحت بك والجو صفالى
ومليت كاساتك وسقيتها لى
اشرب بايدى كاس يروينى   واشرب بايدك كاس يكوينى
بات السرور كله ...   بينى وبينك متقسم
والزهر ويانا   ينظر لنا ويتبسم
والطير يغنى لى ...   والموج يقول وياه ... آه
يادى النعيم اللى وجدناه   واللى دخلناه ... آه
وآه لما منعت ودادك   والانس ده اتبدل ببعادك
فالطت حسادى وحسادك
اصبر واتظاهر بالفرح والبهجه   والصبر فى الظاهر والمر فى المهجه
تعال شوف الطير اهو نام   من قبل وقت النوم بظلام
واتبدل الزهر البسام   لا عطر ينعش ولا انغام
ده الانس كان انت ، والانسجام انت   والزهر كان انت ، والابتسام انت
ماحسبش ده كله فى يوم يضيع منى   واجرى ورا ظله اللى ابتعد عنى
ماتقول لى فين انت
آه ياللى آسيت وهديت   آه ياللى عمرت واخليت
آه ياللى اضحكت وابكيت   اه من رضاك وصدك اه

اهل الهوى

اهل الهوى يا ليل فاتوا مضاجعهم   واتجمعوا يا ليل صحبه وانا معهم
يطولوك يا ليل من اللى بيهم   وانت ياليل بس اللى عالم بيهم
فيهم كسير القلب والمتالم   واللى كتم شكواه ولم يتكلم
واللى قعد بعد الحبايب وحده   وبات حزين يشكى هيامه ووجده
يشكو ولا مخلوق سمع شكواهم   الا الكواكب فى السما سامعاهم
يطولوك يا ليل بالسهد والافكار   والشمس بعد الليل تطلع عليهم نهار
وبعد طول الويل . .   تعود لهم يا ليل . .
ويقصروك يا ليل فى صحبه هنيه   على وتر رنان للصبحيه
فيهم يا ليل خل عطف على خله   ويقول له لحن الشوق وخله يقوله
يا ليل . يا ليل . يا ليل . يا ليل
ويقصروك يا ليل على هنا وسرور   والشمس بعد الليل تطلع عليهم نور
ويسالوك يا ليل   امتى تعود يا ليل
ناس من قاوبها تقول يا ليل   وناس على الارغول تقول يا ليل
احنا معانا بدر   طالع فى ليلة قدر
فيها حبيب القلب   وافا ووفا النذر
هو يقول يا ليل يا ليل   واحنا نقول يا ليل يا ليل
وكلنا بنقول يا ليل .. يا ليل ..

غنى لى شوى شوى

غنى لى شوى شوى   غنى لى وخد عينى
خلونى اقول الحان   تتمايل لها السامعين
وترفرف لها الاغصان   النرجس مع الياسمين
وتسافر بها الركبان   طاوين البوادى طى
المغنى حياة الروح   يسمعها العليل تشفيه
وتداوى كبد مجروح   تحتار الاطبة فيه
وتخلى ظلام الليل   فى عيون الحبايب ضى
لا غنى واقول للطير   من بدرى صباح الخير
القمرى مع الخضير   وياى يردوا على
احلف لك برب البيت   يا مصدق برب البيت
لا اسحركم اذا غنيت   وارقص بنات الحى



هؤلاء لحن لهم زكريا



صورة تذكارية اهدتها ام كلثوم الى يعقوب زكريا احمد في اوائل عام ١٩٤٤، وكان الاهداء الى الاديب محمد يعقوب

لحن زكريا احمد طوال حياته الفنية العريضة ، للغالبية من مطربينا ومطرباتنا ، لحن لام كلثوم ، ومنيرة المهدية وصالح عبد الحي ، وعبد اللطيف البنا وحامد مرسي ، وفاطمة سري ، وفاطمة قدري ، كما لحن لنادرة وليلي مراد ، واسمهان وهدى سلطان ، وفايزة احمد ، ونجاة على ، ونجاة الصغيرة ، وفايدة كامل وشهر زاد ، وكارم محمود ومحمد قنديل ، وغيرهم ، وغيرهم ، مما لا سبيل الى حصرهم فى هذا المجال الضيق ، لقد لحن زكريا احمد ٨٥٠ لحنا لثلاثة وخمسين اوبرا واوبريت كما لحن ٣٢ توشيحا ، و٢٢٥ طقطوقة ودورا ، و ٩١ أغنية لسبعة وثلاثين فيلما ، بالاضافة الى ٤٢ أغنية تم تلحينها للاذاعة ، ان المحصول الفنى لزكريا احمد قد بلغ ١٠٧٠ أغنية جمعت شتى الالوان ، وهؤلاء - بالاضافة الى ما سبق الحديث عنهم - بعض من لحن لهم زكريا

عبد اللطيف البنا اول من غنى لزكريا بعض الطقاطيق التى احدثت ضجة «احذر فزر» و «ماتخافشى على انا واحدة ساجوريا» و «ارخى الستارة»



لحن زكريا لنازك بعض الاغانى ، كما لحن لفرقة فاطمة رشدى وعزيز عيد كثيرا من الروايات ، فقد اختفت نازك من دنيا الفن اما فاطمة رشدى فقد تربعت على العرش فترة طويلة







راقية



نور الهدى

جنى زكريا لنور الهدى ، اغانى اكثر من فيلم ، كما لحن لراقية ابراهيم فيلما واحدا ، وقد غنت نجاة الصغيرة لزكريا احمد ، اكثر من اغنية ، اما ليلى مراد فقد ارتبط اسمها الفنى فى بدايته باسم زكريا كملحن .. من الاغانى التى لحنها زكريا لراقية ابراهيم : خبى على قلبى شعره الدهبى



زكريا ونجاة



زكريا وليلى مراد



فى رواية ياسمينة لنجيب الريحانى غنت بديعة مصابنى اغانى من تلحين زكريا احمد أشاد بها الريحانى فى مذكراته



فتحية احمد مطربة القطرين ، غنت كثيرا من الحان زكريا واشهرها اغنية يا حلاوة الدنيا التى غنتها فتحية احمد فى حفلة لتكريم ام كلثوم

لم يكن يعرف المستحيل

كان زكريا احمد من المعجبين بصوت هدى سلطان ، وكان يؤكد باستمرار أن صوتها قوى ، يملك قدرات ، ومن الاغانى التى لحنها زكريا احمد ، لهدى سلطان عام ١٩٥٦ الفنية : تفتن عليك خطوتك ، من قبل ما تعدى ياللى الدلال صنعتك خد من الهوى وادى





من مميزات الفنان زكريا احمد ، انه لم يكن يعرف فى حياته المستحيل ولا الصعب ، غنيت له عشرات الالحان ومنها لحن كانت به بعض الحركات الموسيقية الصعبة ، ولما ابديت ملاحظتى على صعوبة آداء هذه الحركات قال لى انه لا يوجد شىء صعب واخذ يدربنى على اداء هذه الحركات ، حتى تغلبت على الصعوبات التى كانت تعترضنى ، وقد تعلمت من الشيخ زكريا ايضا كيف اسيطر على الحركة فى اى لحن ، وكذلك «القفلة» بلغة الموسيقى فقد كان الشيخ بحق فنانا عظيما قادرا على التغلب على كل المصاعب ، موهوبا ترك فراغا كبيرا فى دنيانا الفنية ..

فايدة كامل

على محمود ودرويش الحريرى فى بطانة زكريا أحمد

بقلم : مدحت عاصم



زكريا أحمد فى شبابه ومعه بطانته

كان زكريا احمد من اكثر من يضعون العمامة على رءوسهم وسامة واناقة ، فى عهد صباه وشبابه .. ولااذكر احدا يدانيه فى ذلك العهد سوى الشيخ الحمصانى . وكان للحمصانى من ثرائه وابهته الى جانب وسامته واناقته ، مدخل الى القلوب اما زكريا احمد فقد كان ثراؤه فى فنه وفى لطيف معشره وجاذبيته الشخصية وبديهته الحاضرة

كان اول لقاء لى مع زكريا احمد فى دار شيخ المقرئين والمنشدين وامامهم فى عصره ، الشيخ على محمود فى نهاية العشرينات على ما اذكر ! بهرنى فيه ذكاء متوقد يبدو فى عينيه ووجه سمح يرتاح اليه النظر .. وما ان قدمنى اليه الشيخ على محمود حتى طلب منه ان يتلو علينا بعضا من اى الذكر الحكيم .. واذا بى ، وعلى طول عهدى بسماع اشهر مقرئى عصرهم مثل العيسوى ، وندا ، والمويلحى ، وسكر ، وغيرهم .. اتبين انه يلتزم اسلوبا فريدا متميزا من غيره لم اسمع له ضريبا . كان شديد المحافظة على مخرج كل حرف وكلمة وكأنها نصوص منتقاة من كريم الحجارة ونفيسها ، ناللألة الاشعاع واضحة التالق .. فى صوت أغن ونبرات سليمة يتحاشى ان يسوقه الزهو بحسن الاداء وقدرته فيه ، واستجابة الحضور اليه فى خشوع اصغائهم له ، ان ينحرف عن محافظته على الا يخل الاداء بالمعنى او يبتعد عنه ، ويجنح الى التطريب الذى يتأتى به من سلامة التعبير

لكن الشيخ على محمود ، وبعد فترة ، يطلب اليه ان يبدأ فى انشادنا شيئا .. فاستقام واقفا ، دراح يتغنى ببعض المديح النبوى والقصائد الدينية واذا بى ولدهشتى أرى الشيخ على مع مكانته ، ومعه استاذى الشيخ درويش الحريرى ، وكان بين الحاضرين ، يقومان له بدور البطانة - السنيدة - وهو الامر الذى اوضح لى مكانته لديهما وتقديرهما له .. وما كاد ينتهى من انشاده حتى قام وقبل يدى الشيخين ، وقمت اليه مصافحا ومهنئا .. وكأنه شعر بفرط حساسيته ولماحيته ، تأثيره ومداه فى نفسى فنظر نحوى وعلى وجهه بشاشة آسرة وقال لى : والان سأخلع لك العمامة والبس الحذاء ..

خلع زكريا احمد العمامة واخذ يداعب اوتار العود ويغنى الليالى والموال ثم بدأ فى « غناء دور « الله يصون دولة حسنك فيبلغ قمة فن التطريب والاعجاز فى مرونة الاداء وسلامة « القفلات » .. حتى اخرج الشيخين من وقارهما وهما يلاحقانه بعبارات الاعجاب وطلب المزيد .. وعندما انتهى كان الفجر قد اوشك فقام الشيخ على محمود يتوضأ ويستعد للذهاب الى مسجد سيدنا الحسين حيث اعتاد ان يؤذن للفجر .. وفى طريقنا اليه قلت له انه قد صاغ لحن الدور صياغة جديدة وادخل عليه تصرفات وتنويعات غنائية ليست فى اصل الدور وان هذا تمرد على اللحن يكشف عن موهبة خلاقة. فضحك الشيخ على محمود وقال سل عمنا الشيخ درويش فهو الذى يغذى فى اعماقه هذه الجرثومة ويتعهدها كما وان له تجارب ناجحة وقال درويش الحريرى ان زكريا أحمد هو صاحب التكوين الاساسى لقصيدة « يانسيم الصبا » التى سجلها الشيخ على فى احدى شركات الاسطوانات وان له موارد اخرى يستقى منها الهامه ويغذيها خارج حدودنا ، وتضاحك الشيخان .. عرفت بعد هذا انهما يعنيان اتجاهه الى تلحين الطقاطيق الخفيفة لعبد اللطيف البنا وزكى مراد ومنيرة المهدية وغيرهم من المغنين والمغنيات .. اخذ نجم زكريا احمد فى التالق من اول خطوة خطاها فى عالم التلحين للموهبة الطبيعية الاصيلة فى شخصيته ولكنه ما كان ليستطيع ان يبلغ ما بلغه من مكانة واستاذية لو لم يتفرغ للدراسة المتواصلة ولعل بدايته لحياته بقراءة القران وتجويده قد تركت اعمق الاثر فى نماء شخصيته الفنية على اساس سليم وجاد . وبرغم جنوحه فى فترة من حياته للالحان ذات الطابع الخفيف فهذه ايضا كانت تظهر فيها جديته فى صدق تعبيره وتدقيقه فى اختيار المقامات اللحنية بحيث تناسب معنى الكلمات وما تثيره من شتى الاحاسيس والانفعالات وكذلك اختياره للاوزان المناسبة .. ويظهر بوضوح تمكن زكريا من استعماله للضروبات والاوزان فى تنقله بين مختلف انواعها وضغوطها فى سلاسة ويسر قلما شاهدناها لغيره من الملحنين الذين عاصروه والذين تلوه ايضا .. كما وترجع دقته فى اختيار التلوين اللحنى للكلمات بحيث لا تفقد خصائصها اللغوية من حيث المد والقصر والسكون ، الى وفرة محصوله الادبى والشعرى ايضا والمامه بقواعد الشعر العربى القديم والموشحات وقراءاته المتعددة فى الادب العربى وتاريخه ، فقد كان راوية لا يشق له غبار فى ذلك كله : ولعل لطبيعة العصر اثر بعيد فى اتجاه زكريا احمد الى التلحين مع أنه بدأ مقرئا ومنشدا وكان الاقرب اذا شاء ان يتجه الى الغناء .. ولكنه لم يفعل . لان فرط حساسيته وكبريائه وعدم مرونته فى التلون وفق أمزجة الطبقة الخاصة من المستمعين والتى كانت فى الاعم من الحكام والامراء والاعيان والتى كان مغنو ومغنيات ذلك العصر يقبلون سيطرتها ويستجيبون لها كرها وقد يتعرضون لبعض ما لم يكن فنان مثل زكريا أحمد ليقبله بكبريائه وانفته واعتداده بفنه وبنفسه وهى صفات لم تفارقه فى اى مرحلة من مراحل حياته

الشيخ درويش الحريرى



وما زلت اذكر ذات يوم وقد لقينى « بيرم التونسى » ليسألنى من سر الجفوة بينى وبين « زكريا احمد » .. فدهشت كل الدهشة بل وصدمت ايضا . فلم اكن احمل له الا كل ود وتقدير وحب واعجاب ! وبلا استفسار قلت له هيا بنا اليه .. وفى داره رحب بى ترحيب الاصدقاء الاوفياء وبعد شراب الشاى وكان يحرص على تقديمه الى زواره ، سألنى ان يسمعنى اخر الحانه لام كلثوم ولم ينتظر اجابة واخذ العود وبدأ يغنى « هو ده يخلص من الله » كان غناؤه اية فى القدرة والتمكن بلغ قمة فى نضج الاداء والتعبير الصادق .. عبرت له عن اعجابى .. صمت واطرق . كررت عبارات الاعجاب وقلت له هذا اعجاز ! فرفع راسه وقال : ولكن الاذاعة لا تعترف بى مغنيا .!! قلت له مستغربا : انت اكبر درجات.. انت خالق للنغم وغيرك يردده . فضحك وقال : ارجوك اريد ان اهبط كام درجة ..! وعرفت انه كفنان يود ان يجد له منفذا فى عالم الغناء امام الميكروفون ... وكان يحن الى عودة الى خطاه الاولى فى مساره الموسيقى منذ ان خلع العمامة فى دار الشيخ على محمود .. الى ان تمرد على الزى كله وكما فعل سيد درويش تحررا وانطلاقا ..

وانطلق صوت زكريا احمد عبر الاثير .. وشهد الكثيرون من السميعة بان اداءه لالحانه ، ومع صوته الذى لم يكن ليحمل سمات اهل الغناء لا يفوقه اداء !

رحم الله زكريا احمد قارىء القران ومنشد المدائح والتواشيح وملحن الطقاطيق والقصائد والادوار والغناليات المسرحية . والملحن الذى مزج التطريب بالتعبير وبلغ مكانته فى القمة .

فاتن في مفترق الطرق

هدأت الضجة التي صاحبت عودة فاتن حمامة الى القاهرة ، وهدأت المشاعر التي أثارتها هذه العودة .. وبعض هذه المشاعر كان يرى فاتن عائدة يدفعها الحنين للوطن والاهل والاصدقاء والجماهير التي أعطتها الكثير وانتظرت منها أن تستمر في العطاء هي الاخرى فتعاود نشاطها الفني ، والبعض الاخر كان ساخطا على كل مالقيته فاتن من ترحيب وهي عائدة يراها بصورة تختلف تماما عن حقيقتها .. ولقد لقيت فاتن ، وقد هدأت الضجة تماما كما قلت ، ولم يكن لقاء مصنوعا ولا مسبوقا بفكرة كتابة حديث أو السعي وراء اخبار أو تصريحات .. كان النيل يمتد امامنا رائعا ، والناس يحتفلون بالعيد ، ويتزاحمون في القوارب الشراعية الرائحة الغادية ، وهمست فاتن وبصرها يمتد ليحيط كل شيء : « الناس على طبيعتهم .. كلهم ثقة في الغد وكلهم امل » .. وامتد اللقاء وفاتن هي فاتن كما عرفتها طوال السنوات الماضية ، تندفع فتروي في حماس حادثة تتعلق بابنها طارق .. ثم تسألني اين يمكن أن تجد مجموعة من قصص القرآن مبسطة حتى يستطيع ان يقراها ، ومن خلال هذا الحماس ، أشعر ان طارق هو مشكلة فاتن الاولى الآن .. لقد استطاعت ان تجد له في لندن مدرسة يأخذ منها الثانوية بالعربي ، فنظام المدرسة يسمح للطالب بأي لغة اضافية يختارها ، وكان تعليقها ان طارق طوال ثلاث سنوات في سويسرا لم يكتب ولم يقرأ جملة واحدة بالعربي .. فاتن كما هي ، ترغمك على الضحك وهي تروي مفارقة حدثت في جلسة ضمتها مع عبد الحليم حافظ وفريد الاطرش ، أو تتحدث عن القصص السينمائية التي وصلتها لأناس يحلمون بان تمثل فاتن على الشاشة قصصا يكتبونها ..

والنتيجة التي خرجت بها من لقاءات متتابعة بفاتن ، خلال الايام القليلة الماضية ، هي ان فاتن تقف الآن على مفترق الطرق .. المشكلة الاولى في حياتها — طارق — قد وجدت لها حلا وهي بقاؤه في مدرسته بلندن .. والاستقرار في القاهرة ، قد اصبح حقيقة مقررة في حياة فاتن .. وهي ابدا لم تفكر في الاعتزال ، فقد اتفقت على تمثيل قصة احسان عبد القدوس «الخيط الرفيع» يخرجها بركات ، واتفقت على ان تمثل قصة يوسف السباعي التي تنشر الآن مسلسلة في آخر ساعة ينتجها رمسيس نجيب ، وفيلم ثالث يكتبه ويخرجه حلمي حليم .. لقد اختارت فاتن العودة ، للقاهرة وللسينما وهي تدرك ان جماهيرها ووطنها اعطياها الكثير ، ولم تكن يوما لتتنصل من هذا العطاء او تتنكر له ، بل انها تدرك الدور الذي لعبته السينما ، ويلعبه فنانونا كوجه لبلادنا على نطاق الوطن العربي بل والعالم جميعه .. وهذا الادراك هو الذي عاد بها الى القاهرة .

عبد النور خليل

تصوير : محمود عارف





صورة تذكارية لزكريا أحمد – في شبابه – مع زوجته وأولاده

٤٥ عاماً من عمر الفن

يومي

لماذا كان زكريا أحمد يحرص – مهما تكن مشاغله المادية والنفسية – على تسجيل خواطره يوما بعد يوم ، لمدة ٤٥ عاما ؟ سؤال لم اشأ أن أوجهه الى الشيخ زكريا أحمد في حياته لانه كان يرى في هذه « اليوميات » مقدسات لا يجوز الاطلاع عليها ، بل ولا الكلام حولها ، وبعد أن مات زكريا واصبحت هذه اليوميات تحت يدى ، عرفت السبب ، لقد تأثر زكريا احمد ، في مستهل شبابه بقصة مواطن من ابناء الصعيد ، اتهم – ظلما – في حياته ، ولم ينقذ من الاتهام الا بسبب « نوته » صغيرة كان يدون فيها بصدق ، وصراحة ، حركاته وتنقلاته!

●

ويوميات زكريا احمد تبدأ عام ١٩١٦ ولا تتناول في هذا العام الا اشارات عابرة الى اماكن « الشغل » : درب الجماميز ، اشمون ، سوق السلاح ، حوش آدم ، الجمالية ، المغربلين ، دسوق ، القناطر ، دمياط ، شربين ، الاسكندرية ، المرج ، طرة ، المعادى ، المحلة الكبرى ، قليوب باب البحر ، مصر الجديدة ، السيدة زينب ، منوف ، الخرنفش ، الفشن ، سمنود الخ الخ ويخيل الى ان زكريا احمد في عامه الفني الاول لم يترك حيا من أحياء القاهرة ولا مدينة كبيرة ، أو صغيرة في مصر ، الا وغنى فيها .

وفي عام ١٩١٧ اشارات عابرة الى اماكن العمل ايضا ، وتسمية لبعض العائلات التي التي كان يحيى أفراحها كعائلة السيوف وعائلة الطرزى .. وفي هذا العام اشارات الى كثرة لقاءاته بسيد درويش (فبراير ابريل) وفي عام ١٩١٨ كلام عن لقاء زكريا أحمد بسيد درويش ، واشارة الى لقائه في ١٢ يناير بمحمد عبد الوهاب ، وفي سنة ١٩١٩ : كتب زكريا . يقول : عرفت ام كلثوم وجاءت وسمعتها مع أخيها خالد ، وعزمتني عندها في الريف وفي ١١ يونيه ١٩١٩ زرت أم كلثوم بطماى الزهايرة وأكلت عندها وزة على الطبلية ولعبت واياها الورق

ويقول زكريا عن أم كلثوم ايضا : في ١١ يونيه ١٩٢١ « سفر أم كلثوم الى المحلة الكبرى » ، ١٢ يونيه ١٩٢١ شغل علشانها ، ١٧ نوفمبر ٢٢ : « عمل ليلة في الحسين لشهرة ام كلثوم » ،



الشيخ زكريا



زكريا افندى

● غنيت فى حفلة عيد ميلاد عبد الوهاب بإلحاح منه !
● لحنت لأسمهان .. وبعد ١٥ يوماً غرقت !
● ابنتى كرامة تحب السمع .. وأنا أصدّها دائماً
● أكلت الفسيخ مع أم كلثوم بعد لحن "جمال الدنيا"
● عندما غنى بديع خيرى .. بدلاً منى !

←

ـات زكريا أحمد

بقلم : صبرى أبو المجد


زكريا فى الثلاثينات

أول ديسمبر ١٩٢٢ : « أم كلثوم فى بركة الفيل » الخ

ويحرص زكريا على ان يدون فى مذكراته بعض الاحداث الهامة فى تاريخ حياته ٤ مارس ١٩٢٤ : « خصامي مع الشيخ يونس القاضى » ، ٩ سبتمبر ، تعرف ببديع خيرى ، **نوفمبر ١٩٢٦** انتصارى أمام فرقة عكاشة فى رواية « على بابا» تاليف توفيق الحكيم : ١٤ **نوفمبر ١٩٢٧** « ابتداء رواية سلامبو لفرقة فاطمة رشدى ، **٢ مارس ١٩٢٩** شراء اسورة من الماس ، لزوجتى « ٢٧ ابريل » قابلت امكلثوم وحفظتها الدور الزنجبران ، ٧ يوليو : تاريخ امتناعى من شرب الدخان . ٣٠ اغسطس زارنى صالح عبد الحى ، ومنيرة المهدية ، للشغل « رواية الجيوكندا » ٣ ديسمبر أرسلت خطاب استقالة من عملى بفرقة على الكسار . ٢٧ مارس ١٩٢٩ لحن الكهنة للجامعة الامريكية ، ٥ ابريل ، احييت حفلة مدرسة المهندسخانة بصحبة عباس بدوى ، وأحمد عبد القادر ٢ نوفمبر بروفة مع أم كلثوم : « يا قلب كان » من كلمات رامى ٢٩ نوفمبر زارتنى ام كلثوم لبروفة اللحن (العجم) « ماكنش ظنى »

١٩ ابريل ١٩٣١ وفاة المرحوم والد ام كلثوم وذهابى للعزاء انا والزميلان الشمشاعى وعلى اسماعيل . اول مايو : ليلة اربعين والدة الشيخ على اسماعيل : حضرتها انا وام كلثوم والشيخ محمد رفعت ، ١٦ مايو : قابلنا بروض الفرج الشيخ أبوالوفا الشرقاوى ، انا وامكلثوم والشيخ امين حسنين ، ١٧ مايو : ليلة اربعين والد أم كلثوموذهابنا جميعا لمواساتها !! ٦يوليو انتهاء عملى مع أم كلثوم على تخت ! ٢٢ سبتمبر احيينا ليلة حفلختان ابن الشيخغانم بالمباسبة انا ورياض السنباطى وبقية الأصدقاء !

●

وتتوالى يوميات زكريا أحمد على هذه الوتيرة ، صدق ، ودقة ، وحرص على تسجيل ما يمر به كما هو بلا رتوش ! من الاشياء البارزة فى هذه اليوميات . ١٤ ابريل ١٩٣٢ عرض فيلم أنشودة الفؤاد

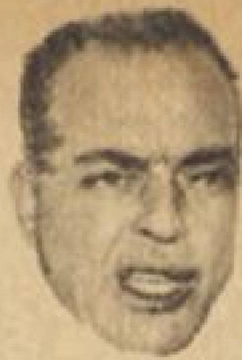
الذى لحنت أغانيه واشتركت فيه كممثل ! اول سبتمبر : دعونى لسماع ليلى مراد بالحدائق « ١٠ سبتمبر ذهابى الى الاسكندرية للاشتراك فى حفلة ذكرى صديقى واخى الشيخ سيد درويش بعمارة المواساة بمقر نقابة موظفى الحكومة ، وفى نفس اليوم تقابلت مع امين حسنين والشيخ يونس القاضيوالشيخ خاطر ، ورامى ، والجزايرلى ٢٢ سبتمبر : ابتداء أول بروفة « لدور ابتسام الزهر » ، أول اكتوبر سهرة عند الشيخ رمضان مع كامل الخلعى وابراهيم عفيفى ٤ اكتوبر سهرنا انا وفتحية أحمد ، ودولت أبيض وابراهيم عفيفى والخلعى ٦ اكتوبر : افتتاح موسم ام كلثوم بسينما جوزى بدور ابتسام الزهر ، لعمر عارف ، ١٣ اكتوبر : وفاة شوقى بك الشاعر ٤ صباحا ١٦ نوفمبر ليلة السيدة عند سيد مختار احييتها انا ومصطفى بك رضا ومحمد عبد الوهاب ! ٢٥ ديسمبر : قابلت أم كلثوم ونادرة وانتظرت عبد الغنى السيد ، للبروفة ! ٢٨ ديسمبر : قابلت امكلثوم واتغدينا سويا بمنزلى ومعى سيد مصطفى وحرمه عزيزة وسهرنا بمنزل ابراهيم عفيفى ٢٩ ديسمبر ، قابلت أم كلثوم لاخر بروفة لأغنية « مين اللى قال ؟ ... ١١ يناير ١٩٣٣ ذهبت الى حفلة أم كلثوم بنادى الموسيقى وفى ٢٨ يناير دفعت لى أم كلثوم ٣٠ جنيه على دور « مين اللى قال » وأعطيتها مخالصة ! ٩ مارس ١٩٣٣ ابتداء ظهور رواية « الهادى » تأ ليف الاستاذ عبد الله عفيفى التى لحنتها لفرقة رمسيس « يوسف وهبى بك » فى ٢١ مارس ، اجراء عملية الزائدة الدودية لام كلثوم ٢٨ مارس : قابلت ام كلثوم عند زيارتى لها فى المستشفى الاسرائيلى ، للسؤال عن صحتها وقابلت نادرة ! ٢٠ ابريل قابلت بديع خيرى ، والريحانى ورأينا سويا فيلم اشارة الصليب فى رويال ٢ مايو : قابلت أم كلثوم وسمعتها لحن : آه يا سلام – ١٢ مايو رايت فيلم مدام بترفلاى برويال وكنت بصحبة اولادى مع اميل عصاعيصو والمغنيةسرينا ١٢ مايو ، التحقت عضو فنىبمعهد الموسيقى الشرقى

●


ام كلثوم

وفى ٢٤ مايو ١٩٣٣ يكتب زكريا : سهرنا انا وسامى شوا بمنزل داود بركا تبك وكان معنا فرحات المحرر فى جريدة الاهرام ، وسمعنا كريمة الهاوية ، ٢٨ مايو : لم أتمكن منحضور حفل قران حسين رياضالممثل ، ٣ يوليو ٣٣ : عادت أم كلثوم من سوريا وكانت قد زارتها فى ٢٧ مايو ١٩٣٣ ، ٩ ، ١١ ، ١٥ ، ١٩ يوليو ، بروفات لأم كلثوم اغنية « الحبيب » ، وفى ٢٧ يوليو وصلنى منها ٢٠ جنيها عن اغنية

يوميات زكريا أحمد



« آه يا سلام » ونمت بدري فى هذا اليوم ! ٢٩ يوليو قابلت أم كلثوم وكان عندها اسماعيل مكى والشمشاعى وتناولنا الغداء بمنزلها ، ٧ اغسطس : سهرنا بمنزل الصيفى الحاجب بزقاق المسك ، ورايت عزيزة المصرية وغيرها من الاصدقاء ، ٧ اكتوبر : وضعت الست حرمى ابنتى كرامة وكانت الولادة متعسرة جدا ولذلك قلت ان ربنا سهلها وفضلت عايشة بعد التعب اللى شافته حرمى حاسميها كرامة وكان وسميتها كرامة ، لان ربنا أكرمنا فى الاخر ، ١٢ اكتوبر تأجيل حفلة سيد درويش وأحيينا حفلة جريدة الصباح السنة ال ١٢ وكان معنا محمد عبده صالح وابراهيم عفيفى وقابلت فريد ونجاة والعقاد ، ٢٠ أكتوبر فى « راديو فؤاد » ، أحيينا حفلة ذكرى الشيخ سيد درويش ، وغنيت « ضيعت مستقبل حياتى » ، و « انا عشقت » ، ٤ نوفمبر توفيت ابنتى الكبرى بشرى ، بعد مولد كرامة بشهر فى منتصف الليل ، ٥ نوفمبر : كنت فى حالة نفسية وحشة جدا لانه كان يوم جنازة ابنتى بشرى ، **أول مارس ١٩٣٤** استلمت ما بقى من حساب فيلم « ابن البلد » توجو مزراحى ، ٣ مارس سهرت وبديع خيرى عند الريحانى « الدنيا لما تضحك » ، ١٩ مارس : أنهيت قراءة باقى رواية جيوكندا واعجبت بها كل الاعجاب واصريت على تلحين اول أوبرا ضخمة مثل جيوكندا وابتدأت بالفعل فى تلحينها بعد ما اعجبت بقصتها ! من ٢٦ مارس الى ٣ ابريل سهرات متوالية مع أحمد الالفى عطية فى شبرا اليمن .. من ٣ ابريل الى ١٨ ابريل برضه فى شبرا اليمن ! ٣١ مايو : افتتاح محطة الاذاعة الحكومية ٥ مساء ، ١٤ يونية أول اذاعة لى فى محطة الحكومة المصرية : « تحية الراديو » ، ٢٤ يونية دعتنى السيدة روزاليوسف ، ٣ يوليو قابلت كريمة شلبى بمنزلها بمحرم بك لاجل تعليمها ومعى عباس المصفى مدير الأموال بالاسكندرية ، ٧ يوليو : فى مزارع أحمد الالفى عطية بشبرا اليمن ، وبين المناظر البديعة لحنت : « دا يوم وصال الحبيب » ! ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ يوليو : فى شبرا اليمن سهرنا على سجاجيد بالجنينة ، وسهرنا على شط البحر ، وتكلمت مع ليلى مراد بالتليفون من شبرا ، ١٨ اغسطس : اول اذاعة لمحمد البحر من الاسكندرية وقد ساعدته ليلى مراد ، **٢٢ فبراير ١٩٣٥** اتجهنا الى المحلة الكبرى لمقابلة طلعت حرب باشا ورأينا المصانع ، واتغدينا مع الباشا ، ورجعنا البلد ، وسمعنا نجاة وهى تغنى دور « ياللى قلبك مال » ، وكان الدور ناقص ، **٣ يناير ٣٦** : قضيت اليوم كله باستوديو مصر ألحن اغانى فيلم وداد ، رايت فيلم دموع الحب انا وابراهيم عفيفى وقابلت محمد عبد الوهاب فى السينما ووصلنى لمنزلى



اسمهان

●

ويكتب زكريا فى يومياته فى ٢٢ يناير عام ١٩٣٦ قابلت ام كلثوم وارسلت لها صورتى كطلبها ، ١٨ فبراير رايت فيلم « وداد » بمفردى وانتظرت لآخر الرواية ، واكلنا حاجات حلوة انا وقاسم وجدى من عند هارون الرشيد ، ١٨ مارس اشتريت دولاب للكتب انا باحب الاطلاع ! ٢ مايو : قابلت ام كلثوم بمنزلها لاسمعها بروفات « يا ليل نجومك » و « يا بشير الانس » . عرفت ح . ع . باشا مدير القرعة عند ليلى حلمى ، ٢ اغسطس اعطيت بروفة للمطربة دولت ، زوجة سليمان البدوى ، الجزمجى ، ٢١ اغسطس عرفت زوزو ماضى وكان معنا بديع خيرى ، ٣٠ سبتمبر ملانا اربعة الحان واسكتشين باستوديو مصر للاعلان عن شركاته ، ١١ اكتوبر ذهبنا لاستوديو مصر وملانا قطع الحجاج : « صون يانبى حجاجك » و « مبروك عليك الحج » . ٢٤ أكتوبر قابلت مصطفى بك رضا ـ بعد الصلح مع الاذاعة ـ ومضيت عقد ب ٤ اذاعات فى اربعة اشهر من يناير ١٩٣٧ ، ٢٠ ديسمبر ذهبت لنجاة ٥ صباحا وحفظتها لحن طلوع الحجاج ، ورايت سعاد فخرى عندها .

وفى ٢ يناير ١٩٣٧ قابلت محمد عبد الوهاب عند الشيخ على محمود ، ١٥ يناير ملانا نشيد المعاهدة صحبة محمد عبد الوهاب فى شريط ماركونى ، وفى ٢٦ يناير كانت اول اذاعة فى محطة الاذاعة بعد الصلح ، وفى ١٢ فبراير سهرت بطنطا فى ليلة افتتاح شركة بيع المصنوعات التابعة لبنك مصر ، ومعنا الشيخ رفعت وصالح عبد الحى ، وبديع خيرى والكورس والتخت وكملت السهرة عند الست فاطمة البسطية ، ٩ مارس سهرنا بالخيمة ، وتعرفت بالشاعر محمود ابو الوفا ، ١٣ مارس : يوم عيد ميلاد المطرب عبد الوهاب ـ بعد الحاج عبد الوهاب ـ ذهبت الى حفل عيد ميلاده واحييت الحفل بذهبية زبيدة شهاب ، ١٢ ابريل ابتداء ظهور رواية « الدنيا على كف عفريت » للريحانى ، ٢٠ ابريل : عملنا بروفة لقطعة « رايتك الخضرة يا مصرى » التى ستغنى باكر من مسرح ريتز فى حفلة مشروع الدفاع الوطنى الذى اقامته مجلة الاثنين ! اول مايو : القيت نشيد رايتك الخضرة يامصرى فى علاها ! الجمعة ٣١ ديسمبر : ذهبت الى استوديو مصر لسماع الحان فيلم « شىء من لا شىء » ولم يعجبنى وروحت على البيت .. وقد تفاهمت مع المخرج احمد بدرخان لتغيير بعض الالحان

وفى ٢٣ فبراير ١٩٣٨ سهرت مع الست منيرة وفريد الاطرش ، ورياض السنباطى ، وفرج الكمنجاتى ، وعملت بروفة لمنيرة : ١١ مايو فى حفلة جمعية الاتحاد النسائى فى الاوبرا كان من المفروض ان اشترك فيها ولما كان صوتى مخستك بعد خناقة مع اولادى فقد قام بغناء الموال بدلا منى الاخ بديع خيرى ! ٧ سبتمبر : ليلة الشيخة عزيزة المقرئة احييناها وكان معى عبد الحليم نويرة ! ٥ ديسمبر : اذعت انا بدل ليلى مراد ، « مسير عقلك حيرجع تانى يوم فى راسك ، ياللى تن العباد » وزارنى بيرم فى الاذاعة

وفى عام ١٩٤٠ قابلت عبد الله أباظه وعبد الحليم محمود للاتفاق على فيلم دنانير ، واخذت من ام كلثوم نصوص الفيلم ، واشترينا خروف العيد « ٨١ رطل بسعر الرطل ٢٢ مليم »

وبدانا البروفات فى ١٦ فبراير مع ام كلثوم وفى ٥ مارس سجلنا باستوديو مصر ، قطعة من فيلم «دنانير»، «قولى لطيفك ينثنى» لام كلثوم والله يعلم كم زاد على مرض السكر ، اثناء تلحين هذه الاغنية ، وفى ٧ مارس جاءنى بيرم ، لزيارتى والتفاهم معى حول مساعدته فى اعماله المعطلة ، لانه فى أشد الحاجة الى المال ، بعد رجوعه من منفاه وعدته خيرا ، وفى ٢٥ مارس عملت لاسمهان بروفة فى الصباح ولام كلثوم بروفة فى المساء ، « رحلت عنك ساجعات الطيور » .

وفى ١١ مايو ، حفظت اسماعيل يس مونولوج ، «حانجنن ياريت يا خواتى مارحتش لندن ولا باريس» ، اسماعيل جدع غلبان ويستاهل الخير ..

وفى ٢٣ سبتمبر : احمد الالفى عطيه وانا ورامى والدكتور سعيد عبده ، سهرنا بمنزل الكاتب الكبير محمد التابعى بالزمالك ، وكانت معنا المغنية اسمهان شقيقة فريد الاطرش .

فى ٣ أكتوبر ، افتتاح رواية يوم القيامة للفرقة القومية ، وفى ٣ نوفمبر اشتغلت بالنهار يوم العيد ، عند رسمى ، الميكانيكى وفى مساء ٢٨ نوفمبر ، عملت بروفة مع صالح عبد الحى ، لاغنية « اقدم قلبى على الاقدام ممتنع » ، وكانت معى ابنتى كرامة لانها تحب السمع بشغف عجيب وانا دايما أصدها ..

وفى ٩ يناير ١٩٤١ ، قابلت أم كلثوم وأعطيتها مذهب « ناسية ودادى » . وسهرت عندى بالمنزل ، وفى ٧ يونيه قضيت انا وبيرم التونسى المساء مع أم كلثوم فى حديقة منزلها وأوصتنا بعمل قطعة . وفى ١٩ أغسطس قابلت أم كلثوم وأملت على بالتليفون ـ فيما بعد ـ كلمات « كل الاحبة اتنين ، اتنين »

وفى ٢٠ اغسطس سهرت لوحدى بالمنزل اشتغل وكان معى فى الغرفة ، ابنتى كرامة ومش عايزه تنام ابدا . وفى ٢٣ اكتوبر ، بروفة ام كلثوم « انا كنت احب الشكوى اليك » ، وفى ١٩ ديسمبر ، كلمتنى ام كلثوم فى تلحين قصيدة ، اراك عصى الدمع ..

زكريا فى باريس مع ممثلى وممثلات فيلم « انشودة الفؤاد »



وفى أول فبراير ١٩٤٢ بروفة أم كلثوم : « كل الاحبة اتنين ، اتنين وقد مرضت أم كلثوم وسألت عن صحتها ،

فى ٢ مارس ذهبت مع ام كلثوم ، لزيارة رامى بمنزله فى حدائق القبة ، وفى ١٥ يونيه ، كلمنى عبد الوهاب لمقابلة مصطفى النحاس باشا لاخذ رايى فى فرقة الاوبريت فاعتذرت ، لمرضى ، وفى ٢٤ يونيه ، زارتنى أم كلثـــوم بمستشفى الروضـــة مرتين ، مرة فى الصباح ، واخرى فى المساء ، ولم استرح لســماعى أنين المرضى ، وخرجت فى الليل ، ٢٩ يوليو زارتنى أم كلثوم ، وأعطتنى عيبازول وكان معها القصبجى وآشتريت من القصبجى ٥ حقن باير ، وبروتوزيل لوقف التسمم واخذ القصبجى خمسة جنيهـــات و ١٦ قرشا ، حاكم القصبجى واعى والواحد ، يلاقى فى بيته كل حاجه تخطر على البال ..

• وفى ٢٦ يوليو ، زارنى بدرخان ، أعطانى صورة كتب عليهـا : للاب والابن والروح القدس ، لقد اطلقوا علينـا ــ أم كلثـــوم وبيرم وأنا ــ الثالوث المقدس ، لاعجابهم بغناء أم كلثوم ، وكلمات بيرم ، وتلحينى

وفى فبراير ١٩٤٣ اشتغلت فى بلدة كوم النجار فى اغنية « عاشـق على الغصن ، غنى » ، وفى ٢٨ فبراير لقينا أم كلثوم ، انا وبيرم واسمعناها أجزاء من الاهات ، وقالت لى أم كلثوم لا بد من تلحين الاهات بسرعة للاذاعة المقبلة .

وفى ٢٤ مارس ، اتغدينا أنا وبيرم عند أم كلثوم وكلمت عبد الله أباظة بالتليفون وجاء عبد الله أباظة ، وكلمنى فى رواية عزيزةويونس وبدأ الحديث ، عن الاجر ب ٤٠٠ كلثوم ، وأم كلثوم حكمت ب ٧٠٠ جنيه . وفى ٢٢ فبراير دعتنى أم كلثوم ، الى حفلة أقامتها بمناسبة شفاء نجل أخيها خالد ، بعد العملية الجراحية شفاه الله .

وروحنا الساعة ٣ صباحا ، ولم أحضر ــ فى ١٦ اغسطس ــ دخلة « فلان » لانه جرحنى بطلب مغنى آخر ، فى ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٤٤ أمطرت الدنيا كثيرا ، انا أحب المطر جدا ، خرجت أشتغل فى الجو الجميل ده ، لانه بيفكرنى بجو أوروبا ولبنان

فى يناير سنة ١٩٤٥ بروفة عزيزة ويونس ، ذهبت انا وبيرم الى أم كلثوم واسمعتهم ختام فيلم سلامة ، « فى نور محياك » وقمت الى انور وجدى ووجدت معاكسة ، فى كتابة العقد فاكلت كباب ، وروحت ، وفى ١٠ يناير ذهبت الساعة الخامسة لزيارة ام كلثوم وذهبت معها الى الدكتور مرعى لعلاج اصبعها وذهبنا الى عزيز فاضل حيث ملانا اسطوانة « ياعين » واعدنا ملو « قوللى ولا تخبيش يازين » و « يابعيد الدار » ووصلتنى أم كلثوم واحدة صباحا

فى ١٠ يناير صحيت ٤ صباحا ، وذهبت لرفى البنطلون ، وآتجهت الى أم كلثوم لتسجيل قراءة قول الله تعالى : ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وقد اخذتنى معها لالاحظها ، فى ٥ ابريل موعدى مع جمال مذكور ، لسماع مغنى جديد اسمه وجيه صدقى ، ذهبت وسمعته ولحنت له فيما بعد أغنية فى فيلم كازينو اللطافة ، « سهرت بين الخمايل » كلمات صالح جودت ، وفى ١٤ سبتمبر سألت عنى أم كلثوم ، ولما قيل لهـا اننى مسافر قالت اياك يكون فى جوكويس ، ويرجع مفرفش : فى ٢١ سبتمبر حضر محمد على حماد لزيارتى مع ابن أخ عبد الفتاح الطويل « كمال » لاسمع صوته ، وفى ١٢ اكتوبر اعتذرت عن سهرة الدكتــور على رفعت لرطوبة فى صوتى ، وقضيت اليوم من أوله مع الشلة فى مغارات بابا سرى ، شيخ المغاورى . فى ٢ نوفمبر جاءنى كمال الطويل وسمعته ، ونصحته أن يتعلم العود

وفى مطلع ١٩٤٦ يكتب زكريا عن اغنية « ياقلبى ياما تميل ، وتعشق بنظرة » التى لحنها لام كلثوم كما يكتب عن احيائه حفلة طهور اولاد ابراهيم وهبة بدرب قرمز ، كما يكتب عن زيارته لفلسطين ولبنان ، ولقــائه بالامير مجيد ارسلان وزير الدفاع والصحة ، واخيه الامير نهاد ، ويصف الامير نهاد بانه وطنى عظيم ومحدث من الطراز الاول ثم يروى كيف قابل تقى الدين الصلح مستشار قنصلية لبنان بمصر ، وحليم عز الدين قنصل لبنان فى مصر ، وبروى ، كيف غنى فى حفلة تكريم بشــارة الخورى رئيس الجمهورية وكيف ذهب الى حاصبيا بصحبة الامير مجيد والامير نهاد ! ووصلنا وسمعنا ، وطربنا ، واكلنا وشربنا ثم يتحـدث عن زيارته لسورية ، وسماعه ــ فى كازينو القطة السوداء ــ مارى الجميلة ، وفى ٢٢ سبتمبر يعود الى مصر ، بالطائرة ليبدأ تلحين اغنية « الامل » لام كلثوم

ويقول زكريا انه فى يوم ٢٢ فبراير سنة ١٩٤٧ لم أذهب الى الدكتور جبره بسبب المظاهرات والقتال العنيف بين الشعب والجيش الانجليزى ثم يكتب عن تلحينه أغانى فيلم فاطمة ، وتلحينه « الاوله فى الغــرام » لام كلثوم أيضا ، وينهى زكريا أعماله فى سنة ١٩٤٧ بتلحين مونولوج : آه بفلوسى اه لشكوكو ، وفى عام ١٩٤٨ وكــان الخــلاف قــد اشتد بينه وبين الاذاعة المصرية بلحن «خلى السيف يجول» لاذاعة الشرق الادنى ، ويشير الى ان يحيى شرارة ، وعزمى النشاشيبى ، المشرفين على الاذاعة فى مصر قد زاراه وأعطياه شيكا بخمسين جنيــه بصفة مصاريف ركوب » بعد تسجيل النشيد ويكتب زكريا عن اعتذاره عن الاشتراك فى حفلة محمد عبد العزيز طلعت حرب التى أقامها للملك السابق فى « حلمية بالاس » ، لان الخميس القادم اربعين زوج اختى » وتنجلى انسانية زكريا فى مذكراته فيما كتبه عن الكلب « لكى » الذى مرض ، وذهب زكريا للاستفسار عن صحته فى المستشفى فلما مات حزن عليه ، وارسل برقية عزاء لاولاده وتلقى منهم الرد ، وقد أرسل أصدقاء زكريا اليه تلغرافات يعزونه فى كلبه « لكى »

ويكتب زكريا فى ٢٧-٥-١٩٤٩ ، عن زيارة الاستاذ حسنى الخطاط ، له ، وبرفقته ابنته نجاة الصغيرة ، كما يكتب عن خلافه مع المطربة « ... » ، وكيف رفض أن يحفظها الاغنية لان « ... » يتدخل فى شئونى وعاوز يفهمنى انه بيفهم أكتر منى فتشاجرنا معا ، واعطيتــه الفلوس وقلت لهم يدوروا على ملحن يكون على قد ايديهم اما زكريا فلايمكن أن يكون دلدول أبدا ، واصررت على رد الفلوس مع اننى عملت اللحن ، وكان من حقى ، أن آخذ المبلغ ولكن انا مش اللى بيستغل الفرص ورميت الفلوس ومشيت ؟!

وفى ١٨ يناير سنة ١٩٥٠ يكتب زكريا عن لقائه بالممثل الهاوى عدلى كاسب ، كما يكتب عن رحلته الى لبنان ، ويكتب أيضــا عن خلافه مع السيدة أم كلثوم ، وما كتبه فى روزاليوسف تحت عنوان : انا ساخط على الضرائب ، وعلى أم كلثوم » ، ويكتب عن لقاء أم كلثوم لابنه يعقوب وسعيها للصلح معه ، ثم يكتب كثيرا عن الخــلاف مع الاذاعة ، وكيف لم تغن له أم كلثوم شيئا فى حفلة ٦ ديسمبر ســنة ١٩٥٠ ، وتتوالى مذكرات زكريا احمد سريعة وعنيفة : فى أول يناير سنة ١٩٥٢ يكتب عن زيارة انور وجدى له لازالة سوء التفاهم ويعلق على هذه الزيارة بقوله : « لما يكونوا محتاجين لى ومش قادرين يمشوا الشغل بجونى » ويذكر زكريا كيف غنى فى فيلم مسمار جحا ، لانور وجدى وفى فبراير ، يكتب زكريا ، « بلغنى انهم قصوا فيلم مسمار جحا لانه يمس الملك فاروق ، لانه فعلا حاكم ظالم ، ولذلك اختصروا الحان الرواية التى تمس الملك فاروق ، واتعكننت جدا ، لتعبى اللى راح فى ادراج الرياح ولكن اعمل ايه ، ربنا على القوى » . وما يشير اليه زكريا أحمد ، يتعلق بنشيد تهتف فيه الجماهير فى الفيلم مطالبة بهدم سجن الحاكم الظالم قائلين :

((البقية صفحة ٤٣))

زكريا فى دار الاذاعة اللبنانية عــام ١٩٤٦ يظهر فى الصورة من اليمين : الاستاذ تقى الدين الصلح ، زكريا ، الشاعر بشارة الخورى ، محمـــد الكحلاوى ، الامير نهاد ارسلان وفى الصورة الاخــرى محمـــد عبد الوهاب وسعيد لطفى وســـامى شـــوا . . . . . .











عندما **يمثل** زكريا أحمد






كان زكريا احمد محدثا لبقا ، كما كان ممثلا بارعا ، كما يبدو في صوره في هذه الصفحة

يدندن على
ضوء شمعة

كنت قد اتفقت مع الشيخ زكريا على لقاءات كثيرة ، ليقوم بتحفيظى بعض الالحان غير اننا كنا ننعم فى هذه اللقاءات بحديث الشيخ دون أن ننعم بحفظ اللحن .. ومرة التقينا فى معهد الموسيقى فطلب منى أن نتوجه فورا الى منزلى ، ليحفظنى اللحن ، وفعلا توجهنا الى المنزل ، واذا بنا امام مفاجأة ، لقد انقطع التيار الكهربائى عن البيت وتوقف المصعد ، فاضطررنا الى الوقوف فى فناء العمارة حتى يعود التيار الكهربائى وطلب الشيخ زكريا من البواب شمعة ومقعدا وجلس على ضوء الشمعة يدندن على العود ويطلب منى أن أردد وراءه اللحن ، وبعد نصف ساعة كان جميع سكان العمارة يلتفون حولنا ويسمعون اللحن الجديد ، والشيخ زكريا سعيد بهم جميعا .. وهكذا حفظت أول لحن فى حياتى لحنه لى الشيخ زكريا احمد

شهر زاد

كانت اغنية « عزيزة بنت السلطان » آخر عمل فنى قدمه التليفزيون لزكريا احمد .. كان قد غناها فى فرح لبنت صديق من اصدقائه وسجلها التليفزيون غناء وصورة ، ولبى التليفزيون عشرات الرغبات لمشاهديه لسماعها من الشيخ زكريا .. وقد اختار محمد رشدى نفس الاغنية ليغنيها تكريما للملحن الكبير .. غناها فى حفلات « اضواء المدينة » واعاد التليفزيون تسجيلها لرشدى الذى سجلها على اسطوانة ..



زكريا وشهر زاد



تحقيق : حسين عثمان

أذكر عن زكريا أحمد

جمال مدكور ، زوزو حمدى الحكيم ، نادرة ، حسين المليجى كارم محمود ، اسماعيل يس ، لوردكاش ، حامد مرسى ، هند علام ، ابراهيم عمارة

عرفت الشيخ زكريا احمد عام ١٩٣٧ عندما كنت رئيسا لقسم المونتاج باستوديو مصر ، وعهد الى باعداد فيلم تسجيلى عن مناسك الحج ، وقتها قام بتصوير هذا الفيلم الزميل حسن مراد بتصريح خاص من الملك عبد العزيز آل سعود ، فلم أجد خيرا من الشيخ زكريا احمد لتلحين اغانى هذا الفيلم التى جاءت بحق من أروع الاغانى الدينية والتى لا تزال حتى اليوم رغم مرور السنوات الطويلة ، تذاع فى كل عام قبل موسم الحج .

وبعد هذا الفيلم اتصلت بالشيخ عن قرب واعجبت كل الاعجاب بخلقه وفنه ، لقد كان للشيخ القدرة على تلحين جميع الالوان من طقطوقة ، وموال وموشحات وملاحم ، واناشيد واغان مرحة وعاطفية ، وحزينة ، وقصائد واوبريت و .. و .. وكان له من طاقاته الكبيرة وقدرته الفائقة والهامه الصادق ، وفنه الاصيل وثقته بنفسه ما يجعل له باستمرار التفوق على اقرانه .. لقد كان يضطلع فى وقت واحد ، بتحلين اغانى الافلام ، واغانى بعض الفرق المسرحية ، الى جانب الاغانى التى كان يلحنها لكثير من مطرباتنا ومطربينا ، وكان للشيخ القدرة الفائقة على تلحين الاناشيد الحماسية بصورة رائعة ، حضرت بدعوة منه ومن صديقى الاستاذ يحيى شرارة المدير السابق ، لاذاعة الشرق الاوسط فى القاهرة تسجيل نشيد «خلى السيف يجول» الذى لحنه الشيخ زكريا ولست انسى كيف اقبل الاستاذ يحيى بعد الانتهاء من تسجيل النشيد على الشيخ مهنئا اياه بهذه العبقرية الفذة ، التى اخرجت مثل هذا النشيد التاريخى الذى يعتبر بحق من انجح الاناشيد الوطنية وقد اتصف الشيخ زكريا طوال حياته الفنية بتشجيعه للوجوه الجديدة ذات الموهبة ، فى عام ١٩٤٥ وعندما فكرت فى انتاج فيلم كازينو اللطافة ، عهدت الى الشيخ زكريا احمد ، بتلحين أغنية الزهور ، للمطرب وجيه صدقى ، ورغم ان سن وجيه كانت وقتئذ لا تزيد على الحادية عشرة ، الا ان الشيخ زكريا بمجرد أن أستمع الى صوته الجميل ، لحن له اغنية الزهور ودربه عليها ، حتى اداها بنجاح رائع ، فكانت سببا فى لفت الانظار والاسماع اليه ، لقد كان الشيخ يرعى دائما كل موهبة حقيقية وصادقة ...

جمال مدكور

عرفت زكريا احمد فى مستهل حياتى الفنية وغنيت له جميع الحان فيلم « انشودة الفؤاد » وهو اول فيلم غنائى فى تاريخ السينما العربية ثم اختلفنا بسبب اغنية ابتسام الزهر يشبه للحبيب يوم رضاه ، والقلب يتمنى رضاه ، وهى للمرحوم عمر عارف من رجال القضاء ، المبرزين ومن اكبر مشجعى الفن وقد ابديت بعض اعتراضات على بناء اللحن الذى وضعه الشيخ زكريا لتلك الاغنية فغضب وتمسك برايه ، كما تمسكت برايى ، وقد اعطى الشيخ زكريا اللحن للسيدة ام كلثوم ، التى غنته وسجلته على اسطوانة على ان كلماته لاحمد رامى .

على ان هذا الخلاف بينى وبين الشيخ زكريا لم يؤثر على ما بيننا من ود ، وصداقة وزمالة وان كنت لم اغن من الحانه بعد ذلك لاننى اتجهت الى تلحين اغنياتى بنفسى .. وكان يرحمه الله صادق الود ، لجميع معارفه وكنت الجأ اليه فى بعض شئونى العائلية استشيره فيها فكان يخلص لى دائما النصح ..

نادرة



نادرة

ربطتنى بزكريا احمد صداقة طويلة بدات فى اخريات العشرينات ولم تنته الا بانتقاله الى جوار ربه . وكانت اسعد سهرانى ، هى تلك التى قضيتها مع زكريا احمد ، ونجيب الريحانى وكان نجيب يقول للشيخ زكريا : لو اخترعوا وسيلة لتسجيل كلامك لكنت مصدرا لسعادة الالوف .. وكان هذا طبعا قبل اختراع اجهزة التسجيل ، وكنا نلتقى انا وزكريا كل اسبوع تقريبا فى ندوة يقيمها صديق لنا من موظفى مصلحة التليفونات وكان يشترك فى هذه الندوة نجوم الادب ، والفن ، والصحافة . وكان كل واحد يقدم الجديد من انتاجه وبعد ذلك يصبح زكريا هو نجم السهرة التى تمتد — فى الغالب — الى صباح اليوم التالى : واذكر ان الشاعر الكبير احمد رامى — اطال الله فى عمره — قدم ذات ليلة ، زجلا من انتاجه هذا مطلعه :

طول عمرى آحب الغوانى
اعشق دى حبه واسيبها
ما كنت مره فى زمانى
مخلص لواحده وحبيبها
احب فى دى عينها
ودى أعشق جمالها
ودى غمزة ايديها
ودى أعبد دلالها

واعجب الحاضرون بالزجل وطلبوا من زكريا تلحينه ووافق بشرط أن ألقيه ونال الزجل استحسانا كبيرا من كل الذين سمعوه .. وحدث ان ضاعت منى بقية الكلمات وذهبت الى الصديق رامى فاذا به قد نسيها هو الاخر ، ومازلت حتى اليوم أذكر اللحن كله كما وضعه زكريا ، فهل يتطوع أحد الزجالين ليتم الزجل الذى قاله رامى ، ولحنه زكريا ، اننى مازلت احفظ موسيقاه وارى فيها تحفة فنية

حسين المليجى

جمال مدكور



كانت تربطنى بزكريا صلات ود وزمالة فقد بدات حياتى الفنية ولم يكن يمر يوم دون ان التقى به ، اذكر اننى فكرت ذات يوم فى انتاج فيلم وفوجئت بالشيخ زكريا يطرق بابى فى ساعة مبكرة ، ليطلب منى ان اتوقف عن انتاج الفيلم فقلت له : لا استطيع فقد انفقت حوالى الفى جنيه على هذا الفيلم ، حتى الان ، ومرت الايام ، وانتجت الفيلم وخسرت فيه كل ماأملك .. والتقيت بالشيخ زكريا فقلت له : ياريتنى سمعت كلامك ، فقد كان خيرا لى ان اخسر الفى جنيه بدلا من سبعة الاف جنيه ، يرحمه الله ، لقد كان قلبه مليئا بحب الناس ، كل الناس

زوزو حمدى الحكيم

كان زكريا احمد شيخا للملحنين بكل ما فى هـذه الكلمة من معنى كان امينا على اظهار الطابع الشرقى فى كل اعماله الفنية بغير تصنع فقد كانت هذه طبيعته ، وهو لم يتأثر اطلاقا بالموسيقى الغربية فلم نسمع فى يوم من الايام انه اضاف جملة واحدة من الموسيقى الغربية الى الحانه ، وكان الشيخ زكريا اول من طور الاغنية فبعد طريقة المذهب والكوبليهات المتشـابهة اصبح يلحن كل كوبليه يختلف عن سالفه كما انه جعل العروض والقوافى فى الاغنية خاضـعة تماما للاوزان والانطباعات الموسيقية ، التقيت بالشيخ زكريا احمد عام ١٩٥٦ حيث لحن لى ايام العدوان الثلاثى ياريتنى من بور سعيد ثم لحن لى انا حر يا بلادى وبعدهما اغنية علشان قلبى يهواك وكانت آخر اغنية من الحانه لى ، اغنية « دموع الفرح » وقد توطدت صلاتى به بعد ذلك ومرة زارنى بمنزلى ، ليحفظنى لحنا جديدا للاذاعة تحدد موعد تسجيله ، وكانت مجرد زيارته تصرفا يدل على تواضع هذا الملحن الكبير بعكس ما يحـدث من بعض الملحنين الذين كانوا اقل منه علما، ومكانة ومقدرة وما كاد الشيخ يجلس حتى امسك بالعود وراح يدندن ، ويتحدث من الساعة السادسة مسـاء الى الرابعة صباحا ، حتى نسينا انفسنا ، نسينا اللحن اللى جاء يحفظنى اياه ونسينا موعد تسجيل الاغنية .

كارم محمود

غنيت من الحان زكريا احمد عدة مونولوجات صادفت نجاحا فنيا وجماهيريا منها « يا أهل المغنى ، ودماغنا وجعنا » ومانيجى بالطيف » ، وقد كانت اسـعد لحظات حياتى هى التى ارافق فيها الشيخ زكريا فى سهرة فقد كان حديثه الممتع الشيق يأسرنى باستمرار وكانت روحه المرحة لاتفارقه، عدنا ذات ليلة بعد سهرة فى مصر الجديدة ماشيين على اقدامنا دون ان نشـعر بتعب الى ميدان باب الحديد ، فى ثلاث ساعات كاملة قطعها الشيخ فى حديثه ممتع جذاب ، ومرة كنا فى طريقنا الى سهرة ، فركبنا عربة حنطور غير ان بعض معارفه لمحنا ، فنادى علينا واوقف العربة ، واخذ هذا الرجل يتحدث مع الشيخ زكريا ويطيل الكلام فى موضوعات تافهة فما كان من الشيخ زكريا الا ان التفت الى العربجى قائلا ، يا اسـطى أعمل قهوه للاستاذ ، فاحس الصديق بتلامته وانصرف وانصرفنا الى سهرتنا نمتع قلوبنا واذاننا بغناء الشيخ وحديثه

اسماعيل يس



كارم محمود



حسين المليجى

غنيت للمرحوم زكريا احمد اغنية واحدة من تلحينه وكان ذلك فى بداية ظهورى فى الحياة الفنية وقبـل ان استقل بتلحين اغنياتى بنفسى

وعرفته بعد ذلك كصديق وفى ، مخلص تتمثل فيه اكرم سمات النبل والصدق والوفاء ، وكفنان عظيم صاحب مدرسة مستقلة وذات شخصية فى التلحين على انه كان يتصل بى اثر سماعه لاى لحن جديد من الحانى ، ليهنئنى او ليبدى بعض الملاحظات الصادقه والصريحة ، وكنت احس دائما أن ملاحظاته نابعة من قلبه وتتميز بالاخلاص والصدق ، وكنت ارتاح لهـذه الملاحظات رغم انها كانت تنطوى على نقد لعملى الفنى

لوردكاش

عرفت زكريا احمد فى عام ١٩٢٠ وكان يومئذ منشدا فى بطانة الشيخ على محمود وكانت حفلات الشيخ على محمود وسهراته مقصد هواة الفن وملتقى الشباب المتحمس للفن وكنت اذهب الى هذه الحفلات بصحبة المرحوم الشـيخ يونس القاضى الذى قدم للمسرح روائع المسرحيات المحلية ، وكان الشـيخ زكريا احمد فى هـذه المرحلة قد خرج بالوان جـديدة مثل « ارخى الستارة اللى فى ريحنا » وقد نجحت هذه الاغانى نجاحا يفوق كل وصف حتى ان مطربات ذلك العصر ، كن يتمسكن بان يلحن لهن الشـيخ زكريا ومنهن السيدة نعيمة المصرية ، التى كانت من اخطر منافسات منيرة المهدية !

ولما توفى الشيخ سـيد درويش عرضـت على زكريا احمد ان يحل مكانه فى التلحين لفرقة على الكسار ، ووافق الشيخ زكريا وكذلك رحب الكسار ، وكان اول عمل له فى هـذه الفـرقة هو اوبريت « الطمبورة » التى لاقت نجاحا كبيرا

وكان اجر زكريا فى اللحـن الواحد جنيهـين زيدا بعد نجاح رواياته الى ثلاثة جنيهات ، وكـان هذا اجرا سخيا جدا فى هذا الوقت ، وقد لحن زكريا لفرقة على الكسار اكثر من « ثلاثين اوبريت » كانت من اروع الاعمال المسرحية الموسيقية ، وياحبذا لو عنيت الهيئات الفنية بالبحث عن اصول هذه المسرحيات والحانها واعادت عرضها من جديد .. واذكر عن الشيخ زكريا اننا كنا نسير ذات ليلة فى شارع عماد الدين فاذا بنا نسمع احد المتسولين يغنى بصـوت جميـل وعنـدما جلس الرجـل عـلى الارض ، جلس زكريا الى جانبه ودار بينهما حديث عن النغمات الموسيقية ، وقد عقدت الدهشة لسانى لجمال المناقشه التى كانت تدور بين زكريا والشـحاذ ، ولما عرف الاخير من يكون الذى يتحدث اليه طلب منه ان يلحن له بعض قصائد من تاليفه تشرح مأساته ، وتحث الناس على مد يد المساعدة اليه ، وفى اليوم التـالى كنا - زكريا احمد وانا - نبحث عن هذا الشحاذ حيث ان زكريا قد فرغ من تلحين قصـيدتين له ، وكنـا نسير وراء هذا الشحاذ وهو يغنى هاتين القصيدتين وكان اذا خرج على النغمة الصحيحة نبهه زكريا احمد الى خطئه ! وقد زاد ايراد هذا الشحاذ بسبب غنائه حتى انه عرض على زكريا ان يقاسمه الارباح ، نظير تلحين بعض الاغنيات الجديدة ولكن زكريا رفض الا ان يقدم له الالحان دون مقابل ، وقد ظل هذا الرجل يغنى من الحان زكريا احمد ، فى الشوارع ، اكثـر من عشر سنوات ثم اختفى فجاة دون ان نعرف سر اختفائه وكان زكريا احمد مصراً على ان يعرض الحانه على اصدقائه قبل ان يدرب الفرقة على الغناء فاذا سمع نقدا ما غير اللحن ، ومرة اعترض احد الاصدقاء على اغنية من الحان اوبريت : « امبراطور زفتى » ووافق بقية الاصدقاء ولكن زكريا اصر على تغيير اللحن وعبثا حاولت اقناعه ، بجمال اللحن ، ووقفت تحت « فانوس نور » اغنى اللحن ، وتجمع الناس ، واقتادنا عسكرى الدورية الى القسم فقد كنا فى ساعة متاخرة من الليل ، وروينا القصة ، للضابط المسئول ، فطلب منى ان اغنى اللحن بصورته القديمة ،وطلب من زكريا ان يغنيه بالصورة الجديدة ، ويعجب الضابط باللحن كما غنيته ، ويبتسم زكريا قائلا ، خلاص يا شيخ حامد ، مدام الحكومة مبسـوطة تبقى تغنيه بالشكل اللى عجبك ..

حامد مرسى

لم اشعر فى حياتى بخسارة قدر حرمانى من تلحين الشـيخ زكريا احمد لى ، لقد عرفته وصـادقته ، وكان على خـلافه المشهور مع الاذاعة ، وقد وعدنى بان يلحن لى بعد تسوية هـذا الخـلاف ، ولـكن المنية وافته قبل ان يحقق لى هذا الحلم، وخاصـة انه كان من اشد المعجبين بصوتى، التقيـت ذات مـرة بالشيخ زكريا مصادفة فى حفلة من الحفلات حيث غنى وابدع وعرفت منـه انه لم ياخذ اجرا عن هـذا الغناء ، وانمـا غنى مجاملة ، فلما سالته ليه المجاملة ، قال : عشـان دول زملائى سـابقا وقلت زملاؤك فى ايه ؟ فقال ضاحكا فى الفقر ، لقد كان زكريا مثالا رائعـا للتواضع والبساطة ، والعبقرية

هند علام

بدات صـلتى بالشيخ عندما كنت اعمل فى سـتوديو مصر ، وكان هو يقوم بتلحـين اغانى بعض الافلام ، التى ينتجها الاسـتوديو ، ومرة كنت احتفل بعقـد قـرانى على زوجتى الاولى ابنة المرحـوم الشيخ محمد الصيفى فوجدت الشيخ بين المدعوين الى عقـد القران ، فبـادلته التحيـة ورحبت به وجلسته الى جواره نتبادل الحـديث . وبعد ساعة همس فى اذنى : امال فـين العريس فرد الشـيخ الصيفى قائلا : ما هو العريس اهو يا شيخ زكريا واشـار الى فهلل الشيخ وقام على الفور واخـذ يغنى طيلة الليلة وجعـل حفلة عقد القران سهرة ممتعة كانت حـديث الجيران والمدعوين ..

المخرج :

ابراهيم عمارة



هند علام



ابراهيم عمارة



أذكر عن زكريا

حورية حسن ، فتحية احمد ، سعاد مكاوى ، عقيلة راتب تحية كاريوكا محمد قنديل رجاء عبده

احببت زكريا احمد واعجبت به كفنان قبل ان نلتقى ونرتبط بصداقة قوية .. ففى مستهل نشاطى الفنية بمدينة طنطا بدات باغانى ام كلثوم وكان أغلبها من الحان الفقيد العظيم زكريا احمد ، وشعرت ان هذا الملحن هو الوحيد الذى سيفهم صوتى ، ولهذا عندما جئت الى القاهرة كان همى الاول ان اسعى لمقابلته . والتعرف عليه ، وذات يوم كنت فى معهد الموسيقى اجرى بروفات على بعض اغنياتى ، فوجدت رجلا يدخل ويقف ليستمع لى باهتمام بالغ .. فتوقفت عن الغناء وسالته حضرتك مين ؟

فاجاب بابتسامة كلها تواضع – أنا زكريا احمد .. وبلا ارادة هجمت عليه وعانقته وانا اردد كلمات سريعة – انت فين .. انا نفسى اشوفك من زمان .. وبعد نصف ساعة كنا اصدقاء ، وتحدثنا طويلا ، فى شئون الفن . ودراساتى الفنية ولما عرف انى درست علم النغم ارتاحت نفسه وقال لى – اريد ان الحن لك اغنية .. وفعلا غنيت له عدة اغنيات قبل ان يرشحنى هو لبطولة اوبريت (يوم القيامة) .. وكان طوال حياته راعيا فنيا لى ، وكان يرشحنى لاعمال موسيقية يشترك فيها .. وحمه الله فقد كان فنانا عظيما

حورية حسن

كان زكريا أحمد من اقرب الزملاء الى نفسى ، وكنت احترم فيه حرصه على كرامته ، ووفاءه الشديد لاصدقائه واحترامه للقيم الاخلاقية فى تعامله مع الجميع ، غنيت كثيرا من الاغانى التى لحنها الشيخ زكريا ولعل اشهرها اغنية « كربك كى كى » فى فيلم الابرياء ، الذى تقاسمت بطولته مع الاستاذ حسين صدقى ، وحين قرات كلمات الاغنية قبل تلحينها اعترضت عليها لان من الصعب اخضاعها لقواعد التلحين ، غير ان الشيخ زكريا امسك بالاغنية وقراها عدة مرات ثم انتحى ركنا فى الاستوديو ، وبعد نصف ساعة ، عاد يسمعنى اللحن الذى اثار اعجابى الى حد انى قبلته فى جبينه فقد كان العمل الذى قام به يعتبر معجزة فنية لا يقدم عليها الا الفنان الراسخ القدم ، وقد جاءت النغمة التى لحن منها الاغنية خفيفة وسهلة حتى لقد انتشرت بسرعة على السنة الناس وقتئذ وكنت التقى باستمرار وزكريا فى السهرات التى تضم الفنانين وبعض الاطباء خاصة عند الدكتور محمود رفاعى ، الذى كان يقيم فى بيته سهرات كثيرة يحضرها بعض الفنانين ومن بينهم السيدة ام كلثوم

رجاء عبده



سعاد مكاوى

دعيت مرة لاحياء احد الافراح وهناك التقيت بالشيخ زكريا احمد الذى كان من بين المدعوين ، وما كدت انتهى من الوصلة الاولى حتى نظر الشيخ الى المسرح وقد عاوده الحنين الى الغناء وجلس امام الفرقة الموسيقية ، يغنى من كل قلبه والناس يتمايلون من الطرب والبهجة غير ان شخصا سمينا ثقيل الظل كان ثملا ، راح يغنى مع الشيخ زكريا بصوت كريه ، فسكت الشيخ زكريا وعندما طلب منه احد الحاضرين ان يغنى قال له : اما يخلص سيد قشطة ده ، وكانت اجابته قد اثارت الضحك ، واسرع بعض المدعوين الى هذا الشخص وانزلوه من المسرح بالقوة ، وراح الشيخ يغنى كاصدق ما يكون الغناء

محمد قنديل

عرفت زكريا ايام كان يقوم بتلحين روايات فرقة على الكسار وكنت يومها بطلة الفرقة ، وكانت اسعد لحظات حياتى ان التقى بزكريا احمد ، واجلس معه ساعات طوالا استمع الى احاديثه العذبة وذكرياته وفكاهاته . وعندما كان يجلس معى ليقوم بتحفيظى الالحان التى سأغنيها ، كان صوته ، يطربنى جدا ، رغم انه لم يكن من الاصوات الجميلة ، ومع ذلك كنت اصيح اعجابا بين كل مقاطع اللحن الذى يغنيه . وقد كان زكريا احمد – الى جانب خصاله الحميدة – شديد الاعتزاز بفنه ، يكره المساومة المادية ، ولهذا لم يكن ينظر ابدا الى الاجر الذى يقدمه اليه مطرب او مطربة لثمن الالحان بل كان ياخذ النقود ، ويدسها فى جيبه دون ان ينظر اليها ، لقد كان رجلا عظيما ، وفنانا خالدا

عقيلة راتب

اعتقد ان الحياة الفنية عندنا ، لم تشهد فنانا استطاع ان يجمع حوله هذا العدد الكبير من القلوب التى تحبه ، كما حدث بالنسبة للفنان العظيم زكريا احمد ، ولقد لحن لى زكريا انجح الالحان ، التى كانت تجرى على السنة الجماهير ، بمجرد اذاعتها لاول مرة ، وقد بدات صلتى الفنية به عام ١٩٤٨ عندما غنيت له انا وزميلى محمود شكوكو اغنية « البحر بيضحك ليه » ، ثم غنيت له اكثر من ثلاثين اغنية لاقت من النجاح ما يعجز القلم عن وصفه ، وقد حدث فى بعض رحلاتى الى البلدان العربية الشقيقة ان الجماهير ، كانت تصر على ان اغنى من الحان زكريا ، وذات مرة كانت الفرقة التى ترافقنى ، لا تحفظ كل اغنياتى وطلب الجمهور ان اغنى من الحان زكريا ، ولم تكن الفرقة تحفظ غير لحن واحد من الحانه غنيته ، فطلب الجمهور ان اغنى لحنا اخر غيره ، ولكن الفرقة لم تكن تحفظ لحنا واحدا كما ذكرت فثار الجمهور ، وكاد يحطم المسرح ، لولا تدخل البوليس ، وفى تلك الليلة سهرت مع الفرقة الى الصباح ، حتى اجادت حفظ الحان زكريا ، واعلن صاحب المسرح فى اليوم التالى ، اننى ساغنى من الاغنيات التى لحنها لى زكريا ، وكان الاقبال على الحفلات التى قمت باحيائها لا مثيل له .. ولعلى اذيع هذا السر لاول مرة ، لقد كان المرحوم زكريا يدرس معى فى اخريات ايامه مشروعات موسيقية ، كبيرة ولو امتد به العمر لكانت هذه المشروعات قد ادت للموسيقى العربية ، اجل الخدمات الفنية .

سعاد مكاوى



حورية حسن

بين زكريا أحمد وأمينة السعيد



بين مخلفات زكريا وجدنا الخطاب التالي

حضرة الفاضل الاستاذ زكريا احمد.
قد يدهشك ان اكتب اليك دون معرفة سابقة ولكنني شعرت الان برغبة ملحة في تسطير هذه الرسالة القصيرة لاعبر لكم عن شيء قليل من اعجابي العظيم بتلك القطعة الموسيقية التي سمعتها صباح اليوم في دار الاذاعة البريطانية « خلى السيف يجول » والما وان كنت لا افهم كثيرا من قواعد الموسيقى واصولها الا انني استطيع ان اؤكد لكم صادقة مبلغ ما احسست به من متعة طاغية بروعة القطعة اداء وتلحينا واعتقد ان الاذاعة المصرية كعهدها قد جانبها التوفيق باهمال تحفتكم الفنية وحرمان الجماهير من الاستفادة بسماعها ثقافيا وادبيا وموسيقيا

متعكم الله بالصحة وابقاكم ذخرا

المخلصة امينة السعيد

وتندهش السيدة امينة السعيد ، عندما عرضنا عليها هذا الخطاب الذي يرجع عمره الى ٢٣عاما وتعلق بما يلي:

في ٢٤–٤–٤٨ ، اثناء وجودي بمحطة الشرق الادنى ، التي كانت تمد البلاد العربية بالمواد الاذاعية من مصر، وغيرها ، من البلدان وكان مقرها الرئيسي بفلسطين العربية ، وكنت قد ذهبت لتسجيل احدى الاذاعات المطلوبة مني وبعد ان انتهيت من التسجيل طلب مني الاستاذ سيد بدير – على ما اذكر – ان اسمع تسجيلا لاغنية وطنية عربية جديدة قام الشيخ زكريا احمد بتلحينها وادائها معا واستمعت الى التسجيل فاخذت به الى ابعد حد ، واهتز قلبي كما لم يهتز لاية اغنية اخرى في ذلك العهد ، ولم اكن اعرف الاستاذ زكريا احمد فسالت الاستاذ بدير عن هذا الموسيقار العظيم وابديت رغبتي في التعرف به فقال لي : انه مريض في الوقت الحاضر ويلازم الفراش ونظرا لخطورة حالته لا يقابل احدا ، واقترح على ان اكتب اليه برايي في الاغنية ، لعل اعجابي يدخل بعض السعادة على قلبه المريض فكتبت هذه الرسالة وارسلتها اليه في ذات يوم ولم اكن ادري انه ظل يحتفظ بها الى نهاية حياته ، تلك هي قصة الرسالة التي كتبتها الى زكريا احمد

زكريا احمد الفنان ظاهرة لن تتكرر بين الملحنين ولم تكن شخصيته الفنية تقوم على تفوقه كملحن للنغم الشرقي الاصيل فحسب بل كانت تتالف من عدة عناصر كثيرة منها شخصيته القوية وروحه المرحة ، وذاكرته التي لا ينضب معينها من الروايات الحلوة وحرصه الشديد على كرامته ولو ان صحتي كانت تساعدني لرويت الكثير من هذا الفنان العظيم الذي كان بالنسبة لي الاب والاخ ، والصديق والملحن الذي غنيت له انجح اغنياتي

فتحية احمد



كان زكريا من اقرب الفنانين الى قلبي وكنت اسعى الى اي مكان يقضي فيه سهرته فقد كنت اشعر بعد كل لحظة اقضيها مع زكريا احمد ، انني غسلت اعصابي ودفنت متاعبي ، واصبحت شخصية جديدة ، وقد حدث ان اقتضت بعض اعمالنا الفنية ان نلتقي كل يوم فكان يمر علي في مسكني الذي يقع في وسط القاهرة ثم نسير الى مسرح حديقة الازبكية ، وتصادف ان اعترضنا متسول اعرج وتذكرت انني اعرف هذا المتسول ، وانه كان يدعي العمى فقلت له: يا راجل انت مش كنت قبل كده اعمى ، وضحك الشيخ زكريا وهو يقول : يعمل ايه يا ست تحية ، اصل الناس بيعطوه فلوس مغشوشة قام فتح لهم عينيه .. يرحم الله زكريا احمد فقد كان انسانا كبيرا يحزن لفقده كل من عرفه ، ويبقى حزننا عليه مدى الحياة

تحية كاريوكا



الفن

- من تكون ((وسيلة)) مطربة السلطان حسين
- مؤامرة لابعاد سامى الشوا عن تخت ام كلثوم
- داود حسنى : اغير دينى ولا اغير لحنى

قبل عبده الحامولى ، وقف الغناء المصرى ، عند حد الموشحات وغناء العوالم ، وبعض القصائد ، والمواويل الى ان اقتبس عبده الحامولى الكثير من الموسيقى التركية ، وادخل بعض التلاحين ، والبشارف والنغمات والاوزان ، والمبتكرات الحديثة على الاغنية المصرية ، وعلى يد محمد عثمان ، وسلامة حجازى ، وداود حسنى ، ويوسف المنيلاوى ، بالاضافة الى المظ ، وساكنة والوردانية ، والصيرانية والسويسية ، تم تطوير الاغنية المصرية ، وكانت النهضة المسرحية التى بدات مع طلائع القرن العشرين متمثلة فى فرق سليم النقاش ، ويوسف خياط ، وسليمان القرداحى ، والقبانى ، واسكندر فرح ، وجورج ابيض ، ونقولا مصابنى ، وسليم وامين عطا الله قد شاركت فى بناء صرح الاغنية المصرية

وخلال الحرب العالمية الاولى انطفات مصابيح الفن الى حد كبير ، نتيجة للرقابة التى فرضت على المسرح ، حتى انهم هددوا الشيخ سلامة حجازى بغلق المسرح اذا ظل يغنى فى رواية ((شهداء الغرام)) زمن يعلمنا الفجور ملوكه فيه وآثام الخنا ملكاته

الى ان استبدلت كلمة ((الملوك بالشيوخ)) وكلمة ((الملكات)) ((بالساسة)) .. وكان السلطان حسين قد قبل العرش بعد خلع ابن اخيه الخديو عباس حلمى الثانى وكان الشيخ سلامة حجازى يغنى فى رواية ((هملت)) :

((عم يخون ، وام لا وفاء لها ام ولكن بلا قلب ولا كبد)) .

ويحقق مع الشيخ سلامة حجازى ، أكثر من مرة وتقرر الرقابة حذف البيت ..

واذا كانت جماهير الشعب قد حرمت من الفن خلال الحرب العالمية الاولى الا ان السلطان حسين ، وبقية الاسرة المالكة والامراء ، والوزراء . كانوا يتمتعون فى قصورهم بالفنون ، يقول سامى الشوا فى مذكراته ان سعيد ذو الفقار باشا طلب منه الحضور الى قصر السلطان حسين " فحملت الكمان وذهبت الى السراى **وصعدت الى جناح السلطان حسين فوجدت مطربة السراى وسيلة ماثلة فى حضرته ، وكانت مشهورة باجادتها العزف على العود ، وغناء الموشحات والادوار التى كان يغنيها عبده الحامولى ، ولديها محصول كبير من البشارف تعلمتها على يد استاذها احمد الليثى ، وطلب السلطان ان تعزف له بشرفا ثقيل الرصد ، وعزفنا انا على الكمان ووسيلة على العود ، الذى كانت تجيد العزف عليه بشكل**

منيرة المهدية سلطانة الطرب غنت لزكريا ارخى الستارة اللى فى ريحنا . أحسن جيراننا تجرحنا

ساحر ، ثم انطلقت تغنى فى صوت رخيم طرب له السلطان ، غاية الطرب حتى اننا كلما انتهينا من احد الادوار طلب السلطان دورا اخر ، حتى منتصف الليل ، وبعد عشرة ايام استدعى سامى الشوا ليعزف بصحبة « وسيلة » وظل السلطان يستدعينى كل بضعة ايام لاعزف له مع غناء وسيلة ما يحب سماعه ..

وتقوم ثورة ١٩١٩ ، ويندفع اهل الفن بكل مايملكون من جهد، وطاقات فى خدمة الثورة

وتمتلىء القاهرة بالمسارح ، وتكثر الفرق الفنية ، ويزدادعدد نجوم المسرح والغناء ، ويكون فى مقدمة نجوم المسرح : جورج ابيض وروزاليوسف ، ومنيرة المهدية، وزينب صدقى ، ويوسف وهبى وفيكتوريا موسى ، وحسين رياض، واحمد علام ، وبشارة واكيم وامينة رزق وفردوس حسن ، ومختار عثمان ، وحامد مرسى ، واستفان روستى ، وعبد الحميد شكرى وعبد العزيز خليل . ويكون من نجوم الغناء الى جانب المسرح فاطمة رشدى ، فاطمة سرى ، فاطمة قدرى

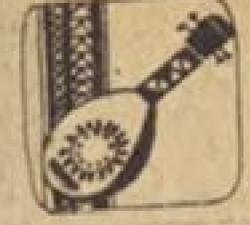
ويكون لواء الزعامة الفنية معقودا لمنيرة المهدية ، التى كانت الجنيهات الذهبية تنهال عليها كل ليلة كالمطر ، وكان مجلس الوزراء ينعقد فى بعض الاحيان فى دارها .

وكان احد رؤساء الوزارات من محبيها ، حتى انها لتغضب منه ذات مرة ، ثم تصالحه باغنية : تعالى ياشاطر نروح القناطر ، فيذهب معها الشاطر — رئيس الوزراء — الى القناطر ، ليتم الصلح ، وتكون فتحية احمد مطربة القطرين، جمهورها وعشاقها .

وتظهر أم كلثوم على المسرح وليس لها نفوذ منيرة ، ولا جمهور

بديعة مصابنى نجمة الاستعراض الاولى منذ ٥٠ عاما

من ٥٠ سنة



الفن من ٥٠ سنة



فتحية أحمد ولكنها تصعد الى المجد رويدا رويدا ، وتكون المؤامرات للقضاء عليها ، فى بداية مجدها ، غير ان أم كلثوم تصر على النجاح ، وتقرر القضاء على المؤامرات بالعمل الدءوب وتنتقل من صالة سانتى ، الى حديقة الأزبكية ، وتستبدل العقال ، بالايشارب والبالطو ، ثم تغير طاقم العمل ، فبدلا من المنشدين المعممين تختار أشهر العازفين : العقاد الكبير « قانون » ومحمد القصبجى « عود » وسامى الشوا « كمان » وننقل فقرات من مذكرات سامى الشوا التى لم تنشر بعد ، كنت قد صاحبت أم كلثوم فى بعض جولاتها الفنية فى الاقاليم فكانت تغنى وصلة بمصاحبة فرقتها ثم تترك المسرح لاظهر أنا فاعزف على الكمان عزفا منفردا اتقاضى عنه



كان محمد عبد الوهاب نجما من نجوم السنوات الخمسين الاخيرة وقد بدأ الغناء مع فرقة سلامة حجازى ، أما ليلى مراد فكانت من المطربات اللاتى حظين بعناية واهتمام زكريا احمد ..



سيرينا ابديوت .. مغنية وممثلة





يغنى اسماعيل يس من تلحين زكريا اكثر من مونولوج ، وكان اكثر ما غناه اسماعيل من تلحين زكريا وكلمات بيرم بنت البلد ، أما رياض السنباطى فقد ربطته صداقة وطيدة بزكريا احمد فقد بدا رياض يحترف الفن ، وفى مخلفات زكريا كثير من الصور ، التى اهداها اليه الموسيقار رياض السنباطى



جنيهين ، اذا كانت الحفلة بالقاهرة أو المدن ، وخمسة جنيهات اذا كانت بالارياف .

ومرة اقترح عليها ان تعمل جوق مع أم كلثوم ونشتغل سوا على التخت انا والعقاد الكبير ، والاستاذ القصبجى ، ووافقنا على الفكرة وبدأنا العمل باقامة عدة حفلات على مسارح القاهرة ثم توجهنا الى الاسكندرية ومكثنا بها يومين حققنا فيهما نجاحا كبيرا ، ثم انتقلنا الى الوجه البحرى والوجه القبلى حيث صادفنا النجاح المادى والادبى الذى لم نكن نتصوره ولم يكد ينتصف عام ١٩٢٦ حتى كانت مصر كلها من ادناها الى اقصاها ، قد سمعت باسم جوقنا وتناقل الناس الادوار والاغانى التى كنا نقدمها باعجاب لا حد له

ويروى سامى الشوا ، الكثير من المحاولات التى بذلت لتحطيم الفرقة بمحاولات الاتفاق مع العقاد او معى ، ومع العقاد ، لتكون فرقة مستقلة مقابل مبالغ خيالية وصلت الى عشرة جنيهات فى الليلة — كما يروى سامى فى مذكراته — محاولة لابعاده عن العمل مع أم كلثوم بالقوة ، ويرسل سامى الشوا تلغرافا من ٢٠٠ كلمة الى النائب العام ، يتهم فيه « .. » و « .. » و « .. » بانهم حاولوا قتله بقصد منعه من العمل مع أم كلثوم ويتدخل النائب العام وقتئذ — طاهر باشا نور — من أجل الصلح ، واذا كان التنافس قائما بين أم كلثوم ، ومنيرة المهدية حول القمة ، فقد كان التنافس قائما وقتئذ وبعنف على القمة ايضا بين محمد عبدالوهاب وحامد مرسى ، وكان محمد عبد الوهاب فى بداية القمة وكان حامد مرسى ، وقتئذ ، يجلس على القمة

ومن الجدير بالذكر ان محمد عبد الوهاب كان فى بداية مجده « موسوسا » ايضا ففى الليلة الاولى لظهوره مع منيرة المهدية فى « كليوباترا ومارك انطونيو » كاد يزوغ ، لولا ان احضره بعض اصدقائه بالقوة ، وبعد ان اوهموه ، ان منيرة المهدية سوف تدفع له كل ما يطلبه من فلوس

والطريف ، أن فرقة منيرة المهدية كانت قد اتفقت على اقامة سبع حفلات فى الاقاليم نظير سبعة الاف جنيه — وهو مبلغ ضخم وقتئذ — ورفض عبد الوهاب ان يذهب مع الفرقة الى الاقاليم فتولى الممثل عبد العزيز خليل الغناء بدلا منه ولم يكتشف أحد الفارق بين عبد الوهاب وعبد العزيز خليل .

وفى هذه الفترة كان يعمل بالفن عزيزة رشدى : ورتيبة رشدى ، وانصاف رشدى ، وفاطمة رشدى كما كان يعمل ايضا : فاطمة قدرى ، وشمس قدرى ! وكان النقد الفنى معقودا لواؤه وقتئذ






أربع من الفنانات اللاتى لعبن أدوارا هامة فى تاريخ الفن كل حسب لونها الخاص بها ـ مثلا ـ ليلى حلمى من المطربات اللاتى لحن لهن زكريا أحمد ، صحيح أن الغرام «١٩٣٧» ويانسمة مرت على «١٩٤٠» ويا هنايا بحبك والفرح أهو هل علينا « ١٩٤١ » أما أغانى نادرة وفتحية احمد التى لحنها زكريا فهى أكثر من أن تحصى ، أما الفنانة ملك ، فدورها فى خدمة الفن معروف وقد بدأت ملك فى فرقة أمين صدقى



قمتان من قمم المجد الفنى ، أم كلثوم فى أوائل الثلاثينات ، وزينب صدقى ، عندما كانت نجمة لفرقة رمسيس التى انشأها يوسف وهبى. لقد كانت أم كلثوم فى الثلاثينات تغنى وقتئذ « جمالك ربنا يزيده »، «وليه عزيز دمعى تذله» و «فالوالى أمن قلبك » و « الليل يطول ويكايدنى » أما زينب صدقى فقد تربعت على عرش الجمال والتمثيل فترة طويلة ، وكان التنافس بينها وبين فاطمة سرى قويا ، وعنيفا .





الفن من ٥٠ سنة

للاساتذة محمد اسعد لطفي ، حلمي الحكيم ، محمد علي حماد ، سعيد عبده ، محمد شكري ، محمد محمد « وكان يوقع باسم سوفلير » ومحمد التابعي وكان يوقع باسم « حندس » وحبيب جاماتي وجمال الدين حافظ عوض ، وحنفي مرسي « الاحنف » ومحمد عبد المجيد حلمي ، وكان اكثر النقاد جراة واطولهم لسانا ، وقد انشأ مجلة المسرح فاصبح ـ في الوسط الفني ـ مرهوب الجانب يخشاه الجميع ، غير أن حبه لماري منصور قد قضى عليه

وكان مؤلفو المسرح وقتئذ : يوسف وهبي ، محمد عبد القدوس ، أمين صدقي ، عبد الرحمن رشدي ، بديع خيري ، حسن البارودي ، فتوح نشاطي ، عزيز عيد ، أما ملحنو تلك الفترة فكانوا : كامل الخلعي ، زكريا احمد ، محمد صالح ، محمد حسن الشجاعي ، محمود رحمي ، محمد عبد الوهاب ، ابراهيم فوزي ، الدكتور صبري ، أما راقصات زمان فكن : بديعة مصابني ، فتحية شريف ، فيوليت صيداوي ، مدام لينا ..

لقد كان فنانو زمان روادا ، بكل ما في كلمة ريادة ، من معنى ، كما كانوا اصلاء بكل ما في كلمة الاصالة من معنى .. جلس طلعت حرب باشا ، في البنوار الاول في مسرح الازبكية مع لفيف من اصدقائه يشاهدون البروفة الاخيرة لاوبريت « الدموع » وعندما جاء لحن الختام ، وهو يصور أما تنتحر تاركة وليدها ، لان زوجها هجرها وتزوج من غيرها ، قام طلعت حرب ، من كرسيه ، منفعلا : لا لا يا أستاذ داود ، هذا لحن مقبض جدا ، لابد من تغييره .. وكان داود حسني قد جعل هذا اللحن ، مثيرا للمشاعر ، يجعل السامع ، يذرف الدموع ، وقال داود حسني وهو يواجه طلعت حرب باشا ، ممول الفرقة ، التي تعرض الاوبريت مستحيل يا باشا اغير اللحن .. قد أستطيع ان اغير ديني ولكنني لا يمكن أن اغير اللحن الذي وضعته !

صبري ابو المجد



صالح عبد الحي نجم من نجوم الغناء العربي ، تربع على القمة فترة طويلة وقد انشأ في عام ١٩٢٩ فرقة باسمه ، وغنى لزكريا : ابوها راضي ورايك ايه ، وتعالى يارايحة الزمالك ، وبكالوريا أيه ، ولابس جبه وقفطان . أما يوسف وهبي ، مؤسس فرقة رمسيس ، فقد كان منذ اكثر من ٥٠ عاما قمة من قمم التمثيل وكان والده عبدالله باشا وهبي يطارده في المسارح ليحول بينه وبين التمثيل .





سيفاجا ، محمد عبد الوهاب ومحمد عبد المطلب بهذه الصورة النادرة التى تجمع بينهما والتى أخذت لهما فى مطلع شبابهما ، شباب الفن وشباب العمر، للعلم عمر هذه الصـــورة أقل من خمسين سنة بكثير !!



من نجوم زمان : الممثلة العريقة صالحة قاصين ،ومن نجوم الرقص بمبه كشر ، التى حظيت بشهرة واسعة النطاق، وترى صالحة قاصين فى وضع تمثيلى بينما ظهرت فى صـــورة أخرى بمبة كشر وابنتها وحفيدتهـــا ، أما الصورة الثالثة فهى للاستاذ محمد شكرى صاحب مجلة التيـــاترو ، وبديع خيرى ، ونجيب الريحانى أما التى تجلس امام نجيب الريحانى فهى السيدة فتحية أحمد يوم كانت تحبـــو فى طريق المجد الفنى





أنا.. وزكريا ثوران يجرّان محراثا واحدًا

بيرم التونسي

بقلم: كمال سعد

عندما قدم سيد درويش بيرم التونسى لزكريا احمد ، قال له : « بيرم الاديب الاسكندرانى ... اللى يحب الفرفشة والفن ..

واللى مصيبته انه بيقول للاعور انت اعور ولو فى عينه » . ويرد زكريا بسرعة وهو يرحب ببيرم قائلا « ايوه والله يا سيد .. انا

حسيت برضه بكده اول ما شفته .. وعشان كده حاطط ايدى على قلبى لغاية دلوقت » .. وينظر

الى فوق وهو يقول « يارب .. استر ! » .. ويضج جميع الحاضرين بالضحك بما فيهم بديع خيرى ، ومحمد شاهين !

ولكن ما هو الحجم الحقيقى لبيرم التونسى فى اللحظة التى تعرف فيها على زكريا أحمد ؟..

بيرم التونسى وقتها كان قد اصدر فى ٤ مايو عام ١٩١٩ اول عدد من مجلة المسلة التى اصدرها فى ١٦

صفحة .. والتى كان يحملها بنفسه ويمر بها على المقاهى والمدارس ودواوين الحكومة ليوزعها على عشاق الزجل !.

وهاجم بيرم منذ عدده الاول الاستعمار وظله الثقيل الذى لا يبارح ارض الوطن .. كما اقام من نفسه مصلحا اجتماعيا يهاجم المراة الجاهلة والتربية الخطأ وحب التظاهر والاسراف .. فقال ان الاطباء شخصوا داء هذه الامة ، فاجمعوا على ان المراة أصل جرثومته ، واوجبوا تعليم الناشئات ليكن امهات صالحات لتربية النشء المقبل .. وينهى هذه العظة بان الامهات لا تجدى فى تهذيبهن المقالات المنمقة والقصائد المهذبة .. بل يجب ان يعاملن بمثل هذا الكلام .. ويبدأ فى مجموعة ازجال كلها نصائح للمراة واكتشاف لاخطائها .. فيقول مثلا :

دبقتى جوز الاساور من قفا السكين

الوزن ..١٠ عياره اربعة وعشرين

ولما يسال تقولى دول بتوع اختى

لهو انت بتجيبى اساور ؟ ؟ دانت عيشتك طين

وينفد العدد الاول تماما بعد صدوره . ويتشجع بيرم على اصدار العدد الثانى .. بعد ذهاب سعد زغلول الى باريس لحضور مؤتمر فرساى لعرض قضية البلاد ...

ويظهر العدد الثانى وفيه هجوم شديد على مفتى الديار المصرية الشيخ « محمد بخيت » لمعارضته



بيرم

سفر سعد ، واختلافه مع وجهات النظر الوطنية فى هذا الوقت ..

وفى هذا الزجل يصف ارغام الشعب للانجليز على اطلاق سراح سعد زغلول ..

وما أن يظهر هذا العدد ، حتى يأخذه الشيخ بخيت ، ويذهب به الى القصر ، الذى يجد انه لا يستطيع المساس ببيرم التونسى ، لانه أجنبى ، وبالتالى حماية ..

ويظل بيرم بمسلته غير القانونية يتعقب الشيخ بخيت ، ويصفه بأقبح النعوت التى يوصف بها انسان .. ولا يكتفى بهذا .. بل يهاجم الاستعمار ... والعملاء .. ورجال القصر الوصوليين .. وكذلك العادات الاجتماعية السيئة ..

وينفى بيرم بعد عدة شهور من تعرفه على زكريا بسبب قصيدته التى هاجم فيها الملك .. ويلاقى بيرم فى منفاه عذابا ما بعده عذاب ..

ويذهب ذات يوم الى مسرح « جومون بالاس » فى باريس وهناك يقابل بعض الفنانين .. ويعرف منهم ان صديقه القديم زكريا احمد فى طريقه الى باريس مع جورج ابيض وعبد الرحمن رشدى والمطربة نادرة .. وانهم سيقومون بعمل فيلم سينمائى اسمه « انشودة الفؤاد » وهذا الفيلم كتب اغنياته الشاعر خليل مطران .. وينتظر بيرم هذه الزيارة لانه واثق بأن زكريا أحمد سينقذه من حياة الضياع التى يعيشها ..
ويقابل بيرم زكريا احمد ..

ويشكو لزكريا من الحياة القاسية التى يعيشها فى باريس واصحاب الجرائد الذين يأكلون حقوقه باستمرار ولا يرسلون له الا الملاليم ..

ويقول له انه فقد ثقته بالناس !! فحتى الانسان الوحيد الذى كان يرسل له حقه كاملا ، اصبح الان لا يرسله مطلقا !

ولم يجتمع بيرم بزكريا احمد بعد هذه المقابلة سوى مرة واحدة ، وذلك فى وقت رحيله ..

ويترك زكريا باريس بعد ان اعطى وعدا لبيرم بمده بالنقود من وقت لاخر حسب التساهيل ، وان يبذل كل ما فى وسعه فى القاهرة للعمل على عودته الى اهله واولاده !

ويعود بيرم بعد عشرين سنة فى المنفى ، ليواصل رحلة حياته الفنية مع زكريا احمد .. وترسل له ام كلثوم فى عام ١٩٤١ زكريا احمد ليحضره ، وتتفق معه على عمل مجموعة من الاغانى يبدأها « بانا وانت » .. يلحن زكريا كلمات بيرم .. وتغنيها ام كلثوم .. ليطلق عليها النقاد فى هذا الوقت لقب اغنية الموسم ..

ويعمل بيرم فى جريدة الجمهورية .. ولم يكن وقتها منقطعا عن تاليف الاغانى والعمل فى الاذاعة ...

وكانت اغلب اغانيه لام كلثوم لا يكتبها الا بالاتفاق مع زكريا احمد الذى يتولى مهمة تلحينها ..

ولكن الانسجام الذى كان بينهما ، سرعان ما يصيبه التصدع على اثر اختلافهما حول موقف زكريا من الاذاعة ورفعه بعض الدعاوى ضدها ويتخاصم الصديقان لمدة .

ويتطور الحديث بينهما الى مشادة .. تنتهى بالخصام بين الصديقين لمدة سنتين ، ثم يلتقى الاثنان مصادفة فيتصافحان ، ويعملان سويا اغنية ام كلثوم المعروفة « هو صحيح الهوى غلاب » .

وتكون الاغنية آخر عمل فنى لزكريا وبيرم فقد مات بيرم وبعده باربعين يوما مات زكريا ..

وقد سئل بيرم عن علاقته بزكريا فقال انا وزكريا ثوران يجران محراثا واحدا .. وهذا التعبير ضرورى .. فالاغنية لا بد لها من مؤلف وملحن !



أم كلثوم
فى فيلم وداد

٤٥ عاما من عمر الفن
«بقية»

هد هد ، هد ، هد
آدى الحق وادى الجد
سجن المجرم هد

هد هد ، هد ، هد
وعهد الظلم خلاص انهد
سجن الظالم هد

ويكتب زكريا عن اصابته بالذبحة ، فى ٣ ديسمبر سنة ١٩٥٢ ثم يكتب عن اشتغاله فى مطلع عام ١٩٥٢ فى فيلم حكم قراقوش فى لحن « يابياعين الحنة » لنور الهدى ، فى عين حلوان ، وفى ٨ يوليو يكتب . توفى الى رحمة الله خالد ابراهيم شقيق أم كلثوم وكانت ام كلثوم بأمريكا للعلاج ، وقد بلغنى الخبر بالاسكندرية فحزنت يرحمه الله ، وفى ٥ سبتمبر كتب زكريا يقول : أخذ صبرى أبو المجد فى عمل ريبورتاج عنى . أول اكتوبر سهرت مع شهاب وقطة ،وصبرى ابو المجد ، ١٥ اكتوبر ريبورتاج عنى بالمصور من عمل صبرى ابو المجد تحت عنوان «أسعفوا ، النغم الخالد ، قبل أن ينقطع» واذكر أننى انهيت مقالى فى المصور بالعبارة التانية : ان من حق زكريا علينا أن يعامل بما يليق به كفنان خالد يعتبره العارفون امتدادا رائعا للموسيقار الخالد سيد درويش . أكرموه واحرصوا على كرامته حتى يعيش ويحيا حياة لائقة قبل أن يأتى اليوم الذى يتهم فيه جيلنا الحاضر بالجحود : جحود فضل الفنان العظيم زكريا أحمد . وفى ٥ يناير سنة ١٩٥٤ كتب زكريا : غنت أم كلثوم لى «أهل الهوى» . فى٢٩يناير ، ليلة معهد الموسيقى ابتهاجا بعيد التحرير اشتركت بلحن : يا ارض رجى وزلزلى عرش الطغاة » ثم يكتب زكريا عن الصلح مع أم كلثوم وعن اغنية أنا كل ما اتوب أرجع تانى لنجاة الصغيرة ،واغنية أنا اتولدت زى النهاردة لصباح كما يكتب عن ذهابه الى حديقة الحيوان ، لتلحين أغنية « أيها السارى الى فجر المنى » كلمات رامى ، وغناء فتحية احمد

ويكتب زكريا : فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٨ ، اذاعت ثريا عبد المجيد فى برنامج الحان وفنان سبعة الحان من اختيارى هى : ست البنات لعلى اسماعيل ، برهوم حاكينى لفيلمون وهبه ، خسارة ياجارة ، لبليغ حمدى ، قوللى عمل لك ايه قلبى لمحمد عبد الوهاب ، الله اكبر لمحمود الشريف ، فرحة القنال لمحمد الموجى م الموسكى لسوق الحميدية ، لفريد الاطرش ويكتب زكريا عن وفاة ولده يعقوب وكيف تسلم جثمانه من مشرحة زينهم « ولم انشر الخبر فى الجرائد منعا من تكليف الناس المشوار من البلد الى منزلى وقد حضرت ام كلثوم لعزائى فى ولدى ، وكنت نائم ، وقابلت أم كلثوم حرمى واولادى كما يكتب عن اشتراكه فى حفلة ذكرى سيد درويش ، وفى أول ديسمبر كتب زكريا يقول : انعم على الرئيس جمال عبد الناصر ، بوسام العلوم والفنون ، فى عيد العلم ، بقاعة الاحتفالات بجامعة القاهرة ، جزاه الله عنى أحسن الجزاء : اما الايام الاخيرة من يوميات زكريا احمد ، فهى عن : بروفات لام كلثوم ، وفاة انور منسى ، وفاة بيرم التونسى « فى ١٢ يناير ١٩٦١ أحيا أولادى عيد ميلادى ، ودبحوا خروف وهيصوا ، ورقصوا ، وغنوا » ١١ فبراير سمعت الفلاحة اللى قال عليها الحاج مصطفى عند محمد نوح ، ١٣ فبراير ، ذهبت الى ملجا العميان بالزيتون لاسمع صوت جديد ، وتتوقف المذكرات عند هذا الحد ، لقد مات زكريا فى ١٤ فبراير سنة ١٩٦١ ، يرحمه الله لقد كان اصدق من عرفت من الفنانين .

مسابقة الوجوه الجديدة

٨

الاسم : ....

السن : ....

العنوان : ....

بيانات أخرى : ....

لا تقبل الصور بدون كوبون



ضياء الدين بيبرس

هدية العيد من راجى


ليونس حكيم

قال لى راجى عنايت مدير الفرقة القومية للفنون الشعبية ان يسرية محمود ورشاد حرب وبسيونى حكيم طلبوا منه الاذن بالعمل فى غير اوقات العمل الرسمية للعمل فى تكوين فرقه الغربية للفنون الشعبية مع كمال نعيم .

قال راجى انه وافق بقلب **مفتوح** على السماح لهم بهذا .. اسهاما من الفرقة فى تدعيم حركة الفن الشعبى والاقاليم ، كما سبق ان اسهم بنفس الروح مع وجيه اباظة فى انشاء فرقة البحيرة .

عبد الغنى ابو العينين مصمم ازياء الفرقة القومية سيقوم ايضا بتصميم ازياء فرقة طنطا .. وراجى يؤمن بأن مثل هذا **الاسهام والتطعيم** واجب على الفرقة الام ، الفرقة القومية ، وليس مجرد معونة او تفضل منها .. بل ان هذا التطعيم **جزء من**

عزيزى المحرر

* * * * * * * *

● **عزيزى المحرر « بالتليفون »**

لا اعرف ما الذى تعنيه بالضبط بوصفك لى باننى « هاوى اخراج » واستشهادك بمخرج فيلم « حادثة شرف » ... على اى حال قد يهمك أن تعلم ان دورى فى هذا الفيلم هو حماية المخرج من استعجاله ، ومن « استكراد » الجهة المنتجة له ، ومن استعداده لقبول اى شىء ، واى نجم ، واى شروط ، واى ميزانية ، واى حاجة ... فى سبيل ان يقف وراء الكاميرا ليخرج ...

المخرج واعد ، ولكنه جديد ، وحمايتى له من ظروفه نوع من الوقوف الى جانب الجديد وتشجيعه .

المخلص : « يوسف ادريس »

● **عزيزى المحرر**

عباقرة السينما فى مصر اداروا ظهورهم لكل النجوم ، بما فيهم نجوم التليفزيون الذين سندوا اقوى الافلام الاخيرة ، **ليسندوا دور البطولة الى شخص ما ، استجلبوا له فنانا اخر – وجهه اصلح مرة – ليقوم له بعملية الدوبلاج الصوتى ...**

المخلص : « محمود عزمى »

تعليق محرر النجوم قالت

ال « شخص ما » الذى **يعنيه النجم محمود عزمى هو الوجه الجديد ممتاز اباظة .. والفنان الذى قام له بدور الدوبلير الصوتى هو الوجه الناشىء محمود ياسين ... والحكاية كلها ليس لنا عليها تعليق !**


يوسف ادريس


محمود عزمى



أقول الحق

●● **الدرس الذى يقدمه مخرج السينما الجديد النظيف ابراهيم الشقنقيرى بفيلمه « عين الحياة » ، ليس مجرد درس فى تحريك الكاميرا ، او فن اختيار الكادر السينمائى ، او علم سرد الحكاية من خلال المونتاج ... كما انه ليس مجرد درس فى اقتصاديات السينما او علم الكفاية الانتاجية ... وانما هو درس يصلح لان يكون اساسا لمحاضرة موضوعية مليئة بالمعلومات المثيرة والمفاجات الطريفة ...**

انها محاضرة اقترح على الرجل الطيب **عبد الحميد جودة السحار** رئيس مؤسسة السينما ان يدعو اليها العاملين فى حقل السينما والمهتمين بها ...

المحاضرة لن تكون مجرد تفاصيل جافة وانما ستكون **قصة لطيفة** قد يكون موجزها هكذا : مخرج سينمائى **مصرى** شاب يدرس السينما فى امريكا واوربا عدة سنوات ، **ويحصل على شهادات علمية وعملية فيها** ... ثم يمارس الاخراج على مستوى الاحتراف فى فرنسا وبريطانيا حتى تنشىء مصر التليفزيون فترسل فى استدعائه بمباشرة **امر التكليف** ، فلا يراوغ ولا يماطل .. وانما يسلم نفسه لخدمة بلاده فى موقع شارع ماسبيرو ... **ويفوز لبلاده** بلا ضجيج حول شخصه فى المهرجانات العالمية ، **جائزة ، جائزتان ... ثلاث جوائز عالمية !**

الامر اذن ليس مجرد مصادفة .. والتفوق اذن خط مستقيم واصل ، بل خطة عمل .. وليس مجرد ضربة حظ اعمى !

والمخرج الشاب فى اثناء كل هذا منصرف الى عمله ، يجود ويعمق ويؤصل فيه ، لا يسعى **الى احاطة نفسه بهالة ، ولا الى انشاء علاقة مصاهرة بينه وبين** اعمدة الصحف وابواب الاخبار الشخصية التى ترفع وتخفض حسب المزاج وحسب عوامل اخرى لا داعى للخوض فيها !

وتفتح مؤسسة السينما فى عهد الرجل الطيب السحار ابوابها للشبان ، وهذا اتجاه سليم ، وينتظر المخرج السينمائى الشاب فرصته فى ثقة ، مطمئنا الى ان هناك خطة منهجية تعتمد على المعلومات ، لدى المؤسسة ، لرصد الكفاءات ، والاستعانة بها .. وتعبئتها فى خدمة المجتمع ، والبحث باصرار عن كل شاردة وواردة فيها !!

ولا يطرق باب ابراهيم الشقنقيرى احد ، فلا يانف هو من ان يطرق باب المؤسسة ، وبين يديه شبابه وماضيه الناصع وخبرته المؤكدة وجوائزه العالمية وخلقه الذى يشرف صناعة السينما فى اى بلد فى العالم !!

عنايت إلى وجيه أباظة

رسالة الفرقة الام وخطتها ، كما حدث فى فرقة الاقاليم ، وبور سعيد ، ومحاولات فى الاسكندرية واسيوط ...

راجى عنايت وفرقته يجهزون للسفر الى العراق لتمثيل مصر فى مهرجان الربيع فى الموصل من ٨ الى ١٨ ابريل القادم ، ويعقب زيارة المهرجان جولة فى عمان ودمشق وبيروت لصالح العمل الفدائى بالاشتراك مع منظمة تحرير فلسطين .

اخر اخبار راجى واجملها واشدها وقعا فى النفس ، **قصة ٢٥ ولدا وبنتا التحقوا اطفالا بالفرقة بصفة تلاميذ ،** مضى عليهم حتى الان ثلاث سنوات ونصف وهم يتمرنون على حساب اهاليهم وبدون مليم واحد من ميزانية الفرقة ... توطئة لالتحاقهم كمحترفين بالفرقة بعد تدريب شاق استمر قرابة ٤٢ شهرا !

ستقام فى الاسبوع القادم حفلة « تخريج » لهؤلاء الاولاد والبنات، وسيتقابلون وجها لوجه مع الصحافة والتليفزيون ، وسيكون آباؤهم وأمهاتهم معهم ليرووا لنا قصة غرامهم بالفن الشعبى ... الغرام الذى قامروا من اجله بالزج بالاولاد والبنات فى ميدان الاحتراف ...

قلت لراجى اننى ساهتم بالاباء والامهات اكثر من اهتمامى بالاولاد والبنات !



ولكن ابراهيم يتوه فى دهاليز المؤسسة ، احيانا يجد من يبتسم فى وجهه ويقول له وهو يهشه : « فوت علينا بكره » واحيانا يفتقد حتى الابتسامة !

وينسحب ابراهيم فى هدوء بعد أن طرق الباب عدة مرات ولم يستجب له احد .. ولا يفتح فمه بكلمة واحدة ، حتى آهة الالم بكتمها بين جنبيه .. حتى دمعة الحزن يعتقلها كبرياؤه ، فتابى عيناه أن تذرفهما ...

وفجأة يطرق منتج مجتهد من القطاع الخاص باب ابراهيم الشقنقيرى بقصة بوليسية **اعدت سلفا ولم يؤخذ فيها رايه وبميزانية اضيق من فرصة الكافر يوم الحساب .. وبعقود جاهزة مع ممثلين ونجوم ابرمها مخرج آخر ، تخلى فجأة عن العمل مع قطاع خاص مدقق ، لانه وجد خزانته مفتوحة على البحرى فى القطاع العام !**

فيلم جاهز سالفا ، اختار المخرج ولم يختره المخرج ، فيلم كان مثل السؤال الاجبارى فى امتحان مفاجىء قيل للتلميذ فيه : اجب على هذا السؤال فورا فى وقت لا حيلة لك فى تحديده ، وبقلم ليس فيه الا نقطة حبر ، وعلى ورقة واحدة وان كانت الاجابة تحتاج الى كراسات !

كان تحديا أكثر منه فيلما ...

وخاض ابراهيم المعركة، بكل شبابه وبكل تفوقه المهنى وبكل ثقافته التى لا ظل فيها للفهلوة أو الحداقة .. وبكل حبه للسينما ايضا .

وكانت النتيجة « **عين الحياة** » .. الفيلم الذى تستحق قصة انتاجه ان ينتج عنها فيلم آخر مستقل ، والذى قام ابراهيم الشقنقيرى فيه بعدة أعمال غير الاخراج ، لانه لم تكن فى الفيلم ميزانية لاجور بعض الفنانين .. أى ان المجهود الانسانى كان الثمن وأضمن رأسمال !

ان مثل هذه التجارب النافعة الشاقة التى تقدم فى النهاية فيلما للجماهير ــ حتى لو كان فيلما بوليسيا ــ شرف الف مرة من تجارب اخرى عقيمة بعثرت اموال المجتمع على أشياء تعود بالسينما الى عهد الفانوس السحرى !

« ضياء الدين بيبرس »



ابراهيم الشقنقيرى



السحار





كلمات فى الفن


فريد الاطرش


فاتن حمامة

فدوى عبيد



● منذ اكثر من شهرين انعقد فى القاهرة مؤتمر عالمى للموسيقى العربية .. وفى هذا المؤتمر قدم عدد من الباحثين دراسات متعددة وواسعة عن الموسيقى العربية .. كان المفروض ان يتم طبع هذه البحوث ، حتى تنتقل نتائج المؤتمر الى الناس .. ولكن ها هو ذا الوقت يمر وبحوث المؤتمر لم تظهر حتى الان ، وربما نسيها الجميع بعد انتهاء المؤتمر . وهناك احتمال اخر ان تكون هذه البحوث قد طبعت والقيت فى بعض المخازن المعدة لابتلاع المطبوعات المختلفة .. المهم ان المؤتمر الكبير عن الموسيقى العربية ، يكون - بهذه الطريقة - قد تبدد وضاع ولم يترك وراءه اى اثر يمكن ان يفيد الناس .. ولو بذلنا جهدا بسيطا من اجل تقديم بحوث هذا المؤتمر لتغير الموقف .. ارجو ان يكون هناك من يقرا ويسمع وينقذ هذا المؤتمر من ان يصبح ذكرى عابرة لاقيمة لها ولا جدوى منها !

● سمعت فدوى عبيد منذ سنوات .. ومن يومها وانا اتمنى أن اسمعها كثيرا .. فصوتها قوى وجميل واصيل .. ولكن فدوى لم تواصل رحلتها الفنية فى القاهرة فعادت مسرعة الى بيروت بعد فترة قصيرة .. وكنت أقرأ فى الصحف اللبنانية بعض الاخبار عنها هنا او هناك .. وهاهى ذى فدوى تعود مرة اخرى الى القاهرة . اتمنى ان تمنح نفسها هذه المرة فرصة فنية سليمة .. وان تحاول تقديم فنها الى الجمهور على نطاق واسع .. انها صاحبة صوت حقيقى جدير بان ينجح وان يتألق .. ولكنها فيما يبدو زاهدة .. وقليل من الزهد يجدى فى الفن ولكن كثرة الزهد قاتلة لمستقبل الفنان .. وربما كان الفنان الزاهد اكرم خلقا من غيره .. بل ان الزاهدين بالتأكيد افضل وانقى .. ومع ذلك كله فانا اقول : خسارة ان تظل فدوى عبيد على الهامش وهى تستحق وتستطيع أن تكون فى قلب الحياة الفنية وعينها معا !

● الحب الكبير .. فيلم فريد الاطرش الجديد فيلم ناجح وسهل وشعبى ونظيف .. وهو خال من العيوب التقليدية القديمة التى كنا نجدها فى افلام فريد الاطرش مثل الاسراف فى العاطفة والاسراف فى الحزن مما كان يخلق نوعا من " الميلودرامية » اى المبالغة الى حد الصراخ والافتعال والعصبية .. الفيلم الجديد خال من هذا كله .. بل اننا نجد فيه لمسة من خفة الظل والمرح ونجد فيه كثيرا من العواطف الصحية السليمة ،' .. والالحان الثلاثة التى قدمها الفيلم لفريد الحان جميلة حقا .. ليس فيها تطويل ولا ملل ولا بكاء ولا عويل .. وهذا تطور مطلوب فى فن فريد الاطرش .. الايجاز والسرعة والبعد - ولو قليلا - عن الدموع الغزيرة .. ولعل فريد يعطينا فى هذه المرحلة المليئة بالهموم والمشاكل فنا متفائلا .. فالفن المتفائل مطلوب الان .. ومطلوب جدا ، بل هو رسالة كبرى على الفنان أن يتحملها ويؤديها بكل صدق واخلاص .. القلوب المتفائلة قادرة على احتمال المصاعب .. ونحن بحاجة الى قلوب متفائلة وقادرة على احتمال المصاعب ، أما التشاؤم فهو نفسه هزيمة للانسان .. هزيمة بلا معركة . فلتكن الحانك يا عزيزى فريد الاطرش ، وفى هذه الايام على وجه الخصوص ، الحان حب وتفاؤل واقبال على الحياة .. ولتبتعد ونحن فى لهيب النار عن التشاؤم والدموع والاحزان .. لان الحياة مكتوبة للاقوياء بالقلب ،' وللمتفائلين ، وللذين يمشون فوق الالغام وهم يرقصون .. وللذين ينزفون الدم وهم يعزفون الموسيقى .. ولقد اسعدتنى الحان فريد فى فيلمه الجديد لانها اقرب الى التفاؤل ومحبة الحياة .. وهذا ما ارجو ان يتجه اليه بكل فنه منذ الان وحتى يعود الذى ضاع منا .. ويومها تكون هناك فرصة واسعة للدموع والاحزان !

● أذكر ان المليونير اليهودى الفرنسى روتشيلد تبرع لاسرائيل بمليون جنيه قبيل حرب يونيو .. وعندما اندلعت شرارة الحرب يوم الاثنين ٥ يونيو ركب « روتشيلد » اول طائرة الى تل ابيب قائلا : ان التبرع بالمال لا يكفى .. لابد ان اكون موجودا مع شعبى وهو يحارب ! وانا اكره روتشيلد والصهيونية واسرائيل . ولكنى احترم موقف روتشيلد أشد الاحترام ، فهكذا يدافع الناس عن قضاياهم .. والعبرة فى هذه الحكاية ان الوجود الانسانى اهم من اى مال او ثروة ولقد كان وجود روتشيلد فى اسرائيل يوم العدوان بالنسبة لليهود اهم مليون مرة من مليون جنيه دفعها روتشيلد قبل ذلك .. وهذه القصة اهديها للفنانين الذين يقصرون فى حق وطنهم فى وقت المحنة .. وقد يكون هذا التقصير بالعمل وقد يكون تقصيرا بالنية ولكنه على اى حال تقصير مكروه وغير سليم فى وقت يحتاج فيه الوطن الى كل شىء منا .. حتى الاحلام والنوايا والكلمات البسيطة .. انه بحاجة الى أن تكون ابتساماتنا ودموعنا فوق ارضه وترابه وعلى ضفاف نيله

● وبهذه المناسبة ايضا اذكر حكاية قرأتها عن الفنان السويدى الكبير انجمار برجمان .. لقد اغرته هوليوود اغراءات ضخمة بالسفر اليها .. واخيرا قبل الاغراء وركب الطائرة ونزل فى روما فى طريقه الى امريكا .. ولكنه بدلا من ان يواصل الرحلة ركب اول طائرة عادت به الى السويد .. وقال للسائلين : انني ابن هذه البلد ولن اخرج منها . ولعله قال لنفسه فى روما وهو يقرر العودة الى بلده .. هوليوود ؟.. طظ .. يوم واحد فى بلدى ببركة مائة عام فى امريكا !

● قال الفنان العاشق للفنانة المعشوقة : انت بحاجة الى رجل " سكرتير » لا الى رجل عاشق .. وترك العاشق حبيبته وفى عينيه دموع كثيرة . تذكرت وانا اسمع هذا الحوار تلك الشخصية الطريفة التى ظهرت فى فيلم ثلاثة وجوه لحواء .. وهو الفيلم الوحيد الذى قامت ثريا " امبراطورة ايران » ببطولته . كانت مهمة هذا الشخص فى الفيلم هى « احتراف الحب » بالنسبة للسائحات . وكانت وظيفته هى أن يرافق السائحة ويسالها : هل تريدين حبا رومانتيكيا أم حبا جسديا ؟ هل تريدين حبا هادئا أم حبا عنيفا ؟.. ثم يقدم الحب بعد ذلك حسب الطلب .. وبعض فناناتنا بحاجة الى محترفى الحب .. لا الى محبين حقيقيين .. يقدمون الحب حسب الطلب .. ومن هنا كان الفشل العاطفى مخيما على كثير من قصص الحب فى الوسط الفنى .. و .. هل هناك فتى شجاع " يحترف » الحب ويقدمه لمن تريده .. بنفس طريقة صاحبنا .. صديق السائحات فى فيلم ثلاثة وجوه لحواء ؟

رجاء النقاش

الكواكب

رئيس مجلس الإدارة
أحمد بهاء الدين

المشرف الفني
حلمي التوني

AL KAWAKEB
No. 969 - 24 - 2 - 1970

مجلة اسبوعية فنية تصدر عن مؤسسة دار الهلال
١٦ شارع محمد عز العرب - « القاهرة » - تليفون ٢٠٦١٠
أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
أسس الكواكب سنة ١٩٤٩ ، اميل زيدان وشكري زيدان

اشتراكات الكواكب

قيمة الاشتراك السنوي - ٥٢ عددا - في الجمهورية العربية المتحدة وبلاد اتحادي البريد العربي والافريقي ٢٥٠ قرشا صاغا - في سائر انحاء العالم ١٢ دولارا او ٤ جنيهات استرلينية . والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال : في ج.ع.م . والسودان بحواله بريديه - في الخارج بتحويل او بشيك مصرفي قابل للصرف في ج.ع.م - والاسعار الموضحة اعلاه بالبريد العادي - وتضاف رسوم البريد الجوي والمسجل على الاسعار المحدده عند الطلب .

نجمة الغلاف

أم كلثوم





حب

● ما رأيك في الحب بدون مقابلات ؟
محمد فتحي السنوسي - ابو حمص
- هو مثل وقوفك امام الحاتي لكي تتغذى على الرائحة !

اوكازيون

● لماذا لم يخفض سعر الكواكب في شهر الاوكازيون ؟!
سعيد عطية عبد العزيز بالاسكندرية
- قصدك مجلة الكواكب ولا الكواكب نفسهم ؟!

رجال

● كيف تتصرف لو لم يبق في الدنيا رجال سواك ؟!
احمد عبد الغني - بني مزار
- اكون أول رجل مات من فرط المتعة !

مراهقة

● هل يعتبر الحب في مرحلة المراهقة حبا حقيقيا ؟
على امين عبد الشافي - القاهرة
- اعتقد انه لا يوجد حب حقيقي الا في تلك المرحلة !

دم

● اعرفك بانني استخف دمك !
عبد الله اليمني - طنطا
- تستطيع أن تثق بان مشاعرنا متبادلة تماما !

استفهام

● كيف يعرف الانسان ان الفتاة تحبه ؟!
محمود الجمل - الاسماعيلية
- يطلب منها سلفية !

عيد

● عيد ميلادك قرب ... كل سنة وانت طيب !
سناء عبد الخالق - بورسعيد
عبد الحليم مقبول - السيدة
فوزي بهنسي قمح - ابو حمص
- وانتوا طيبين ياولاد .. والنبي كنت ناسي !

قبلات

● هل صحيح ان عدد القبلات في فيلم «كانت ايام» يساوي مع عدد القبلات في فيلم « ابي فوق الشجرة » ؟
سليم عبد العال - التل الكبير
- في علاقتي بالقبلات لا احب ان اضيع وقتي في أحصائها !

اخلاص

● اي النساء اخلص للرجل ، ذات الشعر الاسود او الاشقر او الاحمر ؟
توفيق فتحي توفيق - المنصورة
- تجاربي النسائية تدلني بما لا يترك مجالا للشك على ان التي تخلص للرجل حقيقة هي ذات الشعر الابيض !

فرق

● ما الفرق بين الحب الاول والحب الاخير ؟
فوزي تاج الدين محمد
سامية احمد محمد - القاهرة
- الاول امكانيات بلا فرص ، والاخير فرص بلا امكانيات !

قيمة الحب

● المرأة التي لم تصدم في عواطفها لا تعرف قيمة الحب !
سمير محمود خليل - بورسعيد
- ولا التي صدمت !

كلام

● هل تؤمن بالكلام الذي يكتبه محمد عفيفي في المصور ؟
عفاف - اسكندرية
- عندما يكون في حالة انسجام لا تاديه واجب !

رد

● من احد ردودك عرفنا انك ...... ؟
كريمة سالم علي
السيد احمد سالم - طلخا
داني وماجي - مغاغة
- اكون شاكرا لو اخبرتموني بذلك الرد لكيلا اطب في مثله ثانية !

وكمان صلاة الزين

شعر : ابن عروس



حسن المحيا يا ذكريا على عيني
وحسن فنك منين ولفين موديني
باللي « القرار » استجار فنك وقال عيني
عيني ياليلي وآه لما تقول ياليل
تزود الكيل وترمح بالموده الخيل
واحتار يا زكريا بين قلبي وبين عيني !

● ●

يا مداحين ايش تقولوا لعم زكريا ؟
وهوه بين الضلوع راقد بحنيه
الشوق كما هوه والرقه كما هيه
والعود كما سابه متشوق لاحبابه
يا طول عذابه « النوى » بيحن « لجوابه »
وعقفة الرصد هيا القصد والنيه

● ●

الفين صلا ع النبي وكمان صلاة الزين
على اللي شال فوق دراعه م السباع اتنين
ذكراك يا زكريا ف الدنيا عليها العين
لو كان يجوز الفدا ف الامر دا افديك
وكنت اسقيك عصير القلب يابو الزيك
لكنه مكتوب وكاس ع الناس ونهرب فين ؟ ؟

١٩

أفلام لا أنساها

يوسف السباعى : فيلم انهمرت فيه دموعى
نجيب محفوظ : السيناريست يتكلم لاول مرة
احمد الحضرى : ١٠ أفلام طورت الفن السينمائى فى العالم.
مصطفى درويش : لا تنزعجوا من الجنس أيها السادة
امينة السعيد : وضع السم فى الشيكولاته على الطريقة السينمائية

لطيفة صالح : أيها الاغبياء دمرتم المدنية
عبد الرحمن صدقى : وداعا للحب والحزن
صالح جودت : شيكسبير يسرق !
صلاح حافظ : اكتشفت السينما
ثروت اباظة : فيلم أتذكره كلما ضاقت نفسى بالحياة
كمال النجمى : لقطات لا أذكرها من أفلام لا أنساها
لويس عوض : نينوتشكا ليس فيلما رديئا !!
ابراهيم الوردانى : فيلمى الذى رفضت أن أراه

وثلاثون اسما لامعا آخرين..
من الكتاب و الصحفيين والرسامين والفنانين

الثلاثاء القادم

عدد غير عادى
من
الكواكب
ولكنه **بنفس** الثمن

غلاف غير عادى

اول غلاف
من نوعه
فى تاريخ
الصحافة
الفنية

"أفلام لا أنساها"
عدد لن تنساه
من
الكواكب